



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مجلة معها المخطوطات العربية

ذو الحجة ١٣٩٤ هـ

نوفمبر ١٩٧٤ م

الجزء الثاني

المجلد العشرون



المخطوطات العربية في العالم

مخطوطات مكتبة المؤرخ

محمد بن محمد زبارة بصنطاء

- ٢ -

بقلم : عبد الله بن محمد الحنفي

٧٢ - الأجوبة المفيدة على السؤالات العديدة

تأليف : ابراهيم بن خالد العلقمي المتوفى سنة ١١٥٦

جمعه ورتبه على أبواب الفقه حامد بن حسن شاكر المتوفى سنة ١١٧٣ هـ

خ سنة ١٢٥٠ هـ ١٦٥ ص مسطرتها ٥٢ سطرًا

٧٣ - الأربعون حديثاً الجعفرية وشرحها

تأليف : جعفر بن أحمد بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

خ سنة ١٢٣٣ بخط المؤرخ محمد زبارة ٢ ضمن مجموعة من صفحة

٢٦٥ - ٢٨١

٧٤ - براءة الذمة في نصيحة^(٢)

تأليف : الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤

رسالة انتقد فيها مسلك الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم في نهضة

لأهل الجنوب اليماني .

٨٧

خ سنة ١٣٥٨ ١٦ ص ضمن مجموعة

(١) انظر القسم الاول من المقال في الجزء الاول من المجلد التاسع عشر

(مايو ١٩٧٣)

٨٠ - تخریج أحادیث الكشاف

تألیف : أحمد بن علی بن حجر العسقلانی المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

خ سنة ١٣٥٣ ١٣٩ ق مسطرتة ٢٤ .

٨١ - تنویر الصحیفة بتخریج الأحادیث الشریفة ونحریر الأسانید
العالیة المنیفة .

تألیف محمد بن أحمد مشحم المتوفى ١١٨١

جمع فیه مسند الإمام علی الرضا بن موسى الكاظم ورتبه علی أبواب

خ سنة ١٣٣٣ ضمن مجموعة من صفحة ٢٠٢ إلى صفحة ٢٥٥

« بخط المؤرخ زبارة » .

٨٢ - الحدائق الوردیة فی ذکر أئمة الزیدیة

تألیف : أبی عبد الله حمید بن أحمد المحلی الهدانی المتوفى سنة ٦٥٢

الجزء الأول خ سنة ١٢١٨ ٢٥٥ ق بخطوط مختلفة

الجزء الثانی أوله ترجمة القاسم بن إبراهيم بن السماهیل الوصبی . وآخره

ترجمة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

خ سنة ١٣٥١ ٢٠٩ ص مسطرتة ٣٩ بعناية المؤرخ محمد زبارة

٨٣ - درر الأحادیث النبویة بالأسانید الیحيویة

تألیف : عبد الله بن محمد بن أبی النجم النبی المتوفى سنة ٦٤٧

جمع فيه الأحاديث المروية عن طريق الإمام الهادي إلى الحق يحيى
ابن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨

خ سنة ١٢٢٢ ضمن مجموعة من ورقة ١٣١ إلى ١٧٥ ٢٦ س

٨٤ - الدر المنثور في سيرة مولانا أمير المؤمنين وسيد المرسلين ونعمة الله على
الخلق أجمعين الإمام المنصور بالله رب العالمين .

تأليف : علي بن عبد الله الإرياني المتوفى سنة ١٣٣١ هـ
في سيرة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إمام اليمن من سنة
١٣٠٧ إلى سنة ١٣٢٢ هـ .

٩٠ ق ١٥٠ من . مفقود آخرها .

٨٥ - الدر المنظوم في صناعة النجوم .

تأليف الجزار العالم المشهور باليمن « هكذا كتب على عنوان النسخة »
٥٦ ق . مفقود آخره .

ورد ذكره في إيضاح المسكنون ج ١ ص ٤٥١ . ولم ينسبه إلى أحد

٨٦ - الديوان المسمى بقرط العصر

لعبد الواحد بن محمد بن سعيد الجوهري « القرن الثالث عشر الهجري »
اشتمل على مدائح في السلطان عون بن محمد بن عون العبدلي أمير مكة
وفي سهل باشا ابن فضل عند قدومه إلى مكة وجنر بن جابر الذي
مدحه سنة ١٣٠٤ و مدائح في السلطان عبد الحميد و مدائح في حاكم
الحديدة أحمد الشرعي و والي اليمن التركي اسماعيل حافظ وغيره .

خ سنة ١٣٢٨ في ٩٧ صفحة مسطرتها ١٦ س

٨٧ - ديوان محمد بن شداد (من بلاد مقبنة باليمن)

خ سنة ١٣٣٨ هـ ٨ ق (مع الديوان السابق)

٨٨ - ديوان محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ

خ سنة ١٣٥٨ (بخط العلامة محمد زبارة) ٢٢١ ق ١٢ ص

٨٩ - رسالة الإمام زيد بن هلي (المتوفى سنة ١٢١ هـ)

إلى العلماء يحضهم على الجهاد والنهي عن المنكر

خ سنة ١٣٣٢ ضمن مجموعة من صفحة ١١٥ إلى صفحة ١١٧

٩٠ - رسالة العلامة محمد بن إسماعيل الأمير (المتوفى سنة ١١٨٢) وبعض علماء حوث

وصدقة إلى للنصور الحسين بن القاسم بن الحسين بن أحمد سنة ١١٤٦

خ سنة ١٣٥٨ ٤ ص ٣١ ص (بآخر ديوان الأمير)

٩١ - رسالة محمد بن إسماعيل الأمير إلى ديوان حكام الشريعة سنة ١١٧٣ أيام

الإمام المهدي عباس (المتوفى سنة ١١٨٩) وسببها أنه كان شجاعاً في

أموال ابني الأمير ثم تغلب عليها جماعة من السادة آل الصغير الخ

خ سنة ١٣٥٨ ٤ ص ٣١ ص (بآخر ديوان الأمير)

٩٢ - سؤال فيما اعتاده الناس عند حصول الجدري في الأطفال وهو أنهم

يتقلون من حصل فيه على جهة العدوى بأن يشقوا في جلد الصحيح

ويجملون فيه التبيخ ونحو ذلك على حسب ما يعتقدونه في الجهات فهل يجوز.

أجاب عليه محمد بن إسماعيل الأمير . وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم

المتوفى سنة ١١٥٨ هـ

خ سنة ١٣٥٠ ضمن مجموعة ، صفحتا ١٦٦ و ١٦٧
٥٢ س (مع كتاب الأجوبة المفيدة)

٩٢ - شرح الفوائد السبع العلويات

تأليف محمد : صاحب المدارك (٢)

قال فيه (وبعد فإن القوائد السبع العلويات نظم للشيخ العالم عز
الدين عبد الحميد بن أبي الحديد قد احتوت على فضائل كثيرة الخ)

٧٧ خ سنة ١٣١٤ ضمن مجموعة من صفحة ٢٦٥ إلى ٣٦٧

٩٤ - طبقات الخلوي ومجتمعات المن والخلوي

تأليف محمد بن علي بن أحمد الوزير المنوفي سنة ١٠٤٧ هـ

ضمته تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦ إلى سنة ١٠٩٥ مع ذكر حوادث

العالم الإسلامي في تلك الفترة

١١١٥ خ سنة ١١١٥ بقلم المؤلف الجزء الأول من صفحة ٢٦ إلى صفحة ١٥٠

الجزء الثاني خ سنة ١١١٨ من صفحة ١٥١ إلى صفحة ٢٥٠ - ٣٠ س

٣٥ X ٢٤ سم (في مجلد واحد)

٩٥ - طيب السمير في أوقات السحر^(١)

تأليف : أحمد بن محمد الحيسى المنوفي سنة ١١٥

في تراجم أدياء عصره من أهل صنعاء وكوكبان سار فيه على نبط

الشمالي في التسمية ومن هذا حذوه

(١) انظر ما كتبناه عن هذا المخطوط في مجلة اليمن الجديد

بدون تاريخ ١٨٠ ق مسطرنا ما بين ٢٠ سطرًا و ٣٧ سطرًا وفي
النسخة بعض الفراغ م ٢٠ × ٢٩

٩٦ — عقد اللال في فضائل اللال

تأليف : يحيى بن علي الحداد المولود سنة ١٣٢١
خ سنة ١٣٠١ بخط المؤلف — ٦٥ صفحة . ٢٢ س ضمن مجموعة

٩٧ — غاية القبض في أئمة أمان أهل الأرض

تأليف : أحمد بن عبد الله الجنداري المتوفى سنة ١٣٣٧
في تراجم أئمة اليمن والزيدية أولهم ترجمة الإمام علي بن أبي طالب
وآخرهم المتوكل على الله المحسن بن أحمد المتوفى سنة ١٣٠٧
خ سنة ١٣٤١ (عن نسخة المؤلف) ٢٠ ق ٢٤ س ضمن مجموعة

٩٨ — الفرج بعد الشدة

تأليف المحسن بن علي بن محمد التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤

خ سنة ١٠٩٩ — ١٨٢ ق ٣٢ س

٩٩ - المسائل المختارة فيما يعمل به من ولي القضاء مولانا المهدي محمد بن

القاسم بن محمد بن إسماعيل — الداعي بجبل برط المتوفى سنة ١٣١٩

خ سنة ١٢٥٠ ضمن مجموعة من صفحة ١٧٤ — ١٧٦

(مع ديوان الأمير)

١٠٠ — النفحة العنبرية في المجددين من أبناء دير البرية

تأليف : محمد بن عبد الله بن علي المتوفى سنة ١١١٤ هـ

شرح منظومة المؤلف في تاريخ أئمة اليمن من عصر الإمام الهادي إلى

الحق يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ إلى عصر الإمام المنصور

بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ . ولم يستكمل فيه كل تراجم
الأئمة خلال تلك الفترة .

خ ١٠٦٨ ٢١٣ ق ٣٠ س

(ورد عنوانه في ترجمة المؤلف في كتاب أئمة اليمن لزيارة باسم التحفة
العنبرية) .

١٠١ - الهيكل اللطيف في مدح حلية الجسم الشريف

تأليف : محسن بن عبد الكريم بن أحمد المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ

شرح نظم شمائل الترمذى

خ سنة ١٢٣٤ وسنة ١٣٥٣ ٦٧ ص

١٠٢ - الوجيز شرح أحاديث سلسلة الابرين والاكسير للعزير

تأليف : صالح بن الصديق النمازى المتوفى سنة ٩٧٥ .

خ ١٣٢٢ ضمن مجموعة من صفحة ١٨١ - ١٨٧ .

القسم الثانى

أما القسم الثانى من مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زيارة فهو هذا التراث الحافل
الذى تركه بخطه . وأغلبه من تأليفه وتبويبه وإن كان يتسم فى أكثره بطابع
النقل والاختصار من الكتب الأخرى . وقد وقفت على بعض هذه الكتب
فوجدت الأكثر منه ترك على شكل كراسات وطوامبر فى حاجة إلى ضم
أصولها إلى بعضها البعض . والقليل منه ما جلد وحفظ على شكل كتب كالة .
* وقد يقف الزائر على عدة كتب لاتزال فى مسوداتها الأولى وهو قد
يكتب الكتاب عدة مرات حينما يتوصل إليه من معلومات من حين إلى آخر .

ومن ثم فإنى قد وجدت لكتاب (شرح أجود المساللات) المطبوع فى صنعاء سنة ١٣٦٣ هـ أربع نسخ مختلفة من حيث الزيادة والنقصان . وفى هذا التبت الموجز سأتناول الكتب التى حفظت فى مجلدات كاملة دون أن أشعب هذا الفهرس فى البحث خلال الطوامير والكراسات التى تحتاج إلى وقت طويل لدراساتها وتقييمها . وهذا لا يتيسر إلا للجهه كاملة تكشف الستار عن تراث هذا المؤرخ الذى أرخ لايمن فى فترة لم يكتب عنها إلا الشيء النادر .

١ - إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين ومن قام باليمن الميمون من قرناء الكتاب المبين وأبناء سيد الأنبياء والمرسلين .

شرح فيه أرجوزة له فى تاريخ أئمة اليمن من عصر الإمام الهادى يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ إلى عصر الإمام المتوكل يحيى من محمد بن حميد الدين (العصر الحديث) - نسخة مخطوطة سنة ١٣٤٣ بقلم المؤلف فى ٤٦١ صفحة مسطرتها ٢٦ سطراً ونسخة أخرى مخطوطة بقلم المؤلف فى ٣٩٠ صفحة مسطرتها ٢٩ س

(وهذه النسخة غير المطبوعة بصنعاء سنة ١٢٤٣ فى ١١٨ صفحة إذ هى مختصرة جداً) .

٢ - بنية الوطر من تراجم نبلاء اليمن الذين بالقرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر

فى تراجم أعيان هذا القرن من أهل اليمن . وهذا الكتاب هو النسخة الموسعة من كتاب المؤلف نيل الوطر المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ كما سيأتى بتحقيق ذلك فيما يلى

نسخة مخطوطة بقلم المؤلف وتنتهى إلى حرف الزاى فى ٣١٣ صفحة مسطرتها ٢٢ سطراً

٣ - تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين

الأرجوزة السابقة في إتحاف المهتدين

بخط المؤلف في ٤٤ صفحة

٤ - تحفة ذوى الفطن بذكر نجوم الزمن في مماء اليمن

ضمنها أعلام اليمن خلال القرن الرابع عشر الهجرى

بخط المؤلف في ٩ صفحات ضمن مجموعة

٥ - جامع المتون الجامعة لأخبار اليمن الميمون

وهو من أوسع كتبه وأهمها رجوع فيه إلى أربعين كتاباً أورد فهرستها في

الجزء الأول . وفيه يؤرخ لليمن من أول الإسلام إلى سنة ١٣٤٣ هـ .

مرتب على السنوات .

الجزء الأول : اشتمل على تاريخ اليمن من صدر الإسلام إلى سنة ١٠٠٠ هـ .

مخطوط بقلم المؤلف في ٢٤٠ صفحة مسطرتها ٤٥ سطراً ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الثانى : يبتدىء بسنة ١٠٠١ إلى سنة ١١٠٠ هـ

مخطوط بقلم المؤلف في ٣٢٣ صفحة ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الثالث : من سنة ١١٠١ إلى سنة ١٢٢٣ هـ

بقلم المؤلف في ٢٧٣ صفحة مسطرتها ٥٢ سطراً ٣٦ × ٢٤ سم

الجزء الرابع : من سنة ١٢٠١ إلى سنة ١٢٩٥ هـ . وقد اشتمل هذا الجزء

على ذكر الحوادث وتراجم أعلام هذه الفترة .

بقلم المؤلف في ٧٩٨ صفحة مسطرتها ٣٦ سطرًا ٢٤ × ١٨

الجزء الخامس: أرخ فيه لليمن من سنة ١٣٠١ إلى سنة ١٣٤٣. وهذا الجزء هو من أهم أجزاء الكتاب حيث أنه غطى فترة الاحتلال التركي الأخير وعصر الإمام يحيى الذي عرف بندرة المراجع المكتوبة عنه.

مخطوط بقلم المؤلف في ٤٧٤ صفحة مسطرتها ٣٥ سطرًا ٢٤ × ١٨

٦ - ذيل مسك الختام فيمن قام باليمن معارضا ومناصبا للعترة النبوية من ملوك الإسلام.

ذيل على رائية المؤرخ الحسين بن أحمد العرشى المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ في تاريخ اليمن

نسخة مخطوطة بقلم المؤلف في ٤ صفحات مسطرتها ٢٤ سطرًا
ضمن مجموعة

٧ - ذيل كتاب در السحابية في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني. استدرك فيه ما فات الشوكاني من تراجم العترة النبوية وهم أزواج النبي وأحوال زين العابدين. وبعض تراجم علماء الإسلام.

وقفت على أوراق منه بخط المؤلف ولم يجمعها كتاب مجلد

٨ - قطعة من تاريخ اليمن من سنة ٦٤٦ إلى سنة ١٠٠٦ هـ

بخط المؤلف في ١٨٠ صفحة مسطرتها ١٧ سطرًا

٩ - قطعة من تاريخ اليمن من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٤٣ هـ

بخط المؤلف في ٥٠ صفحة مسطرتها ٣٦ سطرًا

١٠ - لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء الذين ماتوا من سنة ١٣٤١ هـ إلى سنة ١٣٨٧ ألف وثلثمائة وثمانية وسبعين للهجرة .

ترجم فيه لمشاهير اليمن خلال هذه الفترة . وهذا الكتاب من المصادر المهمة في معرفة أدباء اليمن وعلمائه من المعاصرين .

— نسخة مخطوطة بخط نسخي جميل (بخط المؤلف) في ٢٨٣ صفحة مفقود آخره .

١١ - لواحق الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية

استكمل فيه ما فات المؤرخ اليمني حميد بن أحمد المحلى المتوفى سنة ٦٥٢ من تراجم أئمة اليمن الذين ظهوروا بعده .

قال في المقدمة (أما بعد فلما كان كتاب الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية . . قد اشتمل على تراجم معظم الأئمة الدعاة من العترة النبوية إلى القرن السادس للهجرة وكانت تراجم الأئمة والدعاة من أول القرن السادس فما بعده مفرقة في عدة من كتب التراجم والتواريخ والسير الخاصة بالأئمة تصدى المفتقر إلى عفور به ورضوانه محمد بن محمد زيارة . إلى جمع هذه التراجم لأعظم الأئمة الهداة الدعاة بالبلاد اليمنية من أول القرن السابع إلى آخر النصف الأول من هذا القرن الرابع عشر ملتقطة معظمها من أحاف المسترشدين ومن جامع المتون . . لتكون إن شاء الله لواحق لكتاب الحدائق الوردية الخ .

— نسخة مخطوطة بقلم المؤلف في ١٢٢ صفحة مسطرتها ٣٨ سطراً

٣٦ × ٢٤ سم

١٢ - معجم بأسماء المدن اليمنية

مرتب على حروف الهجاء أوله (إزال) وآخره (يمن)

بخط المؤلف ضمن مجموعة من صفحة ٢٦١ إلى صفحة ٢٥٩

١٣ - نبذة في الأنساب

ضمنها أنساب بعض بيوتات اليمن مرتبة على حروف أولها : بيت إبراهيم
بخط المؤلف مع الكتاب السابق من صفحة ١٦١ إلى صفحة ٢٣٠ .

١٤ - نزهة النظر في تراجم نبلاء اليمن في القرن الرابع عشر الهجري

موسوعة أدبية وتاريخية ضخمة أرخ فيها لسائر علماء اليمن وأدبائه
وهذا الكتاب في حاجة إلى العناية حيث إن أصول الكتاب مليئة
بالإصلاحات وبعضها بخطوط المترجم لهم ممن كان يرأسهم المؤلف وهم
في بلداتهم وقراهم . كما احتوى على كراسات شعرية كثيرة مكتوبة
بأقلام أصحابها .

بخط المؤلف في أربعة مجلدات ضخمة كتبها بين عام ١٣٤٣ وعام

١٣٧٤ هـ .

١٥ - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الجزء الثاني ، كتب مؤلفه على صفحة العنوان :

... اشتمل من حرف السين الهملة إلى حرف الياء على زيادة مائتي ترجمة
وخمسة وثلاثين ترجمة غير ما في الجزء الأول . وحينما وقع الشروع في
طبعتها بمصر في ربيع الأول سنة ١٣٥٠ كان اختصارى لمعظم هذه التراجم
يحذف السكثير من الأشعار المثبتة في هذه النسخة الخطية والاختصار على
ذكر ثلثمائة وخمسين ترجمة مختصرة كما هو الحال في الألف نسخة
المطبوعة . . . وفي هذه النسخة الخطية زيادة أشعار وفوائد عدة مفيدة
ليست في النسخ المطبوعة ويحسن إن شاء الله ضم ما في هذه النسخة

الخطية إلى تراجم ليست في النسخ المطبوعة في المستدرك على نيل الوطر
بعد تنقيحها وتهذيبها وحفظ هذه المسخة لسفينة جامعة الخ
— نسخة بخط المؤلف في ٨٤٧ صفحة مسطرتها ٢٤ سطرًا

ملحوظة :

ذكرت هنا الكتب التي لم تطبع للؤرخ زبارة أما كتبه التي طبعت فهي :

أئمة اليمن طبع في تعز باليمن سنة ١٩٥٢ م
أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ
إتحاف المهتمين بذكر الأئمة المجددين طبع في صنعاء سنة ١٣٤٣ هـ
الإنباء عن دولة بلقيس وسبأ طبع في القاهرة ١٣٧٦ هـ (ضمن مجموعة له)
ترجمة السيد علم الآل انقاسم بن الحسين أبو طالب

طبع في القاهرة المطبعة السلفية

بسامة أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة طبع في صنعاء سنة ١٣٧٠ هـ
شرح ذيل أجود المسلسلات طبع في صنعاء سنة ١٣٦٣ هـ
عظة التاريخ (منظومة) طبعت في القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ
لامية نبلاء اليمن (أرجوزة) طبعت في صنعاء سنة ١٣٦٣ هـ
مختصر : أبناء اليمن ونبلائه في الإسلام

طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ (مع مجموعة)

ملحق البدر الطالع طبع بآخر كتاب البدر الطالع

نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف

طبع بالقاهرة بين سنتي ١٣٥٩ و ١٣٧٦ هـ

نيل الحسينيين بأناسب من باليمن من عترة الحسينيين

طبع بالقاهرة سنة ١٣٧٦ هـ ، مع مجموعة

نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

طبع بالقاهرة بين سنتي ١٣٤٨ و ١٣٥٠ هـ

المقصور والممدود

المنسوب إلى

أبي عمر الزاهد

محمد بن عبد الواحد

(٢٦١ - ٣٤٥ هـ)

تحقيق

محمد جبار المعبيد

رغم أن أكثر أعلام اللغة طرقتوا موضوع (المقصور والممدود) وأفردوه في كتب ورسائل ، إلا أن ما وصل إلينا منها قليل بالقياس إلى ما نقد^(١) ، وقد وصل إلينا :

- ١ - كتاب القراء (- ٢٠٧ هـ) الذي طبع بعنوان « المنقوص والممدود »
- ٢ - والمفصورة الكبرى لابن دريد (- ٣٢١ هـ) ، وهي منظومة في خمس وخمسين بيتا ، وقد طبعت .
- ٣ - وكتاب « المقصور والممدود » لمحمد بن أحمد الوشاء (- ٣٢٥ هـ) ، وهو مخطوط^(٢) .
- ٤ - وهذه الرسالة المنسوبة إلى أبي عمر الزاهد (- ٣٤٥ هـ) .

(١) انظر مقدمة كتاب : حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود لابن الأباري ، صفحة (ط - ك) حيث ذكر المحقق قائمة بمن ألف في هذا الموضوع .
(٢) فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٧٤ .

٥ - وكتاب « المقصور والممدود » لابن ولاد (- ٣٣٢ هـ) .

٦ - وكتاب لابن درستويه (- ٣٤٧ هـ) بعنوان « ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال » ، وهو مخطوط ^(١) .

٧ - كتاب « المقصور والممدود » لأبي علي القالي (- ٣٥٦ هـ) ، وهو مخطوط ^(٢) .

٨ - رسالة لابن جني (- ٣٩٢ هـ) بعنوان « ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود » ، وقد طبعت .

٩ - وكتاب « حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود » لسكّال الدين عبد الرحمن الأنباري (- ٥٧٧ هـ) ، وقد طبع .

* * *

أما رسالة أبي عمر فمحفوظة ضمن مجموعة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٨١) ، وتضم عشرة كتب أكثرها نادر لم تذكره كتب الفهارس والطبقات ، وهي :

١ - الموجز في النحو ، لأبي بكر السراج (- ٣١٦ هـ) ، وقد طبع .

٢ - الموافق في النحو ، لابن كيسان (- ٢٩٩ هـ) .

٣ - الكتاب ، لابن درستويه (- ٣٤٧ هـ) ، وقد طبع .

٤ - كتاب النحو للفنّاء (- من رجال القرن الثالث) .

٥ - الخط ، لابن السراج (- ٣١٦ هـ) .

(١) ضمن المجموعة التي تضم كتاب أبي عمر الزاهد .

(٢) مقدمة (الكتاب البارع) للقالي ، ص ٣٨ .

٦ - ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال ، لابن درستويه
(- ٣٤٧ هـ) .

٧ - مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة (- ٢٩٠ أو ٣٥٠ هـ)
وقد طبع .

٨ - المقصور والممدود ، لسلام ثعلب .

٩ - العروض ، لابن السراج (- ٣١٦ هـ) ، وقد طبع .

١٠ - القوافي ، لأبي القاسم الطيب بن علي التميمي (- ٩٠ هـ) .

* * *

ورسالة « المقصور والممدود »^(١) تقع في ثلاث صفحات ، كل صفحة تقع في (٢٠) عشرين سطرا تقريبا ، نسبت في الورقة الأولى من المجموعة إلى (غلام ثعلب) ، واعتمادا على هذه النسبة أدرجتها ضمن مؤلفات أبي عمر الزاهد في دراستي عنه^(*) . وخامني شك أن تكون لآخر من غلمان ثعلب ، فقد عرف بهذا اللقب - غير أبي عمر - (أبو طالب محمد بن الحسين المعروف بغلام ثعلب)^(٢) و (أبو جعفر محمد بن جعفر بن جاتم الواسطي المعروف بغلام ثعلب)^(٣) . غير أني لم أجد لأي من هؤلاء كناية يذكر .

وبعد نظر في الرسالة وفي ما أثر عن أبي عمر في موضوع المقصور والممدود ، ملت - ظانا لا عن يقين - إلى أنها ليست لأبي عمر ، فقد :

(١) سمح لي بتصويرها - مشكورا - الدكتور عبد الحليم الفتلي عن المجموعة التي يمتلك صورة منها بالميكروفلم .

(٥) وهي رسالة ماجستير بعنوان (أبو عمر الزاهد ، حياته ، آثاره ، فنهجه) ، أجزت من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣ .

(٢) بغية الوعاة ١ / ١٧٩ .

(٣) معجم الأدباء ١٨ / ٩٩ .

١ - كان أبو عمر يعتمد ثعلباً والمبرد وغيرهما من شيوخه في مروياته
ومنقولاته في اللغة وغريبها ، والرسالة هذه خالية تماماً من أى نقل مباشر أو غير
مباشر عن شيخ من الشيوخ أو عن علم من أعلام اللغة والأدب . وهذه ليست
الطريقة التي يتبعها أبو عمر ، بخاصة وأن موضوع (المقصود والمدود) مما
طرقه من سبق أبا عمر . فلا بد إذن من النقل وإسناده إلى أصحابه ، سبباً وأن
الفرآء ألف كتاباً في هذا الموضوع ، وهو ممن يكثر أبو عمر من النقل عن كتبه ،
كما وجدنا في كتابه (يوم وليلة) ^(١) .

٢ - وجدت على حواشي مخطوطة كتاب (المقصود والمدود) ^(٢) لأبي
على القالى نقولاً عن كتاب (اليواقيت) لأبي عمر تزيد على الخمسة عشر نصاً ،
تتناول موضوع المقصود والمدود ، فلم أجد بين رسالتنا وبين هذه النقول مطابقة
أو مشابهة ، إذ لا يمكن أن يفرد أبو عمر رسالة في (المقصود والمدود) ثم
يتناول هذا الموضوع في باب من أبواب كتابه (اليواقيت) ، فلانجب د بين
ما كتبه في المرتين وجه شبه .

٣ - لم يذكر هذه الرسالة أحد ممن ترجم لأبي عمر - أو نقل عن كتبه
ورسائله - ضمن مؤلفاته .

* * *

ومع أن الشك يكثف نسبة هذه الرسالة إلى أبي عمر ، إلا أنها لا تحمل

- (١) انظر الصفحات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٤ ،
٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢ . . . من مخطوطة يوم وليلة لأبي عمر .
(٢) انظر الصفحات : ١٣٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١١٠٣ ، ١١٠٥

بين ثناياها ما يدل على نسبتها إلى علم من أعلام اللغة والنحو . ولو لم تنسب في
الصفحة الأولى من المجموعة لبقية هذه الرسالة لا تحمل اسم مصنف ، فعادتها
لا تشير مطلقاً إلى مؤلف معين ، كما خلت من أيّ نقل عن أيّ علم من أعلام
تراثنا اللغوي .

* * *

ملاحظات حول التحقيق :

١ - قسم المصنف رسالته إلى موضوعات تضم ألفاظاً مقصورة أو ممدودة ،
ووضع لكل موضوع عنواناً ، إلا أنه - أو الناسخ - ترك موضوعين دون
عنوان ، مما جعلني على وضع عنوانين لهما بين عضادتين [] مراعاة لسياق
العناوين التي وضعت للرسالة . كما أتعمت بعض الجمل الناقصة بوضعها بين العضادتين
أيضاً . ولم أشر إلى هذا في هوامش الرسالة اكتفاء بهذه الملاحظة .

٢ - وضعت أرقاماً للألفاظ المقصورة والممدودة التي جاءت في الرسالة
لتساعد على وضع فهرس لغوي لهذه الألفاظ يكون ملحقاً بالرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المقصور والممدود

الحروف المقصورة

[مما يكتب بالياء]

١ - هَمَوَى التَّمَسُّ

٢ - هَمَوَى التَّمَسُّ وَنَدَى الْجَوْدِ

٣ - وَحَفَى الدَّابَّةُ

٤ - وَشَجَى الحَزْنَ ، وَشَجَى فِي الخَلْقِ (١)

٥ - وَالكَرَى : النَوْمُ

٦ - وَالْأَذَى

٧ - وَالْقَدَى فِي العَيْنِ

٨ - وَالنَّخَى فِي النِّدْلِ

٩ - وَالضَّنَى : المَرَضُ

١٠ - وَالرَّدَى : المَهْلَاكُ

١١ - وَالطَّوَى : الجَوْعُ

١٢ - وَاللَّوَى : المَهْدَرُ لَوَيْتَ

١٣ - وَالْأَسَى : الحِزْنُ

(١) وهو ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرها .

- ١٤ - والوَكِّي : من ونيت
- ١٥ - والعَمَى في العين والقلب
- ١٦ - وَالْجَنَى : جنى الثمرة
- ١٧ - والصدَّى : العطش
- ١٨ - والشَّرَى : في الجسد^(٢)
- ١٩ - والضَّرَى : الهزال
- ٢٠ - والنَّوَى : ما نويت من قرب أو بعد
- ٢١ - والتَّوَى : توى المال^(٣)
- ٢٢ - والهدى
- ٢٣ - والوَجَى : الضَّلَع^(٤)
- ٢٤ - والصَّرَى : الماء المجتمع
- ٢٥ - والثَّرَى : التراب الندي
- ٢٦ - والجُرى : داء في الجوف
- ٢٧ - والشَّرَى : سَيْر الليل
- ٢٨ - والسَّلَى : سَلَى الناقة^(٥)
- ٢٩ - ومِنَى : مَكَّة^(٦)

- (٢) وهو خراج أحمر .
- (٣) أى هلاكه .
- (٤) وهو ان يشتكى البعير باطن خفه والفرس باطن حافره .
- (٥) وهو جلد رقيق يخرج فيه فضيل الناقة ملفوفا من بطن أمه .
- (٦) كذا ، والصواب : موضع في مكة ينزاه الحجاج ويرى فيه الجوار .

- ٣٠ - والمُدَى : الغاية
- ٣١ - والصدَى : طائر ، يقال ذكر اليوم
- ٣٢ - والنَّسَى (٧) : عُـ ريق في الفخذ
- ٣٣ - وطُوِي : واد (٨)
- ٣٤ - والوَغَى : الحرب
- ٣٥ - والوَرَى : الخلق .
- ٣٦ - وأنا في ذُرَى فلان (٩)
- ٣٧ - والمِعَى : واحد الأعماء .
- ٣٨ - والحَجَبَى : العقل
- ٣٩ - والنَّهَى (١٠)
- ٤٠ - والحَشَى : واحد أحشاء الجوف .
- ٤١ - و (مكانا سوى) (١١) .
- هذا كله يكتب بالياء

ومما يكتب بالألف :

٤٢ - العَصَا .

- (٧) مقصور يكتب بالياء والألف .
- (٨) عند الفراء ٣٣ : طوى اسم جبل .
- (٩) الذرى : كل ما استترت به ، وهو مقصور يكتب بالألف والياء .
- (١٠) النهى : العقول ، واحدها : نهيمة .
- (١١) سورة طه ٥٨ ، أى : مكانا منتصفا .

- ٤٣ - وَقَفًا الإنسان ، والقفا : الظهر .
 ٤٤ - وَالْقَنَّا : في الأنف والرماح (١٢) .
 ٤٥ - وَالْعَشَا : في العين .
 ٤٦ - وَخَسَا وَزَكَا : فرد وزوج .
 ٤٧ - وَمَنَّا : من الوزن رطلان .
 ٤٨ - وَصَفَا : ميلك إلى فلان .
 ٤٩ - وَفِي الْجَمِيع : قَطَاً .
 ٥٠ - وَلَهَا : جمع لهاة .
 ٥١ - وَشَجَر النَّضَا .
 ٥٢ - وَالْفَلَا : جمع فلاة .

أسماء ممدودة وعلى ألفاظها مقصورة
 مختلفة المعاني

[فن الممدود على ألفاظها]

- ٥٣ - هواء الجو ، ممدود ، وكذلك :
 ٥٤ - الرجاء : من الطمع .
 ٥٥ - والصفاء : من المودة .
 ٥٦ - والفتناء : من السن .

(١٢) القنا في الأنف : احديداب فيه ، والقنا : جمع قناة وهي الرمح .

- ٥٧ - وَسَنَاءُ الْمَجْدِ .
- ٥٨ - وَلِوَاءُ الْأَمِيرِ .
- ٥٩ - وَالنَّرَاءُ : الْغَنَى .
- ٦٠ - وَالغِنَاءُ : مِنَ الصَّوْتِ .
- ٦١ - وَالْخَلَاءُ : مِنَ الْخُلُوةِ .
- ٦٢ - وَالْعَشَاءُ ^(١٣) .
- ٦٣ - وَالغَدَاءُ .
- ٦٤ - وَالْعَرَاءُ : الْمَكَانُ الْخَالِي .
- ٦٥ - وَالْحَفَاءُ : مَشَى الرَّجُلُ حَافِيًا .
- ٦٦ - وَالنَّقَاءُ : مِنَ النِّظَافَةِ .
- ٦٧ - وَالْحَيَاءُ : مِنَ النَّاقَةِ ^(١٤) ، وَمِنَ الْاسْتِحْيَاءِ .
- ٦٨ - وَالْمُسْلَاءُ : مِنَ قَوْلِكَ : غَنَى مَلِيًّا .
- ٦٩ - وَالْجِدَاءُ : الْغَنَى .
- ٧٠ - وَالْمِدَاءُ : الْمَوَالاةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

وَمِنَ الْمُنْتَصَرِ عَلَى الْفَاعِلِ:

- ٧١ - هَوَى النَّفْسِ .
- ٧٢ - وَرَجَا الْبَيْتَ ^(١٥) .

(١٣) الْعَشَاءُ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ .

(١٤) رَحِمَهَا .

(١٥) الرَّجَا : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ، مَقْصُورٌ، يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ، يَتَى : رَجْوَانٌ، وَيَجْمَعُ: أَرْجَاءٌ .

- ٧٣ - والصفا : الحجر^(١٦) .
- ٧٤ - والفتى : واحد الفتيان .
- ٧٥ - وسنا البرق .
- ٧٦ - ولوى الرمل^(١٧) .
- ٧٧ - والثرى : التراب الندى .
- ٧٨ - والغنى : من السعة .
- ٧٩ - والخلّى^(١٨) : رطب الحشيش .
- ٨٠ - والعرا : الفناء .
- ٨١ - والحنى : من قولك «حنى القدم والحافر» ، إذا رقا ، [مقصور] بالياء .
- ٨٢ - والققا : [الكثيب] من الرمل ، يكتب بالياء والألف ، لأن تذيته تقوان وتقيان .
- ٨٣ - والحيا : الغيث والخصب .
- ٨٤ - والصبى : من الصفر ، وكذلك من الشوق .
- ٨٥ - والملا^(١٩) : [أمتنع] من الأرض ، مقصور بالألف^(٢٠) .

(١٦) الصفا : جمع ، ومفرده : صفاة .

(١٧) منقطه .

(١٨) فى الاصل : الخلا .

(١٩) فى الاصل : الملا ، بالضم . وما بين العضادتين عن اللسان .

(٢٠) فى اللسان : الملا . يكتب بالالف والياء ، والبصريون يكتبونه بالالف .

٨٦ - وأَجْدَا : من العَطِيَّة^(٢١) .

٨٧ - والعَيْدَى : الأَعْدَاءُ .

حروف المدّ المستعمل المخفوض الأول

٨٨ - الرِّدَاءُ .

٨٩ - وسِلَاءُ السَّمَنِ .

٩٠ - وربَاءُ النَّاسِ .

٩١ - الحِذَاءُ : من النَّمَالِ ، والمَحَاذَاةُ .

٩٢ - وهِجَاءُ الحُرُوفِ والشَّعْرِ

٩٣ - والسَّقَاءُ .

٩٤ - والرِّشَاءُ : الحَبْلُ .

٩٥ - والكِيسَاءُ .

٩٦ - والجِيسَاءُ : العَطِيَّةُ .

٩٧ - والنِّدَاءُ : من «نَادَيْتُ»

٩٨ - والشِّتَاءُ .

٩٩ - والبِنَاءُ .

١٠٠ - والبِنَاءُ .

١٠١ - والبِنَاءُ .

١٠٢ - والبِنَاءُ .

(٢١) في الاصل : العظيمة ، تحريف .

- ١٠٣ - والوجاء : نحو من الخصاص .
- ١٠٤ - والإزاء^(٢٢) .
- ١٠٥ - والطلاء^(٢٣) .
- ١٠٦ - والهناء^(٢٤) .
- ١٠٧ - والبيغاء : الزنا .
- ١٠٨ - وخيل بطاء .
- ١٠٩ - ووكاء القرية^(٢٥) .
- ١١٠ - والإيناء : الذى يشرب فيه .
- ١١١ - وجلاء المرأة والسيف .
- ١١٢ - وفلمت ذلك ولاء^(٢٦) .
- ١١٣ - وهداء العروس .
- ١١٤ - وأصابهم سبأه .
- ١١٥ - والغناء : [ما يفتدى به] من الطعام .
- ١١٦ - وفناء الدار .

-
- (٢٢) الإزاء مصعب الماء فى الحوض ، أو من المحاذاة .
- (٢٣) الطلاء : القطران وكل ما يطفى به ، أو الشرب ، وسيأتى .
- (٢٤) الهناء : القطران .
- (٢٥) الذى يشد به رأسها .
- (٢٦) الولاء : الموالاتة بين الشيئين ، يقال : أصبته بسهمين ولاء ، أى تباعا
سهما بعد آخر .

- ١١٧ - الوعاء .
- ١١٨ - والإخاء .
- ١١٩ - والإسَاء : جمع الآسى ، الأطباء .
- ١٢٠ - والقِسْنَاء^(٢٧) .
- ١٢١ - والحِذَاء : من حَنَتِ الشاة ، إذا أرادت الفحل ، فهي حانية .
- ١٢٢ - وِحَاء جِبِل بِسَكَّة .
- ١٢٣ - وسِحَاء القِرطاس^(٢٨) : جمع سَحَاءة .
- ١٢٤ - والدُّمَاء .
- ١٢٥ - ولِحَاء الشجر .
- ١٢٦ - والِرِوَاء : الجبل .
- ١٢٧ - والعِيعَاء : الريش^(٢٩) .
- ١٢٨ - والِطِلَاء : الشراب ، قال أنص : هو في شعر عبيد مقصور :

هي الخمر تُسَكَنِي الطِلَاء^(٣٠)

- (٢٧) الخيار .
- (٢٨) سحوت القِرطاس : إذا قشرته .
- (٢٩) ووبر البعير .
- (٣٠) كذا رواية صدر البيت في الأصل ، وروايته في ديوانه (ص ٦٢) :
- هي الخمر بالهزل تسكني الطلاء كما الذئب يسكني ابا جعسة
- وفي اللسان / طلي : قال أحمد بن داود الدينوري : هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ونصفه الأول ينقص جزءاً .

- ١٢٩ - والنِّظَاءُ .
- ١٣٠ - والعِشَاءُ وقت العِتَمَةِ .
- ١٣١ - والخِفَاءُ^(٣١) .
- ١٣٢ - والكِسَاءُ^(٣٢) .
- ١٣٣ - والجِلَاءُ : مصدر جالوت العروس والمرآة^(٣٣) .
- ١٣٤ - والشِوَاءُ .
- ١٣٥ - والمِرَاءُ^(٣٤) .
- ١٣٦ - والكِفَاءُ : من الكَفَّءِ^(٣٥) .
- ١٣٧ - واللَّحَاءُ : من الملاحاة^(٣٦) .
- ١٣٨ - وبالرِفَاءِ والبِنِينِ .
- ١٣٩ - والعِشَاءُ^(٣٧) .
- ١٤٠ - - واللَّقَاءُ .
- ١٤١ - والعِدَاءُ .
- ١٤٢ - والبِئْسَاءُ^(٣٨) .

- (٣١) كساء يلبس وطب اللبن .
- (٣٢) كذا ، وقد ذكره قبل (انظر رقم ٩٥) .
- (٣٣) ايضا ، (انظر رقم ١١١) .
- (٣٤) المجادلة .
- (٣٥) النظير ، تقول : لا كفاه له ، أى لا نظير له .
- (٣٦) أى المجادلة .
- (٣٧) مرت (انظر رقم ١٣٠) .
- (٣٨) قال ابن دريد البلاء ، هو أن تقول : لا أبالي ما صنعت مبالاة وبلاء ،
أى : لا أكثرث (التاج) .

١٤٣ - والحِيساء : مكان (٣٩) .

١٤٤ - والولاء (٤٠) .

هذا كله مكسور الأول ممدود .

ومن الممدود المفتوح الأول

١٤٥ - المَطَاء .

١٤٦ - والفَنَاء .

١٤٧ - والسَّمَاء .

١٤٨ - والشَّنَاء .

١٤٩ - والعَنَاء .

١٥٠ - والبَقَاء .

١٥١ - والهُبَاء (٤١) .

١٥٢ - والنَّمَاء .

١٥٣ - وبرَحِ الخَفَاء .

١٥٤ - وداء عِيَاء .

١٥٥ - والبَدَاء (٤٢) .

١٥٦ - والبَهَاء .

(٣٩) في العين ، انظر : معجم البلدان .

(٤٠) قرت (انظر رقم ١١٢) .

(٤١) دقاق التراب .

(٤٢) الفحش .

- ١٥٧ - وَزَجَاءَ الْخِرَاجِ^(٤٣)
- ١٠٨ - وَالْوَطَاءَ^(٤٤)
- ١٥٩ - وَالذَّمَاءَ . بَقِيَّةُ النَّفْسِ
- ١٦٠ - وَالْوَمَاءَ
- ١٦١ - وَالْقَضَاءَ
- ١٦٢ - وَالسَّقَاءَ^(٤٥)
- ١٦٣ - وَالْأَفْءَاءَ^(٤٦)
- ١٦٤ - وَالنَّزَاءَ
- ١٦٥ - وَالْبَلَاءَ
- ١٦٦ - وَالْحَسَاءَ
- ١٦٧ - وَالْوَلَاءَ : مِنْ الْعَيْتِ
- ١٦٨ - وَالذُّكَاءَ
- ١٦٩ - وَالرِّخَاءَ
- ١٧٠ - وَالذَّهَاءَ
- ١٧١ - وَعَلِيهِ الْعَفَاءُ^(٤٧)

- (٤٣) تيسير جبايته .
- (٤٤) الوطاء ، بالفتح والكسر .
- (٤٥) انقطاع لبن الناقة .
- (٤٦) ما كان دون الحق .
- (٤٧) أى الدرس والهلاك .

- ١٧٢ - وَالْقَضَاءُ .
- ١٧٣ - وَالْمَنَاءُ (٤٨) .
- ١٧٤ - وَالذَّوَاءُ .
- ١٧٥ - وَالْجَفَاءُ .
- ١٧٦ - وَالنَّوَاءُ .
- ١٧٧ - وَالْخَلَاءُ : أَيْضاً الْمَتَوَضِّعُ (٤٩) .
- ١٧٨ - وَالْجَلَاءُ : الْأَمْرُ الْجَلِي ، وَكَذَلِكَ الْخُرُوجُ عَنِ الْمَوْضِعِ .
- ١٧٩ - وَالْجِزَاءُ .
- ١٨٠ - وَالْوَحَاءُ : مِنْ تَوْحِيَّتِ (٥٠) .
- ١٨١ - وَالْبَدَاءُ : مِنْ بَدَأَ لَهُ فِي الْأَمْرِ (٥١) .
- ١٨٢ - وَالنَّجَاءُ : مَصْدَرٌ « نَجَّوت » (٥٢) .
- ١٨٣ - وَالْعَزَاءُ (٥٣) .
- ١٨٤ - وَالرَّضَاءُ : الْحُسْنُ .

-
- (٤٨) الكفاية .
- (٤٩) والمسكان لاشيء به .
- (٥٠) أى : أسرعت .
- (٥١) أى : نشأ له رأى فيه .
- (٥٢) أى : أسرعت .
- (٥٣) مرت (انظر رقم ١٦٤) .

- ١٨٥ - والزَّكَاةُ (٥٤) : من زكوت .
 ١٨٦ - والقَوَاءُ : من « أقوى المنزل » (٥٥) .
 ١٨٧ - والعَسَاءُ : من « عسا العود يعسو » (٥٦) .
 ١٨٨ - والْعَدَاءُ : الظلم .
 ١٨٩ - والأَنْهَاءُ : من التأخير .
 ١٩٠ - والعِبَاءُ : جمع عباءة .
 ١٩١ - والعَمَظَاءُ : جمع عَمَظَاءة (٥٧) .
 ١٩٢ - والأَشَاءُ : جمع أَشَاءة ، وهي النخل الصغار .

الممدود المضموم الأول

- ١٩٣ - الدُّعَاءُ
 ١٩٤ - والحُدَاءُ .
 ١٩٥ - والنَّفَاءُ (٥٨) .
 ١٩٦ - والمُكَّاءُ (٥٩)

- (٥٤) السماء .
 (٥٥) إذا خلا من أهله .
 (٥٦) إذا يبس واشتد ورجل .
 (٥٧) وهي دويبة أكبر من الوزغة .
 (٥٨) الخردل ، الواحدة : نَفَاءة .
 (٥٩) مخفف ، الصفيير .

١٩٧ - والضَّفَاءُ (٦٠) .

- وكلّ الأصوات ممدود مضموم الأول ، الا : الغناء و ٢٠٠ النداء

٢٠١ - والغُفَاءُ (٦١) .

٢٠٢ - والجُفَاءُ : مارماه الوادى .

٢٠٣ - وزُفَاءُ الديك .

٢٠٤ - والمُكَّاءُ ، بالتشديد طائر (٦٢) .

٢٠٥ - والرُخَاءُ . الريح اليبسة .

٢٠٦ - وسُلاءُ جمع مُلاءة .

٢٠٧ - وهم زُهَاءُ كَذَا وكَذَا ، أى مقداره كَذَا (٦٣) .

٢٠٨ - وسُلاءُ النخل (٦٤) .

٢٠٩ - ولَفْلانُ رُؤَاءُ : أى منظر .

٢١٠ - وَغَيْتُ الشَّيْءِ بُغَاءُ (٦٥) .

(٦٠) صوت الثعلب أو الكلب . . ، وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

(٦١) الهالك من ورق الشجر ، قال تعالى (فجعله غثاء أحرقى) ، وغثاء الناس : أراذلهم .

(٦٢) فى الأصل : الطائر ، والجمع : المكاكى .

(٦٣) الزهء فى العدد : بجزرة الشئ ، الواحد منه والجمع سواء .

(٦٤) شوكة ، الواحدة : سلاءة .

(٦٥) طلبته .

ما يمد ويقصر ، فإذا قصر كتب بالياء (٦٩)

- ٢١١ - الزنى (٦٧) .
٢١٢ - والشر (٦٨) .
٢١٣ - والسقا .
٢١٤ - والهوى .
٢١٥ - والوئى (٦٩) .
٢١٦ - والبسكا (٧٠) .
٢١٧ - والدَهْنَا ، يكتب بالألف في كلا (٧١) الحالين .
٢١٨ - والهيجَا ، كذلك .
٢١٩ - وفحوى (٧٢) ، فإذا قصر كتب بالياء ، وهو يمد ويقصر (٧٣) .

- (٦٦) كذا ، وقد ذكر بعض الكلمات التي تكتب بالألف في الحالين .
(٦٧) في اللسان عن اللحياني : الزنى لغة أهل الحجاز ، والزنا : لغة تميم ،
وعند الفراء ٢٧ : الزنى أهل الحجاز يمدونه .
(٦٨) شرى الشيء شرى وشراء : إذا باءه ، وإذا اشتراه أيضا ، وهو من
الأضداد .
(٦٩) الرنى والوناء : الضعف والفتور .
(٧٠) ذكر الجوهري أن (البسكا يمد ويقصر ، فإذا مددت أردت الصوت
الذي يكون مع البكاء ، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها) ، وهو
يكتب بالألف في كلا الحالين .
(٧١) في الأصل : كلى .
(٧٢) فحوى الكلام وفحواؤه : معناه .
(٧٣) في الأصل : وهو لا يمد ويقصر .

وحروف الهجاء بمدد ويقصرن ، فإذا قصرن كُتبت كلُّ واحدة
منهنّ بالألف ، إلا الزاي فأمّا تكتب بياء بعد ألف .

ما يقصر ، فإذا غير بعض حركات بنائه مدّ

٢٢٠ - البلي^(٧٤) : بلي الثوب .

٢٢١ - والآني^(٧٥) : من الساعات .

٢٢٢ - ورسوي^(٧٦)

٢٢٣ - والقلبي^(٧٧) : الغض .

٢٢٤ - وماء روي^(٧٨) ، ^(٧٩)

كلّ ذلك إذا كسر أوله قصر وكتب بالياء ، فإذا فتح أوله مدّ .

٢٢٥ - واللقاء

٢٢٦ - والبناء

(٧٤) إذا كسرت ، وإذا فتحت مددت ، قال المعجاج :

والمرء يبليه بلاء السربال

(٧٥) الآني : واحد الآناء وهي الساعات ، قال تعالى (ومن آناء الليل فسبح) ،

والآناء : التأخير .

(٧٦) سوي وسواء : العدل ، قال الأخفش : إن ضمنت السين أو كسرتها

قصرت فيهما جميعا ، وإن فتحت مددت لا غير (الصحاح) .

(٧٧) القلي والقلّاء : بمعنى .

(٧٨) في الاصل روا .

(٧٩) ماء روي ورواء : عذب .

إذا كسر أولهما مدًا، وإذا ضمَّ أولهما قصرًا وكتبها بالياء.

٢٢٧ - غَمَى البيت ^(٨٠)

٢٢٨ - وفَرَ السرج ^(٨١)

٢٢٩ - وهو فَنَدَى لك ^(٨٢)

إذا فتح أولهنَّ قصرنَّ وكتبنَّ بالياء - خلا «غرا السرج» فإنه

يكتب بالألف - وإذا كسرنَّ مددن .

٢٣٠ - النُعْمَى .

٢٣١ - والبُؤْسَى .

٢٣٢ - والعُلْيَا .

٢٣٣ - والرُّغْبَى ^(٨٣) ^(٨٤)

٢٣٤ - والضُّحَى .

٢٣٥ - والعُلَى .

إذا ضمَّ أوائلهنَّ قصرنَّ وكتبنَّ بالياء - إلا «العليا» فإنها تكتب

بالألف كرهية اجتماع يائين - ، وإذا فتح أول ذلك كله مدَّ .

(٨٠) غمى البيت وغماؤه : ما فوق السقف من القصب والتراب ونحوه .

(٨١) الغرا والغراء : الذى يالصق به الشيء .

(٨٢) فى الصحاح (إذا فتح فهو مقصور ، وإذا كسر أوله يمد ويقصر) .

(٨٣) فى الاصل : الرغبى ، بالعين المهملة .

(٨٤) الرغبى والرغباء : من الرغبة ، تقول أصبت منه الرغبى ، أى الرغبة الكثيرة .

٢٣٦ - والباقلَاءَ وَالْبَاقِلِيُّ .

٢٣٧ - وَالْمِرْعَزَاءُ وَالْمِرْعَزِيُّ (٨٥) .

٢٣٨ - وَالْقَبِيْطَاءُ وَالْقَبِيْطِيُّ .

إذا خففن ممدن ، وإذا شدن قصرن وكذبن بالياء

تمّ الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

النبي وآله

(٨٥) اللّين من صوف المعز .

فهرس لغوى

١ - (المقصور)

٧٢	رجا	٦	الاذى
١٠	الردى	١٣	الاذى
٢٣٢	الرغبى	٢٢١	الاذى
٢٢٤	روى		
٤٦	زكا	٢٢٦	الباقلسى
٢١١	الزنى	٢١٦	البكا
٢٧	السرى		
٢١٣	السقا	٢٢٠	البى
٢٨	السلى	٢٣١	البوسى
٧٥	سنا		
٢٢٣ و ٤١	سوى	٢١	التوى
٤	شجى	٧٧ و ٢٥	الثرى
١٨	الشرى	٨٦	الجدى
٢١٢	الشرا	١٦	الجى
٨٤	الصبى	٢٦	الجوى
٣١ و ١٧	الصدى	٣٨	الحجى
٢٤	الصرى	٤٠	الحشى
٧٢ و ٤٨	صفا	٨١ و ٣	حنى
٢٣٤	الضحى	٨٣	الحيا
٩	الضنى	٤٦	خا
١٩	الضوى	٧٩	الحاى
٣٣	طوى	٨	الحنى
١١	الطوى	٢١٧	الدهنا
٨٧	العدى	٣٦	ذرى
٨٠	العرا		

		٤٥	العُشُا
		٤٢	العصا
٧٦ و ١٢	الأوى	٢٣٥	العلوى
٣٠	المدى	١٥	العمى
٢٢٧	المرعزى	٢٢٢	العليا
٢٧	المعى	٢٢٨	غرا
٨٥	الملا	٥١	الغضا
٤٧	مَنا	٢٢٧	غمى
٢٩	مِنى	٧٨	الغنى
٢	ندى	٧٤	الفتى
٣٢	النسا	٢١٩	فوى
٢٣٠	النعمى	٢٢٩	فدى
٨٢	النقا	٥٢	الغلا
٣٩	النهى	٢٢٨	القبيطى
٢٠	النوى	٧	القذى
٢٢	الهدى	٤٩	قطا
٢١٤ و ٧١ و ١	هوى	٤٣	قفا
٢٨	الهيجا	٢٢٣	القلمى
٢٣	الوجى	٤٤	القنا
٣٥	الورى	٥	الكرى
٢٤	الوغى	٥٠	ها
٢١٥ و ١٤	الونى		

٢ - (الممدود)

٢٠٢	الجفاء	١١٨	الإخاء
١٧٨ ، ١٣٣ ، ١١١	جلاء	١٠٤	الإزاء
٩٦	الحياء	١١٩	الإساء
١٩٤	الحيذاء	١٩٢	الأشياء
٩٠	الحيذاء	١١٠	الإناء
١٢٢	حراء	١٨٩	الائناء
١٦٦	الحسَاء	٢٣٦	الباقلاء
١٤٣	الحساء	١٨١	البداء
٦٥	الحفءاء	١٥٥	البذاء
١٢١	الحناء	١٠٨	بطاء
٦٧	الحياء	١٠٧	البغاء
١٠٠	الخصاء	٢١٠	بغاء
١٥٣	الخفءاء	١٥٠	البقاء
١٣١	الخفءاء	١٦٥	البلاء
١٧٧ ، ٦١	الخلاء	١٤٢	البلاء
١٩٣	الدعاء	٢٢٦ ، ٩٩	البناء
١٢٤	الدماء	١٥٦	البهاء
١٧٠	الدهاء	٥٩	الترءاء
١٧٤	الدواء	١٩٥	الثفاء
١٦٨	الذكاء	١٤٨	التشاء
١٥٩	الذماء	١٧٦	الثواء
٥٤	الرجاء	٦٩	الجداء
١٦٩	الرخاء	١٧٩	الجزاء
٢٠٥	الرخاء	١٧٥	الجفاء
٨٨	الرداء		

١٨٧	العساء	٩٤	الرشاء
٦٢	العَشَاء	١٣٨	الرفاء
١٣٩٠١٣٠	العَشَاء	١٢٦	الرواء
١٤٥	العطاء	٩١	رياء
١٩١	العطاء	١٥٧	زجاء
١٧١٠١٢١	العفاء	٢٠٣	زقاء
١٤٩	العناء	١٨٥	الزكاء
١٩٨	العواء	٢٠٩	زواء
١٥٤	عياء	٢٠٧	زهاء
٢٠١	الغشاء	١١٤	سبأ
١١٥٠٦٣	الغذاء	١٢٣	سحاء
١٢٩	الغطاء	١٦٢٠٦٣	السقاء
١٧٣	الغَنَاء	٨٩	س-سلاء
١٩٩٠٦٠	الغَاء	٢٠٨	س-سلاء
٤٦	الفتاء	١٤٧	السماء
١٧٢	الفضاء	٥٧	سنا
١٤٦	الفَنَاء	٩٨	الشتاء
١١٦	الفناء	١٠٢	الشفاء
٢٣٨	القبِيطاء	١٣٤	الشواء
١٢٠	القشَاء	٥٥	الصفاء
١٦١	القضاء	١٩٧	الضغاء
١٨٦	القواء	١٢٨٠١٠٥	الطلاء
١٠١	الكرأ	١٩٠	العباء
١٣٢٠٩٥	الكساء	١٨٨	العَدَاء
١٣٦	الكفاء	١٤٩٠٧٠	العداء
١٣٧٠١٢٥	لحاء	٦٤	العراء
١٦٣	اللفاء	١٨٣٠١٦٤	العزاء

٩٢	هجاء	٢٢٠٠١٤٠	اللقاء
١١٣	هداء	٥٨	لواء
١٠٦	الهناء	١٣٥	المراء
٥٣	هـواء	٢٢٧	المرعزاء
١٠٣	الوجاء	٦٨	الملاء
٦٨٠	الوحاء	٢٠٦	الملاء
١٨٤	الوضاء	١٩٦	المكّاء
١٥٨	الوظاء	٢٠٤	المكّاء
١١٧	الوعاء	١٨٢	النجاء
١٦٠	الوفاء	٢٠٠٠٩٧	النداء
١٠٩	وكاء	٦٦	النقاء
١٦٧	الولاء	١٥٢	النماء
١٤٤٠١١٢	الولاء	١٤١	الهباء

مراجع المقدمة والتحقيق

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
• لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (- ٩١١ هـ) .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٦٤ (جزآن) .
تاج العروس من جواهر القاموس :
لمحمد مرتضى الحسيني الزبدي (- ١٢٠٥ هـ)
القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ (١٠ أجزاء)
حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود :
لكمال الدين عبد الرحمن الأباري (- ٥٧٧ هـ)
تحقيق : الدكتور عطية عامر
بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٦٦
ديوان عميد بن الأبرص :
تحقيق وشرح : الدكتور حسين نصار
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٥٧
الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية :
لإسماعيل بن حماد الجوهري (- ٣٩٣ هـ)
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار
القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥٦ (٦ مجلدات ومقدمة) .
فهرس المخطوطات المصورة :
(في معهد إحياء المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية)
تصنيف : فؤاد سيّد
القاهرة (دار الرياض للطبع) ١٩٥٤ (الجزء الأول) .

الكتاب البارع :

لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (- ٥٣٥٦ هـ)

تحقيق : هاشم الطعان

بغداد (طبع رونيو) ١٠٧٢ (رسالة ماجستير) .

لسان العرب :

لابن منظور ، محمد بن مكرم (- ٥٧١١ هـ)

القاهرة (مطبعة بولاق) ١٣٠٠ هـ (٢٠ جزءاً)

معجم الأدباء :

لياقوت بن عبد الله الحموي (- ٦٢٦ هـ)

نشر : أحمد فريد رفاعي

القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦ وما بعدها (٢٠ جزءاً)

معجم البلدان :

لياقوت بن عبد الله الحموي (- ٦٢٦ هـ)

نشر وستنفلد .

ليبيك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ (٦ مجلدات)

المقصود والممدود

لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (- ٥٣٥٦ هـ)

مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٦ ٢٥)

المنقوص والممدود :

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (- ٥٢٠٧ هـ)

تحقيق : عبد العزيز الميمني

القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٧ (نشر مع كتاب : النبيات ، لعل

ابن حمزة البصرى) .

يوم وليلة :

لأبي عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد (- ٥٢٤٥ هـ)

مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (٩١ لغة)

عن الأصل المحفوظ في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم (١٨٩٥) .

كتاب المقصور والممدود

لأبي علي القالي

وتراث المقصور والممدود في اللغة العربية

بقلم

احمد عبد المجيد هريدي

كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي ، أحد الكتّاب التي عالج فيها اللغويون العرب ظاهرة القصر والمد في ألفاظ اللغة العربية ، ويقع الكتاب في مقدمة وقسمين ، تناول القالي في المقدمة مدى حاجة الكتاب والشعراء والأدباء والخطباء والعلماء لمعرفة الممدود والمقصور للفظ والخط ، لأن غالب الألفاظ التي أوردها تعتمد على السماع ، ثم بين الضوابط القياسية للألفاظ المقصورة ، ثم أتبع ذلك بقواعد تثنية المقصور .

ورتب القالي - وفق رغبة الحكم ولي عهد الأندلس - المواد اللغوية التي قدمها داخل إطار حدده في مقدمته حيث يقول : فوجب أن نصنعه على الأمثلة ونؤلفه على الحروف . . . ولا نعتمد في ذلك إلا على أوائل الكلم دون حشوها وأواخرها ، ليكون الأديب والمناذب والعالم والمتعلم ، إذا أراد طلب كلمة طلبها بمثلها على النسق الذي تأتي به في أول هذا الكتاب ، أو بأول حرف في الكلمة على ما ترتبه في صدر هذا الديوان . . .

وقد بدأ القالي بإيراد الأبنية المفتوحة الأوائل ثم أعقبها بالأبنية المكسورة الأوائل فالمضمومة الأوائل ، والتزم أن يبين ما كان من الألفاظ

مستعملا اسماً وصفة ، ما كان منها اسماً لا غير ، وما كان منها صفة لا غير .

وقد رتب أبو علي القالي الألفاظ داخل كل مثال (بناء) وفق مخارج الحروف ، إذ يقول : « ورأينا أن نستأنف بأقصى الحروف مخرجا ثم الذي يليه ثم الذي يليه على مدرج المخرج إلى أن ننتمى إلى أدناها وهي الواو ، فأقصاها همزة ، ثم الهاء ، ثم العين ، ثم الحاء ، ثم الغين ، ثم الخاء ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم الصاد ، ثم الجيم ، ثم الشين ، ثم الياء ، ثم اللام ، ثم الراء ، ثم النون ، ثم الطاء ، ثم الدال ، ثم التاء ، ثم الصاد ، ثم الزاي ، ثم السين ، ثم الظاء ، ثم الذال ، ثم التاء ، ثم الفاء ، ثم الباء ، ثم الميم ، ثم الواو ، .

ثم يبين القالي أن ما أهمله من مواد راجع إلى أنه أتى من المثال الذي بينه حرف أو حرفان — شاذ نادر لم يشتمل عليه جمعه ، لأن الإحاطة من أفعال الباري لا من أفعال البرية . وبذلك يعد كتاب القالي من معاجم الأبنية الخاصة بالاسماء في اللغة العربية .

وقد التزم القالي أن يورد أقوال البصريين والكوفيين ، ليفرق القارىء بين المذهبين ويعلم سبيل الفريقين وكيف يتناول كل واحد حجته ويورد علته .

وقد خصص أبو علي القالي القسم الأول من الكتاب للمقصور من الألفاظ وأورد الألفاظ المقصورة المفتوحة الأوائل فالمكسورة الأوائل فالمضمومة الأوائل ، ثم أتبع ذلك بالمقصور المهموز وفق الترتيب السابق أيضا ، ثم ما يمد ويقصر ، وقبل نهاية القسم الأول أورد أبو علي القالي بعض الأحرف النوارد من المقصور نقلها عن صاحب كتاب العين وعن أبي بكر ابن دريد — وفق الترتيب السابق — وقد أفرد لها القالي لاعتناءه للإمام الراوى ، ولكن « لأنها تقل في أشعار فحول العرب المشاهير ، بل لا يوجد حرف

واحد منها في شعر فحل مشهور ، وإنما تقع منها الكلمة بعد الكلمة في أراجيز
الاعغال ، ولم نخل الكتاب منها لئلا يجد الطاغى سبيلا إلى أنا غادرنا أشياء
ذكرها شيخنا رحمه الله .

وخصص أبو علي القسم الثاني من الكتاب للألفاظ الممدودة وبين في
مقدمة هذا القسم الأمثلة (الأبنية) الخاصة بالممدود وعرضها وفق عرضه
لأمثلة المقصور ومنهجه ، وختم الكتاب أيضا بالأحرف (الكلمات)
النوادر التي وردت ممدودة ، وبعضها نادر شاذ ، ولأن بعض الكلمات
رواها بعض الأعراب ولم تثبت عن العرب ، يقول « والكلمة إذا حكاها
أعرابي واحد ، لم يجب أن تجمل أصلا ، لأنه يجوز أن يكون كذبا ويجوز
أن يكون غلطاً ، ولتوقينا هذا الموضوع لم نودع أبواب الكتاب هذه
الحروف ، وتحريماً فيه بإتيان المشهور الذي لا يشك في صحته . . . وهذا
آخر ما تآدى إلينا مما اشتمل عليه ذكرنا ، ويجوز أن يكون جمعنا اشتمل
على أكثر من هذا ، ولكن أصبنا بما جمعناه في أماكن شتى ، فعدرنا
واضح إن شاء الله تعالى .

التأليف في المقصور والممدود

يعدد ابن حزم في رسالته في فضائل أهل الأندلس وذكر رجالها^(١) ص ٣٦١ الكنب المؤلفة في اللغة فيقول « ومنها في اللغة الكتاب البارع الذي ألفه اسماعيل بن القاسم يحوى لغة العرب وكتابه فى المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف مثله فى بابه ، .

وكتاب أبى على وإن لم يؤلف مثله فى بابه وتنظيمه ، فإنه لم يكن بأول مؤلف فى موضوع المقصور والممدود فقد سبقته مؤلفات المتقدمين وتبعته مؤلفات المتأخرين .

وقد حاولت جهدى صنع ثبت للمؤلفات التى كتبت فى موضوع المقصور والممدود مستعيناً بكتب التراجم والطبقات وفيها رمز المخطوطات والمطبوعات ومؤلفات العلماء . فصح لى هذا التثبت الذى أرتبه تاريخياً حسب تواريخ مؤلفين .

وقد لاحظت ثمة ارتباطاً بين التأليف فى المقصور والممدود والتأليف فى المذكر والمؤنث^(٢) وكذلك لاحظت أيضاً أن طائفة من القراء قد ألفوا فى

(١) نشرت ضمن كتاب تاريخ الادب الأندلسى (عصر سيادة قرطبة) من صفحة

٢٤٧ إلى ٣٦٩ .

(٢) راجع القائمة التى صنعها الدكتور رمضان عبد التواب لمؤلفات المذكر والمؤنث فى تقديمه لرسالة أبى موسى الحامض ١٥ - ١٩ . ودراسته للتذكير والتأنيث فى اللغة - وانظر قائمة أرفى فى مقدمة : مختصر المذكر والمؤنث للمفضل ابن سلمة ٢٣ - ٣١ .

المقصور والممدود - وهذا الارتباط بين التأليف في المقصور والممدود والمذكر والمؤنث راجع إلى أن الألف الممدودة والألف المقصورة^(١) من علامات التأنيث في اللغة العربية . فلذلك يسهل على من ألف في التذكير والتأنيث أن يعيد ترتيب أوراقه ليصنع منها مؤلفاً في المقصور والممدود .

وقد نشط القراء في التأليف في المقصور والممدود ، وكان أبو محمد يحيى ابن المبارك اليزيدي المتوفى ٢٠٢ هـ من القراء هو أول من وصلنا خبر تأليفه لكتاب بعنوان المقصور والممدود :

١ - أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (المتوفى ٢٠٢ هـ) وهو من القراء :

ذكر ذلك في معجم الأدباء لياقوت ٢٩٠/٧ وبغية الوعاة للسيوطى ٤١٥ والفهرست لابن النديم ٧: وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٧٧ ولإيضاح المكنون ٢/٣٣٦ وإنباء الرواة (خ) ١/٣٣٠ .

٢ - أبو زكريا يحيى بن زياد القراء (المتوفى ٢٠٧ هـ) وهو من القراء^(٢) وله تأليف في المذكر والمؤنث . ذكر ذلك في معجم الأدباء ٧/٢٧٨ وبغية الوعاة ٤١١ والفهرست ١٠٠ وكشف الظنون ٢/٧٤٦ وطبقات المفسرين للداوودي ٢/٣٦٧ وقد نشره عبد العزيز الميمنى فى القاهرة ١٩٦٧ عن نسخة بخزانة جامعة بومبي بالهند - ومنه نسخة أخرى فى مكتبة أولو جامع (انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢/٢٠٠) ومنها مصورة بحوزة الدكتور أحمد مكى الأنصارى .

(١) انظر مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب البلاغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ٤٧ .

(٢) ترجمته فى غاية النهاية ٢/٣٧١ .

ومن خلال وصفه لنسخة أولو جامع في كتابه : أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ٢٤٩ - ٢٦٧ ومراجعة ما نقل عن الفراء ومقابلته على النسخة المنشورة ، وما حكاه أبو علي القالي عن الفراء ، يبين أن هذه النسخة أوفى وأكمل من نسخة بومبي . ومن الكتاب نسخة أخرى مخطوطة في ١٧ ورقة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموعة محفوظة تحت رقم ٧٣٠٥ .

وفي تسمية الكتاب بالمنقوص والممدود عند نشره نظر ، فقد ذكر في نسخة أولو جامع بعنوان : رسالة المنقوص المقصور والممدود . وقد كان اللغويون الأقدمون يخلطون في وصفهم للألفاظ المقصورة فيصفونها في بعض الأحيان بأنها منقوصة وسناقش ذلك فيما بعد

٣ - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (المتوفى ٢١٦ هـ) وهو من القراء (١) وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ٨٢ وبغية الوعاة ٢١٤ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ وطبقات المفسرين ٣٥٥/١ وفهرس مرويات ابن خير ٣٧٥ وإنباه الرواة ٢٠٢/٢ .

ومنه نقل في اللسان غنا ١٩ / ٣٧٣ سطر ٣ من أسفل نصه : د الأصمعي في المقصور والممدود : الغنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود .

٤ - أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٠٦ وكشف الظنون ١٤٦١ وممعجم الأدباء

(١) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٧٠ .

١٦٦/٦ وبغية الوعاة ٣٧٦ وطبقات المفسرين ٣٤/٢ . وإنباه الرواة ٢٢/٣ .

ومنه نقل في المخصص ١٩٩/١٥ سطر ١٨ نصه د وقال : ناقة ولقي سريعة
وامرأة ولقي كذلك ، وضربه ضرباً ولقي ، متتابعاً هذه حكاية أبي عبيد في
المقصور والممدود .

٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي (المتوفى ١٢٥ هـ)
من القراء^(١) ، ذكر ذلك في الفهرست ٧٥ وإيضاح المكنون ١٤٦٢ وإنباه
الرواة ١٩١/١ ، ومعجم الأدباء ٣٦١/١ وبغية الوعاة ١٩٠ وطبقات المفسرين
٢٥/١ . وقد شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي المتوفى ٦٨٢ هـ .

٦ - أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (المتوفى ٢٤٤ هـ) له تأليف
في المذكر والمؤنث ، ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٥/٢ والفهرست ١٠٨
وإنباه الرواة (خ) ٣٥٤/٢ والمخصص ١٢/١ سطر ٤ .

ومنه نقول على هامش المخطوطة التي نشر عنها الإبدال لأبي الطيب اللغوي
٣٦٠/١ ومنه أيضاً نقول في المزهرة للسيوطي ٦٣٧/١ ، ٦٤/٢ ، ٧١ ، ١٠٢ ،
١٠٦ ، ١٤٨ واللسان (حلا) ٥٤/١ .

وقد شرحه ابن جنى كما يذكر في الخصائص ٢٥٥/١ ، ٤٨/٢ . ومنه نقل
في المقصور لابن ولاد ٧٠ . ولعله رسالة المقصور والممدود لأبي يوسف
ومقدارها ١٦ ورقة والمخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٧٣
نحو^(٢) .

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢٩/١ .

(٢) مخطوطات جامعة الرياض القسم الثاني مصورات المدينة .

٧ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى ٢٥٥ هـ) . له تأليف
في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ٨٧ ومعجم الأدباء ٤ / ٢٥٨ وبغية الوعاة ٢٦٥
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وطبقات المفسرين ١ / ٣١٢ وإنباه الرواة ٢ / ٦٢ .

ومنه نقل في الاقتضاب ٢٧٩ نصه : « وحكى أبو حاتم عن الأصمعي ،
في المقصور والممدود ، قال : يقال قفا واقفية ورمي وأرمية وندى وأندية ، .
ومنه نقل آخر في الاقتضاب ١٥٦ وانظر المقصور والممدود للقالى ٦٩ و .

٨ - أبو عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح (المتوفى ٢٧٠ هـ) . له تأليف
في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٠٩ وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وبغية الوعاة
١٤٤ وإنباه الرواة ١ / ٨٦ .

٩ - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى ٢٨٥ هـ) . له تأليف في
المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في معجم الأدباء ٧ / ١٤٣ والفهرست ٨٨ وبغية الوعاة ٥١١٦
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ وأعيان الشيعة ١ / ٣٥٢ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٦٩
وإنباه الرواة ٣ / ٢٥١ .

١٠ - أبو الحسين محمد بن الوليد (ولاد) التميمي النحوي (المتوفى ٢٩٨ هـ)
ذكر ذلك في معجم الأدباء ٧ / ١٣٣ .

١١ - أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (توفي بعد ٢٩٩ هـ) من

القراء^(١) وله تأليف في المذكر والمؤنث .
ذكر ذلك في الفهرست ١١٠ وبغية الوعاة ٣٩٦ ومعجم الأدباء ٧ / ١٧٠ .
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦١ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٢٨ ونزهة الألباء ١٤٠ .
وإنباه الرواة ٣ / ٣٠٦ .

١٢ - أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (المتوفى
٣٠٤ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في كشف الظنون ٢ / ١٤٦٢ والفهرست ١١٢ وبغية الوعاة ٣٨٠
ومعجم الأدباء ٦ / ١٩٧ . وإنباه الرواة ٣ / ٢٨ .

١٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن يزيد ابن رستم الطبري (المتوفى بعد
٣٠٤ هـ) من القراء^(٢) ، وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٢ / ٣٣٥ وبغية الوعاة ١٦٩ ومعجم الأدباء
٢ / ٦٠ والفهرست ٨٩ . وإنباه الرواة ١ / ١٢٨ .

١٤ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي (المتوفى ٣١٠ هـ)
من القراء^(٣) .

ذكر ذلك في إنباه الرواة ٣ / ٢٤٠ ونزهة الألباء ٥٤ .

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢ / ٣١١ .

(٢) غاية النهاية ٢ / ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) ترجمته في غاية النهاية ٢ / ٣٧٧ .

١٥- أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج (المتوفى ٣١١ هـ) له تأليف
في المذكر والمؤث ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦١/٢ .

١٦- أبو بكر أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرغ بن شقير (المتوفى
٣١٥ هـ) له تأليف في المذكر والمؤث .

ذكر ذلك في بغية الوعاة ١٣٠ ومعجم الأدباء ٤١١/١ وكشف الظنون
١٤٦٢/٢ ونزهة الألباء ١٦٩ .

١٧- أبو بكر عبد الله بن محمد بن شقير (-)
ذكر ذلك في الفهرست ١٢٣ وإنباه الرواة ١٣٥/٢ .

١٨- أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : (المتوفى ٣٢٠ هـ) له تأليف
في المذكر والمؤث .

١٩- أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب نفظويه (المتوفى
٣٢٠ هـ) ترجمته في إنباه الرواة ١٧٦/١ وانظر مصادر أخرى بهامشه ، ولم
يذكر أحد ممن ترجموا لنفظويه أن له كتاباً في المقصور والمدود ، إلا أن
الأستاذ الدكتور حسن شاذلى فرهود بكلية الآداب بجامعة الرياض أخبرنى أن
كتاباً بعنوان المقصور والمدود لنفظويه يوجد بمكتبة محمد مظهر الفاروقى
بالمدينة المنورة نسخة من الكتاب محفوظة برقم ١٣ مجاميع وعدد أوراقها
٧ ورقات . وتحفظ جامعة الرياض بصورة للمخطوط .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٠ ومعجم الأدباء ٢٨٢/٦ وإنباه
الرواة ٥٨/٣ .

٢٠ - أبو بكر محمد بن عثمان الجعد الشيباني (المتوفى ٣٢٠ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٦ وكشف الظنون ١٤٦٢/٢ وبغية الوعاة
٧٢ ومعجم الأدياب ٢٨٢٧ وطبقات المفسرين ١٩٣/٢ وإنباه الرواة ١٨٤/٣ ،
٢٦٩/١ .

٢١ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى ٣٢١ هـ) له
قصيدة تجمع الالفاظ المقصورة والممدودة ، ذكر ذلك في بغية الوعاة ٣١
ومعجم الأدياب ٤٨٠/٦ وطبقات المفسرين ١٢١/٢ ونزهة الألباء ١٧٣ . وقد
نشرت ضمن ديوانه من صفحة ٢٩ - ٣٧ وعدتها ٥٧ بيتاً ، وقد شرح
القصيدة أكثر علماء العربية ، وهذه الشروح يمكن أن تعد ضمن تراث
المقصود والممدود^(١) .

٢٢ - أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز (المتوفى ٣٢٥ هـ)
له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٢ وبغية الوعاة ٢٨٧ وكشف الظنون ١٤٦١/٢
ونزهة الألباء ١٧٨ وطبقات المفسرين ١٤٨/١ ، وإنباه الرواة ١٣٥/٢ .

٢٣ - أبو الطيب محمد بن أحمد (محمد) بن اسحاق بن يحيى ابن الوشاء
(المتوفى ٣٢٥ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في بغية الوعاة ومعجم الأدياب ٢٧٧/١ وإنباه الرواة ٦٢/٣
والفهرست ١٢٦ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ ومنه نسخة بمكتبة لاله لي ضمن
مجموعة برقم ٣٧٤٠ ترتيب الكتاب التاسع في المجموعة وفي فهرس طوطات

(١) انظر لهذه الشروح تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان (الترجمة العربية)

١٧٩/٢ .

المصدرة بجامعة الدول العربية أن الكتاب يقع في ٦ ورقات . وانظر مقالة
عنه مجلة M - F - 0 VII - 107 .

وعن الكتاب نسخة بالميكروفلم بجامعة الرياض ، ويقوم حالياً الأستاذ
الدكتور رمضان عبد التواب بتحقيقه لنشره بمجلة كلية الآداب بجامعة
الرياض .

٢٤ - أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوى (المتوفى ٣٢٨ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦٢/٢ ومعجم الأدباء ٧٧/٧ وبغية الوعاة
٩٢ وفهرست ابن خسير ٥٣٤ والفهرست ١٢٢ والخزانة ٣٧٣/٣ وإنباه
الرواة ٢٠٨/٣

ومن الكتاب نقول في المقصور والمدود للقالي ٣٦ و، ٩٩ ظ وشرح
شواهد الشافية ٣٨٦ والعيني ٥١٣/٤، ٥٨٨ والخزانة ١٢٤/١، ١٨٣/٢ .

وينسب له شرح لقصيدة ابن دريد في المقصور والمدود يسمى غاية
المقصود في المقصور والمدود وهو موجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة
برقم ٧٥٥ مجاميع . وهو شرح بسيط قاصر على شرح معاني الالفاظ .

٢٥ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى ٣٣٠ هـ) له
تأليف في المذكر والمؤنث

ذكر ذلك في كشف الظنون ١٤٦١/٢ وبغية الوعاة ٢٨٠ والفهرست ٩٤
وطبقات المفسرين ٢٢٤/١، وإنباه الرواة ١١٣/٢

٢٦ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد (المتوفى ٥٣٢٢هـ)

ذكر ذلك في بغية الوعاة ١٦٩ ومعجم الأدباء ٦٤/٢ وكشف الظنون ١٤٦١/٢ وفهرس مرويات ابن خير ٣٤، وإنباه الرواة ٩٩/١.

وقد نشره بروتله في لندن - لين ١٩٠٠، وانظر تاريخ الأدب العربي ٢٧٤/٢ بالنسبة لمخطوطاته وقد أعيد نشره في القاهرة ١٩٠٨ م بتصحيح محمد بدر الدين الغساني الحلبي في سلسلة الطرف الأدبية ٤ وقد شرحه ابن خالويه كما في كشف الظنون ١٤٦١/٢ - وبنه علي بن حمزة البهرى (المتوفى ٥٣٧٥هـ) على أغاليطه في التنبيهات على أغاليط الرواة .

٢٧ - أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (المتوفى ٥٣٥٠هـ)

لم يذكر احد ممن ترجموا له أن له تأليفاً في المقصور والممدود ، ويوجد بالخزائن العامة بالرباط ضمن مجموعة برقم ١٠٠ كتاب له بعنوان مختصر المقصور والممدود . وعنه مصورة بحوزة الدكتور رمضان عبد التواب ، وانظر لوصف المجموعة مقدمة كتاب : مختصر المذكر والمؤنث للفضل ابن سلمة ، بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب .

وبهامش مخطوطة المقصور والممدود للقال ورقة ٥٠ نقول لألفاظ مقصورة عن غلام ثعلب عددها ٢٥ لفظاً ، ربما كانت من كتابه .

وقد ذكر أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ١٠٧٣/٣ نقله عنه في مادة قسا ، قال : « وحكاها المطرز في باب المقصور المكسور أوله » .

٢٨ - أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المعروف بان مقسم

(المتوفى ٥٣٥٤هـ) من القراء^(١) ، وله تأليف في المذكر والمؤنث .

(١) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ١٢٢/٢

ذكر ذلك في الفهرست ٤٩ وبغية الوعاة ٢٦ ومعجم الأدباء ٥٠١/٦ .
كشف الظنون ١٤٦٢/٢ وطبقات المفسرين ١٢٨/٢

٢٩ - أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (المتوفى ٥٣٥٦)

ذكره له كل من ترجوا له .

وهو هذا الكتاب موضوع البحث والذي أقدم مقدمته الآن .

٣٠ - أبو الحسين سعيد بن ابراهيم بن التستري المسيحي البغدادي

(المتوفى بعد ٥٣٦٠) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٩٣ وابتهاج المكنون ٣٢٥/٥ .

وذكر في الفهرست أنه رتب كتابه على حروف المعجم .

٣١ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى ٥٣٧٠) من

القراء^(١) ، وله تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في طبقات المفسرين ١٤٩/١ وأنباه الرواة ٣٢٥/١ والفهرست

١٥٤ وبغية الوعاة ٢٢٢ ومعجم الأدباء ٥/٤ ، وله شرح للبصير والممدود

لابن ولاد (انظر كشف الظنون ١٤٦٢/٢)

٣٢ - أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المهلبى ، تلميذ

ابن ولاد (٥٣٨٥) ، ولد ٥٣٠٢

ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٨

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢٣٧/١ ، ٢٤١ .

له المقصور والممدود، مخطوط بمكتبة داماد زاده بتركيا محفوظ برقم ١٧٦٥
وقد وصفه ريشر في مجلة M. f. o S - 532 فقال إن المخطوط في حجم الثمن،
أوراقه ١٩٢ ورقة، مسطرتها ١٣ سطر، خط نسخي كبير مضبوط بالشكل.

٣٣ - أبو بكر محمد بن عمر القرطبي ابن القوطية (المتوفى ٣٧٦ هـ)

ذكر ذلك في معجم الأدباء ٥٤/٧ وبغية الوعاة ٨٤ وكشف الظنون
١٤٦٢/٢ وتاريخ علماء الأندلس ٦٩/٢

ومن الكتاب نقل في الكامل للبرد ١٢٩/١ (تعليقاً على مادة ضمن الشرح)
ومنه نقول أيضاً بهامش مخطوطة المقصور والممدود للقال، في أما كن متفرقة
ونص النقل في الكامل ١٢٩/١، وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود
له الرَّهَطَاءُ كَالرَّاهَطَاءِ وَالنَّفَقَاءُ كَالنَّافِقَاءِ .

٣٤ - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (المتوفى ٣٧٧ هـ)

ذكر ذلك في نزهة الألباء ٢٠٩ وبغية الرعاة ٢١٧ ومعجم الأدباء ١٣/٣
وكشف الظنون ١٤٦٠/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤، وإنباه الرواة ٢٧٤/١
وقد شرحه ابن جنى كما في كشف الظنون ١٤٦١/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤

٣٥ - أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي العدوي (المتوفى ٣٨٠ هـ)

له تأليف في المذكر والمؤنث ذكر ذلك في إيضاح المكنون ٣٣٦/٢
وأعيان الشيعة ٣٥٢/١ ورجال النجاشي ١٨٧ .

٣٦ - أبو الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٣٩٢ هـ) له تأليف في المذكر

والمؤنث ذكر ذلك في معجم الأدباء ٩/٤، وبغية الوعاة ٣٢٢ وكشف
الظنون ١٤٦/٢ وأعيان الشيعة ٨٦/١٤ وإنباه الرواة ٣٣٦/٢

وقد شرح المقصور والممدود لآبى على الفارسي كما سبق أن ذكرنا .
وشرح أيضاً المقصور والممدود لابن السكيت كما في الخصائص ١/ ٢٥٥ ،
٤٨/٢ . ولابن جنى رسالة بعنوان : ما يحتاج إليه الكاتب من مقصور وممدود
ومهموز ، نشرت بالقاهرة ١٩٢٤) ضمن : ثلاث رسائل لابن جنى .

٣٧- أبو الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني (كان معاصراً
لابن جنى) (توفي في حدود ٤٠٠ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

ذكر ذلك في الفهرست ١٢٥ ومعجم الأديب ٦ / ١٩٩ وبقية الوعاة ٣٨٠
وكشف الظنون ٢ / ١٤٦٣ وإنباه الرواة ٣ / ٢٨ .

٣٨- أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي الوزير (المتوفى ٥٦٠ هـ)

له أرجوزة في المقصور والممدود .

ذكر ذلك في كشف الظنون ٢ / ١٤٦٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٤٨ ،
(الميمنية) .

٣٩- أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان (المتوفى ٥٦٩ هـ) .

ألف كتاباً باسم : العقود في المقصور والممدود .

ذكر ذلك في نكت الهميان ١٤٨ ووفيات الأعيان ١ / ٢٠٨ وبقية الوعاة
٢٥٦ وذكره أيضاً في مقدمة كتابه الأضداد ٩٢ .

٤٠- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (المتوفى

٥٧٧ هـ) له تأليف في المذكر والمؤنث .

له كتاب : حلية العقود فى المقصور والمدود . وقد نشره عطية عامر
فى أوبسالا ١٩٦٦ وطبع فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

٤١ - حسام الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن أبى بكر الرصاص
(المتوفى ٦٢١ هـ) له المقصور والمدود . ومنه نسخة فى الفاتيكان ضمن
مجموعة ويقع فى ٧ ورقات ، كما ذكر فى فهرس المخطوطات العربية فى
الفاتيكان لروستانى ص ١٧٩ انظر :
STUOIE TESTI, 1967

وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان

٤٢ - أبو الربيع سليمان بن موسى (محمد) بن سليمان الزبيرى اليمنى
(المتوفى ٦٥٢ هـ) .

ذكر ذلك فى إيضاح المكنون ٢ / ٣٢٦ - ولم يذكر فى ترجمته فى
العقود المؤلفية ١ / ١١٩ وبغية الوعاة ٢٦٤ .

٤٣ - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى (المتوفى ٦٧٢ هـ)

نظم قصيدة فى المقصور والمدود ، ثم شرحها فى كتابه : تحفة المودود
فى المقصور والمدود . وقد نشره إبراهيم اليازجى بالقاهرة ١٨٩٧ م .
واختصره أبو حيان الأندلسى كما سيأتى بعد .

وقد شرح تحفة المودود العلامة المختار الكنتى وهو موجود بدار الكتب
برقم ٥٢٧٦ هـ ويقع فى ١٠٣٠ صفحة ، والشرح يهتم بالمسائل الفقهية والصنوف
والحقايق النبوية والحكم القرآنية . . . الخ .

٤٤ - أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف (المتوفى ٧٤٥ هـ) .

أكثر مختصراً لتجفة المودود لابن مالك سماه : المقصور في الممدود
والمقصور ، ذكر ذلك في كتابه التذييل والتكميل ٣/٥ ٣٤٣ .
(ولم تنبهه الدكتورة خديجة الحديثي إلى مؤلفه هذا عند حصر مؤلفاته
في رسالتها للدكتوراه عن أبي حيان) .

٤٥ - ربيع الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي (كان حياً ٦٨٢ هـ)

شرح المقصور والممدود لابراهيم بن يحيى اليزيدي ، ذكر ذلك في
شف الظنون ٢/١٤٦١ ، ١٤٦٢ .

٤٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الأعمى

(المتوفى ٥٧٨٠ هـ) .

له منظومة في المقصور والممدود ذكر ذلك السيوطي في رسالته القول
المهمل ص ٣٨٥ حيث يقول « وقال ابن جابر الهواري المشهور هو ورفيقه
بالأعمى والبصير ، في منظومته في المقصور والممدود . باب ما يكسر فيقصر
ويمد والمعنى واحد .

ومما يمال القصر والمد كسره ومعناه معنى واحد عند من يدري
صنّاً أي رماد والزيمكي مؤخر من الطير ذا كان رجم لذي الذكر
كذا الهند يأنبت كذا مصدر اشترى شراء . وخصيصاً أناس ذوو قدر

٤٧ - أبو عبد الله محمد الفاسي المالكي ابن زاكور (المتوفى ١١٢٠ هـ)

شرح المقصور والممدود لابن مالك كما في إيضاح المكنون ٢/٥٤٧ وقد
سماه محقق ديوانه^(١) الجود بالموجود في شرح المقصور والممدود لابن مالك .

(١) انظر المنتخب من شعر ابن زاكور عمل عبد الله كنون الحسيني نشر دار

المدارف - القاهرة ١٩٦٦ م ص ١٧ .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بمكتبة الزاوية الحمراء بالمغرب ، وعنها ميكروفلم
بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ضمن مصورات وحدة اليونسكو
المتقلة .

وكان بودى أن أثبت ضمن القائمة السابقة لعلى بن سيده (المتوفى ٤٥٨هـ)
صاحب كتاب المحكم والمخصص - القسم الذى عنوانه : كتاب المقصور
والممدود والذى يقع فى الجزئين الخامس عشر والسادس عشر من المخصص
فما يقرب من ثلاثمائة صفحة ، إلا أنى لم أجد أحداً ممن ترجوا له يذكر أنه
ألف كتاباً بهذا الاسم . وهو فى هذا القسم من المخصص الذى عقده للمقصور
والممدود قد نشر كتاب ابن ولاد ثم تبعه بكتاب القالى بعد أن طعم المواد
ببعض نقول عن أبى على الفارسى وغيره ، يدلنا على ذلك أنه رتب الصيغ
على الأبنية كترتيب أبى على القالى والذى عرف به ونسب إليه . إلا أنه
رتب مخارج الحروف على ترتيب الخليل ولم يرتبه كما رتبه القالى (موفقاً بين
ترتيبى سيويه لمخارج الحروف) .

ولا يخلو كتاب من النحو من معالجة لأبواب المقصور والممدود وتبيين
ما هو قياسى وما هو سماعى وذلك فى أبواب التأنيث والتثنية والجمع
وما لا ينصرف .

ويرد حكم المقصور والممدود وجواز مد المقصور وقصر الممدود فى
المؤلفات التى تعالج الضرورات الشعرية أيضاً .

تصحيح أخطاء وقعت فى نسبة كتب المقصور والممدود :

١ - ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/٢٧٠ أن للصاحب بن عباد
(المتوفى ٣٨٥هـ) كتاباً فى المقصور والممدود نشره بول برونله فى لندن -

ليیدن ١٩٠٠ فى سلسلة ¹ Contribution towards drabic philology.

والذى نشر حقيقة فى هذه السلسلة كتاب المقصور والممدود لابن ولاد .

ولم يذكر من ترجموا للصاحب بن عباد تأليفه له بهذا الاسم .

٢ - ذكر فى نزهة الألباء لابن الأنبارى ص ٣١١ أن لابي الحسن
على بن عيسى بن عبد الله الرمانى (المتوفى ٣٨٤ هـ) كتابين أحدهما باسم
الممدود الاكبر والثانى الممدود الاصغر ، وهذا تحريف لكتابتى الرمانى :
الحدود الاكبر والحدود الاصغر ، وانظر بغية الرعاة ٣٤٤ ومعجم الأدباء

٢٨١/٥ .

وقبل أن أقوم بتقديم تقييبي لكتاب المقصور والمدود لأبي علي القالي
لا بد من كلمة عن مؤلف الكتاب :

حياة أبي علي القالي

نسبه :^(١)

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون^(٢) بن عيسى
ابن محمد^(٣) بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان . المعروف بالقالي البغدادي .

لقبه :

لقب بالقالي نسبة إلى بلدة قاليقلا وهي بلدة بأرمينية العظيمة من نواحي

(١) طبقات الزبيدي ١٣٢ ، ٢٠٢ - ٢٠٥ . (هو مصدر كل التراجم الأخرى
حيث إن أبا علي قد حدث الزبيدي بنسبه وأخباره ، وعنه نقل باقي المؤرخين)
ترجمته في إنباه الرواة ١-٢٠٤ - ٢٠٩ ، ومعجم الأدباء ٢-٣٥١ ، نفع الطيب
٣-٧٠ - ٧٨ ، ومعجم البلدان ٤-٢٠ ، بغية الوعاة ١٩٨ ، ومراة الجنان ٢-٣٥٩ ،
تاريخ الإسلام للذهبي ٢٠-٢٩٤ ، ونزهة العيون ١-١٠٩ ، تجريد الوافي بالوفيات
٨٣ ، وعقد الجمان ١-٩٩ - ١٩٩ - ٢٠٠ ، الوافي بالوفيات ٧-١ - ٩٣ ، ومسالك
الأبصار ٤-٢٣٨ - ٢٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٠-٢ - ١٥٤ ، ووفيات الأعيان ١-٢٣٢ ،
تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، وبغية المنتمس ١٦-٢١٨ ، والجدوة ١٥٤ ، فهرست
ابن خير ٣٩٥ ، ٣٥٥ ، تراث الإنسانية ٢-١ - ٤٥ - ٥٦ ، مقالة د. أحمد كمال زكي
عن أمالي القالي . يناير سنة ١٩٦٧ .

(٢) قسم الذهبي في سير أعلام النبلاء والعبر جده الثاني هارون فجعله جده الأول
وجعل جده الأول عيذون جداً تالياً .

(٣) سقط جده محمد في عقد الجمان .

خلاط ثم من نواحي مناز كرد من نواحي أرمينية الرابعة^(١) ، وهو وإن لم يولد بقاليقلا إلا أنه انتسب إليها - كما يذكر الزبيدي في ترجمته عن القالى - لأنه حين رحل إلى بغداد كان في رفقة قافلة فيها أهل قاليقلا ، وكان أهل قاليقلا يكرمون لوجودهم على الثغور الإسلامية يدفعون عنها كيد الروم ، وهذه النسبة وإن لم تنفعه إلا أنها ثبتت عليه - ثم أنه لما رحل إلى الأندلس تركته هذه النسبة ونسب إلى بغداد لقدمه منها وكثرة مقامه بها^(٢) وقد يجتمعون بين الذسبتين فيقولون : أبو هلى البغدادى القالى .

مولده :

ولد أبو على القالى بمدينة مناز كرد من ديار بكر بأعمال أرمينية لا تختلف المصادر فى ذلك إلا أن المصادر تختلف فى تاريخ ولادته ، فبعض المصادر تؤرخ مولده بعام ٢٨٠ هـ ٨٩٣ م^(٣) ومصادر أخرى تؤرخ ولادته بعام ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م فى جمادى الآخرة^(٤) وتحاول بعض المصادر ذكر روايتى^(٥) تاريخ الميلاد بينما سكنت بعض^(٦) المصادر عن تحديد سنة الميلاد .

(١) معجم البلدان ٤-١٩ .

(٢) معجم الادباء ٢-٣٥٤ .

(٣) معجم الادباء ، وتاريخ الإسلام ، نزهة العيون ، العبر ، سير أعلام النبلاء ،

طبقات الزبيدي .

(٤) حدد شهر الميلاد فى وفيات الأعيان وعقد الجمان ومسالك الابصار وأهمل

فى تاريخ علماء الأندلس وإنباء الرواة وفهرست ابن خبير .

(٥) الجنوة وبغية المتمس .

(٦) بغية الوعاة والوافى وتجريد الوافى .

وأُميل إلى تحديد تاريخ مولده بعام ٢٨٠ هـ لما يأتي :

- ١ - أن أقدم من ترجم له وهو تلميذه الزبيدي يذكر ذلك :
- ٢ - أن التاريخ الآخر وهو عام ٢٨٨ ناتج عن تحريفات . إذ أنه يلتبس كتابة ثمان ومائتين بكتابة ثمان وثمانين خطأ .

٣ - أن القالي حين رحل إلى بغداد في عام ٣٠٣ هـ يكون عمره ثلاثة وعشرين عاماً وهو أقرب إلى القبول من سن الخامسة عشرة ، إذ لا يمكن أن يرحل طالب عمره خمسة عشر عاماً بمفرده إلى الموصل ببغداد ، إذ لا تحدثنا المصادر عن سفر أحد من أفراد أسرة القالي معه في هذه الرحلة .

ولا نضعنا المصادر بأخبار عن طفولته أو آباءه ، وكل ما يذكر خلال تراجعه أن جده كان مولى لعبد الملك بن مروان الخليفة الأموي .

وفاته :

تذكر بعض المصادر^(١) أن أبا علي القالي توفي لسبع^(٢) خلون من جمادى الأولى سنة ٣٥٦ ليلة السبت .

(١) تاريخ علماء الأندلس ٦٩ ، بغية الوعاة ١٩٨ وإنباه الرواة ١-٢٠٩ وفهرست ابن خير ٣٥٥ .

(٢) وفي عقد الجمان ٢-٩-٢٠٠ ووفيات الأعيان ١-٢٣٤ أنه ليلة السبت لست خلون من جمادى الأولى وللتوفيق بين التاريخين فإنه يكون قد توفي مساء يوم الجمعة ٦ جمادى الأولى ليلة السبت الموافق ٧ جمادى الأولى . الموافق ١٩ أبريل ٩٦٦ .

وتذكر مصادر أخرى^(١) أنه توفي في ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ دون تحديد اليوم .

وتحاول بعض المصادر الجمع^(٢) بين التاريخين سالف الذكر فتذكرهما معاً وتكتفي ببعض المصادر بتحديد سنة^(٣) الوفاة دون الشهر واليوم الذي حدثت فيه الوفاة .

والفارق بين التاريخين لا يتعدى الشهر .

ووجد على شاهد قبره^(٤) بمقبرة متعة بظاهر قرطبة التي دفن بها من الشعر:
صَلُّوا لِحَدِّ تَبْرِي بِالطَّرِيقِ وَوَدِّعُوا فَيْسَ لِمَنْ وَارَى التُّرَابُ حَيْبُ
وَلَا تَدْفِنُونِي بِالْعَرَاءِ فَرِيحًا بَكَى أَنْ رَأَى قَبْرَ الْغَرِيبِ غَرِيبُ

أولاده :

خلف أبو علي على ما تذكر المصادر ثلاثة أولاد هم :
١ - جعفر^(٥) ويكنى أبا الفتح^(٦) ، ويذكر ابن سعيد في المغرب^(٧) أنه

-
- (١) بغية الملتصر ، والجذوة ، وطبقات الزبيدي : ونزهة العيون ومرآة الجنان وتاريخ الإسلام والعبر وسير أعلام النبلاء .
 - (٢) فهرست ابن خير ، وعقد الجمان ووفيات الأعيان .
 - (٣) معجم البلدان ، والوفاء بالوفيات وتجريد الوافي .
 - (٤) التكملة / بالنسبة ٢٢٧ - ٢٢٨ .
 - (٥) انظر ترجمته في الفصل الخاص بتلاميذه .
 - (٦) هامش الذيل والتكملة ٥ / ٥٤٤ .
 - (٧) المغرب في حلى المغرب ١ / ٢٠٨ - ٢١٠ . تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بالقاهرة سلسلة ذخائر العرب .

كان شاعراً قديماً دلى الحاجب المنصور بن أبي هانر ، ويذكر قصة طريفة عنه
 ملخصها أنه دخل على الحاجب يوماً فأراد بعض الحاضرين أن ينكت عليه فقال:
 يا مولانا هذا هو القالي (بمعنى الكاره) فرد عليه جعفر بقوله : القالي لأعداء
 الحاجب أذلم الله بعزته . وثار في خاطره أن يرحل إلى موطن أبيه ببغداد ،
 فلما حل بها أ كذبت عينه ظنه ، فرجع لا يلوى على متعذر ، ولا يغير مستكره
 عند متكبر وأنشد :

حَنَنْتُ إِلَى بَغْدَادٍ حَيْثُ تَمَكَّنْتَ أُصُولِي فَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِبَغْدَادِ
 رَأَيْتُ دِيَاراً بَيْعَتْهُ الْمَهْمُ لِحَظِّهَا وَقَوْمًا يَسُومُونَ الْغَرِيبَ بِأَحْقَادِ
 فَوَلَّيْتُ عَنْهُمْ عَائِدًا غَيْرَ عَاطِفِ وَإِنْ كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَشَيْءٌ أَجْدَادِي
 وَجَزْتُ عَلَى مِصْرٍ فَغَمَّضْتُ مَقَلَّتِي وَقَلْتُ بِعَنْفٍ غَرَبَ الشَّمْسِ يَا حَادِي

ولم تطلب له الإقامة ببغداد لحدته طبعه ، فماد إلى الأندلس .

٢ - القاسم : ويذكره المراكشي في الذيل والتسكلة ٥/٥٤٣ بقوله :
 القاسم بن أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي قرطبي . ولا يزيد على
 ذلك شيئاً .

٣ - محمد المعروف بأبي الهيجاء : وفي هامش الذيل والتسكلة ٥/٥٤٤
 تعليق على قول ابن الأبار إن القاسم ذكره بعضهم والمعروف جعفر ابنه ، يقول
 صاحب التعليق : ما قاله ابن الأبار صحيح فإني قرأت بعض ما قاله علي الغساني
 وذكر أنه نقله من خط الحكم المستنصر بالله : أبا علي تحلف من الولد محمد
 المعروف بأبي الهيجاء وجعفر المعروف بأبي الفتح .

لم يؤثر عن أبي علي مؤلفات أدبية ، فقد كان علمه علم رواية ، ولم يستطع أن يقيم خطبة عند ما كلفه عبد الرحمن الناصر بالخطبة يوم قدوم رسل الإفرنج عليه ، وما قام به القاضي منذر بن سعيد البلوطي من إكمال خطبة أبي علي^(١) وبالنال فإن أبا علي القالي لم يكن ذا ملكة شعرية فيصبح فخلا ولكنه قد نظم بعض أبيات تدخل في عداد شعر العلماء فهو يقول مجيبا القاضي أبي الحكم منذر بن سعيد البلوطي^(٢) حين كتب إليه يستعير منه كتاباً :

بِحَقِّ رِئَمٍ مَهْفُفٍ وَصَدِغِهِ الْمَتَلَطِّفِ
ابْعَثْ إِلَيَّ بِجِزِهِ مِنَ الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ

فأجابه القالي بقوله بعد أن قضى حاجته

وَحَقَّ دُرٌّ تَأَنَّ بِفِيكَ أَي تَأَنَّ
لَأُبْعَثَنَّ بِمَا قَدِ حَوَى الْغَرِيبُ الْمَصْنُفِ
وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أَمْرَفِ

ولا يؤثر عنه غير هذه الأبيات والقصيدة^(٣) التي مدح بها أمير المؤمنين الناصر حين وفد عليه في قرطبة عام ٣٣٠ هـ .

(١) تاريخ قضاة الأندلس ، ١٤٥ ، ٦٦ ، ونفح الطيب ٧١/٤ . والجدوة ٣٤٨ .

(٢) مجمع الأدباء ٧ ، ٣٥٤/٢ - ١٨٤ .

(٣) القصيدة ملحقة بكتاب المقصور والمدود ١٨٤ لغة ورقة ١٣٦ - ١٣٨ وعدتها ٨٥ بيتا وذكروها ابن خبير في فهرسته ٤٢٢ .

ثقافة أبي علي وشيوخه وآثاره

تلقى أبو علي القالى العلم على يد أئمة القرن الرابع من علماء العربية ، فقد رحل من بلدته قالقلا قاصداً بغداد ، فوصل الموصل عام ٣٠٣ هـ فأخذ الحديث فيها عن أبي علي الموصلى ثم غادرها إلى بغداد عام ٣٠٥ هـ . وتكفى نظرة على فهرست مرويات ابن خير الاشبيلي فى القسم الذى خصصه لذكر ما جملة أبو علي القالى معه إلى الأندلس كيف وصل بها إلى الأندلس عندما تزايد عنه فى الطريق ، لىكى تعرف مدى أصالة ثقافة القالى .

وقد لازم القالى شيخين جليلين هما أبابكر بن دريد وأبابكر بن الأنبارى أكثر من غيرهما وأخذ عنهما أكثر ما أخذ من ثقافة ، يدلنا على ذلك كثرة نقوله عنهما فى مؤلفاته وفى كتابه هذا ، وهو كثيراً ما يستعمل لفظ حدثنى ، وأنشدنى ، وأخبرنى ، وقرأت بصيغة المفرد المتكلم فى نقل الروايات عنهما بما يوحى بأنه كان ذا خصيصى عند شيخيه .

وقد درس أبو علي القالى ببغداد حوالى ربع قرن من الزمان - حتى غادرها عام ٣٢٨ هـ - على أعلام آخرين غير ابن دريد وابن الأنبارى . فذكر منهم أبابكر السجستانى البغدادى صاحب كتاب المصاحف ، وأباب القاسم البغوى المعروف بابن بنت منيع ، وأباب بكر بن مجاهد صاحب القراءات السبع وأباب إسحاق الزجاج ، ونفطويه ، وأباب جعفر بن قنينة ، وابن درستويه ، وأباب الحسن الأخشخ ، وأباب بكر بن السراج ، وأباب عمر الزاهد غلام ثعلب وغيرهم .

وهؤلاء الشيوخ منهم الأغوى والمحدث والنحوى والإخبارى ، ويلاحظ

أن أبا علي القالي لم يؤثر عنه تأليف في النحو رغم ما يذكره الزبيدي في طبقاته
عنه « أنه كان أعلم أهل زمانه بملل النحو على مذهب البصريين وأكثرهم
تدقيقاً له » .

وقد كانت إقامة أبي علي القالي بالأندلس بعد وصوله إليها عام ٥٣٣٠ هـ
وحتى وفاته عام ٥٣٥٦ هـ سبباً في نشر علم المشرق ونقله إلى المغرب وقيام حركة
تأليف في اللغة واسعة النطاق^(١) . وقد ظل أبو علي القالي يحاضر بمدينة
قرطبة والزهاء قرابة خمسة وعشرين عاماً ، وتلمذه تلاميذ عديدون نذكر
منهم : أبا القاسم أحمد بن أبان ، وابن أبي الحباب النحوي ، وثابت بن قاسم
ابن ثابت السرقسطي ، وعبد الله بن حمود الزبيدي ، وأبا مروان الطوطالقي
النحوي ، ومحمد بن أبان بن سيد اللخمي ، وأبا بكر الزبيدي صاحب طبقات
اللغويين والنحويين ، وأبا بكر بن القوطية ، وغيرهم .

(١) انظر لتفصيل ذلك الحركة اللغوية في الأندلس لألبير مطلق ص ٢٣٥-٢٥٨
ورسالة الماجستير بعنوان : المقصور والمدود لأبي علي القالي بكلية الآداب جامعة
القاهرة لكاتب المقالة ص ٢٥ - ٣٦ .

آثار أبي على القالى وأثرها

وقد ألف أبو على القالى كتباً فى مواضيع مختلفة تدور كلها فى إطار الأخبار واللغة، وقد جمعت أسماءها من المصادر المختلفة التى ترجمت له أو تعرضت لمؤلفاته، ورتبتها أبجدياً، وأشير هنا إلى أباكن ورودها وأنبه على المطبوع منها والمخطوط وغير المعروف .

١ - الإبل ونساجها وجميع أحوالها :

ذكر ذلك فى ترجمته فى طبقات الزبيدى وإنباه الرواة وبغية الوعاة وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ووفيات الأعيان ومعجم الأدباء . وذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ باسم : الإبل ونساجها وما تصرف منها وأنه يقع فى خمسة أجزاء .

٢ - أفعل من كذا :

ذكره ابن خير فى فهرسته ٣٥٢ . وهذا الكتاب يدرج ضمن كتب الأمثال ، لا ذكر له فى فهرس المخطوطات المطبوعة . ولكن الأستاذ الفاضل المرحوم محمد الفاضل بن عاشور النوانس عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قد ألقى بحثاً فى الدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة فى عام ٦٨ - ٦٩ نشر فى مجموعة البحوث والمحاضرات سنة ١٩٦٩ ص ٣٤١ - ٣٥٠ بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

وقد بين الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور فى بحثه وجيد نسخة من كتاب

أفضل من كذا رواية أبي علي اسماعيل بن القاسم ملحقة بكتاب مختصر العين
للزبيدي والموجود بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس وقد كتبت
النسخة في عام ٧٠١ هـ .

ومن وصف الأستاذ الفاضل بن عاشور للكتاب يتضح أنه خصص للأمثال
الواردة على صيغة (أفضل من) وأنه بلا مقدمة ولا خطبة أو تبويب . وذكر أنه
يشتمل على واحد وتسعين مادة مفصلة ، وتسع وعشرين مادة أخرى وأن
مجموع الأمثال الواردة بالكتاب ثلاثمائة وستة وخمسين مثلاً .

وقد وعد الأستاذ المحقق بنشر الكتاب إلا أن الأجل وافاه ولا نعلمه

نشر .

ويسوقنا الحديث إلى محاولة التنبيه على ما ذكره بفهرس دار المكتبة
من وجود كتاب للأمثال على أفضل للقالى محفوظ برقم ٧٤٤٢ أدب وفدشك
الدكتور عبد المجيد عابدين في كتابه الأمثال في النثر العربي القديم ص ١٩٢ -
١٩٣ ، والذي نشر بالقاهرة ١٩٥٦ دار مصر للطباعة في نسبة الكتاب للقالى
ورجح نسبه لحمزة الأصفهاني . ثم تابعه الدكتور أحمد الضبيب في مقالة بمجلة
العرب والتي تصدر بالرياض ، المجلد الثاني الجزء ١١ ، ١٢ سنة ١٣٨٨ هـ ،
١٩٦٨ م ورجح فقدان كتاب الأمثال على أفضل للقالى ، وقد قام
الدكتور رمضان عبد التواب بمقارنة الكتاب المنسوب للقالى بكتاب الأمثال
على أفضل لحمزة وثبت لديه أنه نسخة أخرى من كتاب حمزة ، انظر هامش
ص ١٢٩ - ١٤٠ لكتاب الأمثال العربية القديمة تأليف دولف زهايم وترجمة
الدكتور رمضان عبد التواب نشر دار الأمانة ببيروت ١٩٧١ .

أمالى القالى : انظر النوادر :

٣ - البارع فى اللغة :

ذكر ذلك فى ترجمته فى بقية الوعاة وتاريخ الإسلام ووفيات الأعيان وعقد
الجمان والمبر وسير أعلام النبلاء ومعجم الأدباء وإنباه الرواة ورسالة ابن حزم
٣٦١ وفهرست ابن خير ٣٥٤-٣٥٥ .

وقد بدأ القالى تأليف الكتاب سنة ٣٣٩ هـ بعد تسع سنوات من وصوله
كما يذكر ابن خير فى فهرسته ٣٥٥ والفنطى فى إنباه الرواة ٢٠٩/١ ولم يصل
الكتاب إلينا كاملاً نظراً لوطاة أبى على قبل أن يتمه ، ولأنه قد رتب
على مخارج الحروف فكان صعب التناول ، ولذلك لم يعرج عليه العلماء ولم ينجح
له الانتشار .

وتوجد قطعة من الكتاب بالمعهد البريطانى محفوظة برقم ٩٨١١ O R
نشرها فولتون بطريق التصوير سنة ١٩٣٣ وذكر فى مقدمته للنشر أن ثمة
أوراق أخرى مخطوطة توجد بالمكتبة الوطنية بباريس تعادل حوالى ١٠ ماشره
فولتون وتتفق المخطوطتان فى حوالى ٨ صفحات .

وقد قام الزميل هاشم الطمان بجامعة بغداد بتحقيق البارع اعتماداً على
مخطوطتى لندن وباريس بإشراف الدكتور ابراهيم السامرائى لنيل درجة
المجستير من كلية الآداب ، ١٩٧٢ م وهو تحت الطبع الآن .

وقد قام الدكتور حسين نصار بدراسة لكتاب البارع فى رسالته
للكتوراه بعنوان : المعجم العربى نشأته وتطوره من ص ٢٨٧-٣٠٤

وعنها نقل البير مطلق في كتابه الحركة اللغوية في القرن الرابع من ص
٢١٢ - ٢٢٢ .

وأود أن أشير إلى أن القطعة الموجودة من البارع لا تشير إلى مكان
وترتيب حرفي الخاء وانحاء ولذلك فإن فولتون ، قد افترض أن الخاء المهملة
بين الهاء والعين وأن الخاء المعجمة بين العين والقاف . واعتماداً على ما ذكره
القالى في مقدمته لكتاب المقصور والممدود وترتيبه الحروف على مغارجها
على الوجه التالى :

هـ - ع - ح - ع - خ - ق - ك - ض - ج - ش -
ى - ل - ر - ن - ط - د - ت - ص - ز - س - ظ -
ذ - ث - ف - ب - م - و .

فإن افتراض فولتون يصبح غير صحيح إذ أن الخاء المهملة هي بين العين
والعين وأن الخاء المعجمة هي بين العين والقاف .

وقد كان كتاب البارع مصدراً للزبيدي في تأليف كتابه : المستدرک من
الزيادة في كتاب البارع لأبي علي على كتاب العين - (فهرست ابن خير
٣٥٤) .

وقد استفاد ابن سيده في المخصص من كتاب البارع كما بين في مقدمته
وكذلك استفاد من البكرى ونقل عنه في هجم ما استعجم ٩٨ ، ١٨٥ ، ٨٨٩ ،
١٣٤٦ ، ٩٥٨ .

٤ - البارع في غريب الحديث :

كنا ذكر في كشف الظنون ٢١٦/١ ، وربما كان وهما .

٥ - تبويب لحن العامة للسجستاني :

يذكر ابن خير في فهرسته ٣٤٨ أنه قد روى كتاب لحن العامة للسجستاني بتبويب أبي علي القالي عن شيوخه ويضيف إلى ذلك قول القالي : « قرأته (لحن العامة للسجستاني) غير مبوب على أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني » .

٦ - تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها :

ذكر ذلك في ترجمته في بغية الوعاة ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة وفهرست ابن خير ٣٥٥ .

٧ - حلى الإنسان والخليل وشيائها :

ذكر ذلك في ترجمته في وفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة وفهرست ابن خير ٣٥٥ .

٨ - الخليل :

ذكر ذلك في ترجمته في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي وبغية الوعاة . ولعله جزء من الكتاب السابق .

٩ - فعلت وأفعلت :

ذكر ذلك في ترجمته في بغية الوعاة ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة ويذكر ابن خبير في فهرسته ٣٥٢ أنه يعادل ثلاثة أمثال كتاب فعلت وأفعلت للزجاج . وهو من مصادر اللبلى في كتابه تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، حيث نقل عنه في عدة مواضع كما يبين من نسخة الكتاب المخطوطة برقم ٢٠ لغة ش بدار السكتب المصرية .

١٠ - فهرسة أبي علي البغدادي وأخباره ، وتسمية كتبه وتواليقه :

ذكره ابن خبير في فهرسته ٤٣٤ .

١١ - قصيدة في مدح أمير المؤمنين الناصر :

ذكر ذلك ابن خبير في فهرسته ٤٢٢ . وهي موجودة بآخر مخطوطة كتاب المقصور والممدود للقالي بدار السكتب بالقاهرة والمحفوظ برقم ١٨٤ لغة وعدتها ٨٥ بيتاً .

١٢ - لغة مجموعة :

ذكر ابن خبير في فهرسته ٣٩٩ أن أبا علي القالي قد أحضر ٥٥٥ من المشرق إلى المغرب ضمن ما أحضر من كتب كتب لغة مجموعة ، يقول القالي عنه : تأليف ولم آت .

وأرجح أن هذه اللغة المجموعة هي أصل كتاب المنصور والممدود لأن

أبا على القالي قد ذكر الكتاب في أماليه ١٧٦/٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، وهي أول ما أملى بالأندلس ، وابتدأ بعمل كتاب البارع في رجب ٢٣٩ هـ كما يذكر القفطي في إنباه الرواة ١/٢٠٩ واستمر يعمل به حتى سنة ٣٥٥ هـ ثم مرض ومات سنة ٥٣٥٦ .

١٣ - مقاتل الفرسان :

ذكر ذلك في ترجمته في وفيات الأعيان وبنية الوعاة وطبقات الزبيدي وإنباه الرواة وفهرست ابن خير ٣٥٥ ، وذكره السيوطي في البغية بمنسوان : مقاتل العرب .

وقد سبق لأبي عبيدة معمر بن المثنى تأليف كتاب بهذا العنوان رواه القالي وحمله معه إلى الأندلس ضمن ما حمل من تراث ، وانظر فهرست ابن خير ٣٩٨ ، ومعجم ما استعجم ٤/١٣٥٩ .

١٤ - المقصور وللامدود :

وهو هذا الكتاب موضوع البحث .

ذكر ذلك في ترجمته في بنية الوعاة وتاريخ الإسلام ووفيات الأعيان وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء وإنباه الرواة والجندوة ورسالة ابن حزم ٣٦١ .

١٥ - النوادر :

وهو هذا الكتاب الذي نعرفه باسم الأمالي .

وقد ذكرته بمض المصادر باسم النوادر أثناء ترجمة القالي في : سير أعلام النبلاء وطبقات الزبيدي وبنية الملتمس والجندوة وفهرست مرويات ابن خير ٣٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٥٣ .

وذكرته بعض المصادر الأخرى باسم الأمل في عقد الجمان ونزهة العيون
وكشف الظنون ١/١٦٥ ووقفت بعض المصادر بين التسميتين مثل معجم الأدباء
وإنباء الرواة فقالت النوادر والأمل وقد ذكر في تاريخ الإسلام للذهبي وبغية
الرواة للسبوطي أنهما كتابان « كتاب النوادر وكتاب الأمل » وقد طبع الكتاب
في قسمين : الأمل في جزءين وذيل الأمل والنوادر في جزء .

وكتاب النوادر كما يسميه القدماء أو الأمل كما سمي عند طبعه ١٣٢٢ هـ
يعد من الأمل في طريقة إخراجه ويدخل في النوادر في فحواه .

يقول أبو علي القالي في مقدمة الكتاب ص ٣ « فأملات هذا الكتاب من
حفظي في الأخمسة بقرطبة وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة » .

ويذكر البطليوسى في الافتضاب ١٥٩ في تعليته على لفظة النوادر أنها ألفاظ
متفرقة من أبواب شتى لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب كما انحصرت
الألفاظ التي ذكرها في سائر الأبواب ، وكل شيء فارق نظيره وتجزئ عنه بجهة
ينفرد بها فقد ندر عنه ، وقد أثبت الأستاذ الميمنى ورشدى الصالح أن الأمل
هي النوادر واعتماداً على ما قام به من مقابلة لانتقول المروية عن النوادر الموجودة
بالأمل (١) .

(١) انظر مقال عبد العزيز الميمنى بعنوان الأمل والنوادر في مجلة الزهراء مجلد ٣
العدد ٩ ص ٥٩٢ — ٥٩٦ سنة ١٣٤٥/١٩٢٦ القاهرة .

وانظر مقالة رشدى الصالح ملخص في العدد السابع ص ٤٥٢ ومقالة صاحب
المجلة في المجلد ٣ العدد ١ ص ٧٣ من نفس السنة .

وكتاب الأملالي أو كتاب النوادر أو الأملالي والنوادر كما يسمى : يحوى^(١)
فنونا من الأخبار وضروباً من الأشعار وأنواعاً من الأمثال وغرائب من اللغات
وهذه الأبواب مشبعة ومختارة ومنتخلة ، ثم إن الكتاب لم يخل من غريب
القرآن وحديث الرسول ، وقسم للإبدال^(٢) وآخر للاتباع^(٣) .

١٦ — وقد وصل أبو علي القالى النوادر بنديل لها يقول عنه ابن خيران :
كتاب ذيل النوادر لأبي علي البغدادي وهو أربعة أجزاء وصل بها النوادر .
وقد ذكره البغدادي في مقدمة خزانة الأدب ١٠/١ باسم ذيل الأملالي وذكر له
كتاباً آخر باسم : صلة ذيل الأملالي ولعله النوادر المملحة بالذيل .

وقد أثنى العلماء على كتاب النوادر أو الأملالي للقالي ، فيقول عنه ابن حزم
في رسالته في فضل أهل الأندلس ٢٦٢ ، وعنه نقله ياقوت في معجم الأدياء
٣٥٢/٢ « وكتاب النوادر لأبي علي اسماعيل بن القاسم وهو مبار لسكتاب
الكامل لأبي العباس المبرد ، ولعمري لئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً
وخبراً فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً » .

ويقول عنه ابن خلدون في مقدمته ٥٥٣ : « وسمنا من شيوخننا في مجالس
التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين ، وهي أدب الكتاب

(١) انظر مقدمة الأملالي ٣ .

(٢) انظر أملالي القالي ٢ / ٢٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٨٩ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) انظر أملالي القالي ٢ / ٢٠٨ — ٢١٨ . وقد ألحق مصطفي كمال هذا القسم
بكتاب الاتباع والمزاوجة لابن فارس ٧١ — ٧٨ بعنوان الاتباع لأبي علي القالي .

لابن قتيبة وكتاب السكائل للمبرد وكتاب البيان والنبين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها .

وقد ظل العلماء يروون هذا الكتاب الذي عمده ابن خلدون أصلاً من أصول فن الأدب، وعلى ما تذكر كتب التراجم فإن أبا عمر القرموني^(١١) قرأ النوادر على أبي نصر النحوي سنة ٣٩٥ هـ، وأن أبا داود سليمان^(١٢) بن نجاح قد قرأ النوادر على أشرف السويدياء العروضية (٤٤٣ هـ) مولاة أبي المطرف عبد الرحمن ابن هلبون القرطبي البلبنسية وقد أخذت عن مولاها النحو واللغة، وأقرأ سليمان ابن أحمد بن محمد بن سليمان^(١٣) بن الطيلسان (٦٠٨ هـ) ربع أمالي القالي ابن أخيه أبا القاسم وكان سليمان يحفظ هذا الكتاب. ويروي عن عبد الله بن نبتان النحوي (٥٩٨ هـ) وكان عالماً بالعربية أنه كان حافظاً لكتب الآداب والأشعار ذا كراً لسكائل المبرد وأمالي أبي علي البغدادي.

وكان أحمد بن علي بن محمد الأنصاري (٦٠٦ هـ)^(١٤) ذا رواية، أديباً ذا كراً لأمالي أبي علي القالي، وقابلت^(١٥) فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد غالب (٦١٣ هـ) مع أبيها صحيح مسلم والسيرة النبوية والسكامل والنوادر. وقد عاد كتاب الأمالي لأبي علي القالي إلى المشرق^(١٦) مع المبارك بن سعيد

-
- (١) التكملة / بالنثيا ١٨٤ .
 - (٢) التكملة / كوديرا ٧٤٥ .
 - (٣) الذيل والتكملة ٥٨/٤ - ٥٩ .
 - (٤) التكملة / شنب ١٢١ .
 - (٥) التكملة / كوديرا ٧٤٧ - ٧٤٨ .
 - (٦) التكملة ٦٣٤/٢ .

ابن محمد الحسن الأسدي (المتوفى بحد ٤٩٠ هـ) والذي سمعه بقرطبة من أبي مروان ابن موافي ، وقد ذهب المبارك إلى بغداد وعاش بها إلى أن توفي .

وقد استفاد علماء كبار من أمالي القالي ومؤلفاته الأخرى نذكر منهم على

سبيل المثال :

١ - عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ) استفاد من أماليه وذيلها على ما يذكر في مقدمته للخزانة ١/١٠ .

٢ - الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) فقد استفاد من أمالي القالي في كتابه شرح شواهد المغني كما يذكر في مقدمته ص ٣ وكما نقل منه في الصفحات في ٢٣ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ . . . ومواقع أخرى .

٣ - الإمام العيني محمود بن أحمد (٨٥٥ هـ) نقل من أمالي القالي في كتابه المقاصد الحوية ٦٠/٤ ، ٣٧٣/٣ ، ١٦٧/٢ .

٤ - أبو عبيد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ) فقد استفاد من نوادر القالي في معجم البلدان ٣٢٩/٣ ، ٢٧١/١ .

٥ - أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧ هـ) استفاد من أبي علي في كتابه معجم ما استمعهم في أكثر من مائة موضع . انظر على سبيل المثال ص ٨ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، . . . الخ وانظر فهرس أعلام الكتاب .

واستفاد منه أيضاً في كتابه فصل المقال في أكثر من ثلاثين موضعاً . انظر

على سبيل المثال في ٩٦، ٩٨، ١٠٨، ١١٥... الخ وانظر فهرس أعلام
الكتاب وانظر الصفحات ١٤، ٥٨ فقد استفاد من أصل أبي على القالي لشعر
عمر بن أبي ربيعة وغيره.

وقد قامت حركة تأليف حول نوادر أبي على القالي أمكنني أن أرصدها

فيما يلي :

١ - نظم القرطبي وضم أشعار السقطين^(١) ألفه أحمد بن عبد الجليل
ابن عبد الله التدميري (٥٥٥ هـ) جمع فيه أشعار الكامل للمبرد والنوادر
للمغدادى .

٢ - شرح أمالي القالي لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم^(٢) (٦٢٧ هـ) وله
شروح في الإيضاح والجلل والكامل .

٣ - مختصر نوادر أبي على القالي^(٣) لأحمد بن عبد المؤمن بن موسى
ابن عيسى الشريشى (٦١٩ هـ) صاحب شرح مقامات الحريري، ونقل في شرحه
للمقامات ١ / ٢١٠، ١ / ٥٩ من نوادر أبي على القالي .

٤ - المواخي النادر في الجمع بين اللآلئ والنوادر لأبي عبد الله الرعيني .
ذكره العيني في المقاصد للنحوية ١ / ٢٦ ونقل عنه .

وللقالي بالإضافة إلى الآثار المكتوبة السابقة آثار غير مكتوبة .

١ - يذكر في أماليه ٢ / ١٨٦ أنه صنع العبارة التي تجمع حروف
البدل وهي :

(١) التكملة / شنب ٨٠ .

(٢) التكملة / شنب ٢٠٧ .

(٣) التكملة / شنب ١٣٦ .

« طال يوم أنجده » وقد ذكر ذلك تلميذه الزبيدي في كتابه الاستدراك على أبنية سيبويه ٥ ، وعنه نقله نشوان بن سعيد الحميري في مقدمة كتابه شمس العلوم ١٤ وذكر أن القالي صنع هذه العبارة .

٢ - كان أبو علي القالي مصدراً شفويّاً في أماكن كثيرة من كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي في قوله وأخباره عن علماء العربية ، انظر على سبيل المثال الصفحات ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٠٠٠ وانظر فهرس أعلام الكتاب .

وكان لأبي علي القالي فضل المشاركة في إخراج نسخة جيدة من كتاب العين^(١) للخليل بن أحمد الفراهيدي بالمقابلة على نسخة القاضى منذر بن سعيد البلوطى وذلك بالاشتراك مع محمد بن أبى الحسين أحمد بن أبان بن سيد ومحمد ابن أبان بن سيد بناء على أمر الحكم المستنصر .

(١) انظر إنباه الرواة ٧٣/٢ والجذوة ٥١ وبغية الملتبس ٦١ .

كتاب المقصور والمدود للقالى

بين تراث المقصور والمدود

لكامة القصر في اللغة مدلولات عدة منها أنه خلاف الطول ومنها أنه الحبس ،
والمد في اللغة من مد الشيء إذا زاد فيه .

وكامة المقصور لها معناها الاصطلاحى عند العلماء^(١) .

فالمقصور على ما اتفق عليه أهل النحو ، كما يقول ابن ولاد في كتابة المقصور
والمدود ص ٤ : « كل اسم كانت في آخره ألف في اللفظ زائدة كانت أو غير
زائدة . كقولك ملهَى وبرمَى وشوى وتقى وتقوى ومعزَى » .

(١) فالقصر عند البلاغيين كما يقول السكاكى في مفتاح العلوم ص ١٢٧ (طبعة
الميمنية مصر ١٣١٨ هـ) هو تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان .

والقصر عند العروضيين علة من علل النقص ، والمقصور عندهم ما سقط ساكن
سببه وسكن متحركه ، مثل مفاعيلن تصير إلى مفاعيل ، وفاعلاتن تصير إلى فاعلان
في المديد كما يقول التبريزى في كتابه : الكافي في العروض والقوافى ص ٣٢ .

والمد عند القراء — كما يقول ابن الجزرى في كتابه النشر في القراءات
العشر الجزء الاول ص ٣١٣ (طبعة المكتبة التجارية القااهرة) — عبارة عن زيادة
مط في حرف المد على المد الطبيعى وهو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه ،
ويذكر ابن الجزرى فى نفس الموضوع بأن القصر عبارة عن أثر تلك الزيادة وإبقاء
المد الطبيعى على حاله .

وقول ابن ولاد: على ما اتفق عليه أهل النحو، يعنى أن هناك آراء أخرى في تسمية المقصور، وهذا ما حدث بالفعل في الفترة من تأليف سيبويه لكتابه في القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجرى، فقد لاحظت أن بعض العلماء يصفون بعض الكلمات المقصورة بأنها منقوصة على حين أن آخرين يصفون نفس اللفظة في موضع بأنها مقصورة وفي موضع آخر بأنها منقوصة، وهذا الوصف منهم يخالف ما اصطلاح عليه بعد بالمنقوص في الأسماء وكما يقول ابن الأنبارى (٥٧٧ هـ) في أسرار العربية ص ٣٧: « فالمنقوص ما كانت في آخره ياء خفيفة قبائها كسرة نحو القاضى والداعى، فإن قيل لمسمى منقوصاً قبل لأنه نقص الرفع والجر » .

ويقول في ص ٤٠ :

« وأما المقصور فهو المختص بألف مفردة في آخره نحو الهوى والهدى والدنيا وسعى مقصوراً لأن حركات الإعراب قصرت عنه أى حبست » .
ويقول ابن ولاد في كتابه ص ٤ :

« وأما المقصور الذى يسمى منقوصاً فهو ما كانت ألفه التى فى آخره مبدلة من باء أو واو انفتح ما قبلها، وكانت فى موضع حركة فأبدل منها ألف نحو مَلهى، ألفه مبدلة من واو لأنه من اللهو، ومَرَمَى ألفه مبدلة من الياء لأنه من الرمى، الأصل فيها ملهوى ومَرَمَى .

وبناء على ما ذكره ابن ولاد فإن المنقوص فرع المقصور، وكما يقول ابن ولاد فى ص ٥ « فكل منقوص مقصور لأن آخره ألف، وليس كل مقصور منقوص » .

وقد جمعت من كتب اللغة والنحو بعض النصوص الخاصة بالمقصور ووصفه

بالمنقوص مرة وبالمقصور أخرى وعرضتها مرتبة تاريخياً محاولاً التعرف على الفترة الزمنية التي اختص فيها وصف المنقوص بما نعرفه اليوم بمثل قاضٍ وداع ، حيث إن كتب النحو كانت تعالج هذا الموضوع بدون عنونة تحت أبواب الاسم المعتل المكسور ما قبل الآخر .

١ - سيبويه (١٨٨ هـ)

يقول في الكتاب ٥٧/٢ : « واعلم أن كل ياء أو واو كانت لاماً وكان الحرف قبلها مفتوحاً فإنها مقصورة ، تبدل مكانها الألف ولا تحذف في الوقف » .

ويقول في الكتاب ٩٢/٢ « باب شبه ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف » ويمثل بالكلمات التي نصفها الآن بأنها مقصورة .

وفي الكتاب ٩٣/٢ : « باب تشبيه ما كان منقوصاً وكان عدة حروفه أربعة أحرف ، إن كانت ألفه بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل . . . » مثل ممزى وملهى وأعشى ، وحبلى وممزى ودفلى .

ثم يذكر في الكتاب ١٦١/٢ عنوان الباب بقوله : « هذا باب المنقوص والممدود وهما من بنات الياء والواو التي هي لامات ، وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف ، فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واوه بعد حرف مفتوح » .

ويعلق السيرافي بقوله في شرحه للكتاب ١/٥ : « ويقال للمقصور أيضاً منقوص ، فأما قصرها فهو حبسها في الهمزة بعدها ، وأما تقصيرها فنقصان الهمزة منها » .

ويقول في الكتاب ٧/٢ : « هنا باب الإضافة إلى كل شيء من نبات الياء والواو التي الياء والواوات لامتين ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، وكان مفتوحاً للفتحة التي قبل اللام ، فنقول في هدى هدى ، وفي رجل اسمه حمى حصوى ، وفي رجل اسمه رحي ، رحوى . »

٢ - النضر بن شمبل (٢٠٣ هـ) :

ذكر صاحب اللسان في مادة غرا ٣٥٨ / ١٩ :
« النضر بن شمبل : الغرا منقوص هو الولد الرطب جداً . »

٣ - الفراء (٢٠٧ هـ) :

ألف كتاباً في المقصور سماه : المقصور المنقوص والمدود . وقد حدد في مقدمته ١١ - ١٦ علامات المنقوص والمدود ، ولم يعرف ما هو المنقوص ، ووصف بعض الألفاظ بأنها مقصورة وهو في تقسيمه لما هو منقوص وما هو مقصور مصدر ابن ولاد في تعريفه وتحديد له لعلامات المنقوص والمقصور السابق ذكرها ونقل عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٥٠ :

« الفراء : يقال ما أتيت أحداً سواك ، وبعضهم يضم السين وينقص وهي قليلة ، وفي القرآن « مكاناً سوياً » و « سوياً » . وسواءك بالفتح بالمد لا غير .
وفي معاني القرآن للفراء ٢٠٨ / ١ :

« وقوله تعالى » ركفها زكريا . من شدد جعل زكريا في موضع نصب ،
كقولها ضمها زكريا ، ومن خفف الفاء جعل زكرياء في موضع رفع ، وفي زكريا
ثلاث لغات :

القصر في ألفه . فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وتمد ألفه فنصب وترفع بالنون لأنه لا يجرى .

٤ - أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) :

يقول في مجاز القرآن في شرح الآية ٤٣ سورة النور :

« سنا برفه ، سنا منقوص أى ضوء البرق ، وسناه الشرف ممدود . »

٥ - الأصمى (٢١٦ هـ) :

يقول في خلق الإنسان ١٦٣ : « الشذى مقصور الأذى » . ويقول في ص ١٩٤ : وفي اللثة اللمي مخفف مقصور وهو سمرة في اللثة تضرب إلى السواد وليست بجمراء . ويقول في كتاب الإبل ٢١٠ - ٢١١ : « والصلوان الفجوتان اللتان تبندان أصل الذنب بينه وبين الجاعرتين والواحد صلا منقوص » .

ويصف ثابت في كتابه خلق الإنسان ٣٠٣ الصلا بأنه مقصور .

٦ - أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) :

يقول في الغريب المصنف ١٢١ : « الأصمى : من الرماح الأظمى ، وهو الأسمر والمؤنثة ظمياء بينة الظمى منقوص غير مهموز » .

ويقول في غريب الحديث ١ / ٩٨ عند الكلام على الحديث : لا تثنى في الصدقة ، فيقول :

« لا تثنى في الصدقة ، قال الأصمى هو مقصور بكسر الشاء » .

٧ - المبرد (٢٨٥ هـ)

يقول في المقتضب ٧٩/٣ : «فأما المقصور فكل واو أو ياء وقعت بعد فتحه وذلك نحو مغزى ...»

ويقول في نفس الجزء ٨٧/٣ - ٨٨ المقصور فانما هو على أحد - أورين ، إما أن يكون اسما ألفه غير زائدة نحو قفا وعصا وملهى ، ... وإما أن يكون ألفه زائدة للإلحاق أو للتأنيث ، فالإلحاق نحو حيمنطى وعفري ، والتأنيث نحو حبلى ، وبشرى وقرقرى ، فهذه صيغ وقعت كما تقع الأسماء التي لا يقال لها مقصورة ، ولا ممدودة .

ويقول في الجزء الأول ص ٢٥٨ «باب الصغائر» وتحدث فيه عن المصور وتقنيته وجمعه .

٨ - ثعلب (٢٩١ هـ)

يقول في شرح ديوان زهير ٨٣ ، وجويت : من الجوى منقوصاً وهو داءى الجوف .

٩ - ابن السراج (٣١٦ هـ)

ذكر في كتابه الأصول في النحو ٣٥١ / ٢ ، ٣٥٢ ذكر المقصور والممدود ، وهما بنات الياء والواو واللين ممالات ، فالمنقوص كل حرف فى بنات الياء والواو وقعت يائه بعد حرف مفتوح ، فأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما يقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك بنظائرها من غير المعتل ، وذلك نحو معطى وأشباهه ، لأنه معتل مثل مخرج

ومن المنقوص ما لا يعلم أنه منقوص إلا بالباع نحو قفا ورعى ، وقد يستبدل

بالجمع إذا سمعت أرحاء وأفقاء علمت أنه جمع للمقوص ، وهذا بين في الجمع ،

ويقول في ٣٥٣/٢ : « المقصور ما كان على ثلاثة أحرف فصاعداً ، فالأول بدل غير زائد ، فان كان من بنات الواو أظهرت الواو ، وإن كان ياء أظهرت الياء ، فبنات الواو مثل قفا وعصا ورحى »

ونراه في ٣٥٥ / ٢ يتحدث عما نسميه نحن الآن بالمقوص دون أن يحدد له اصطلاحاً يقول « الاسم الممثل الذي لامه ياء قبلها كسرة نحو قاض وغاز ، تشديته ، قاضيان وغازيان وتجمعه قاضون وغازون ، وتثبت الياء في التشديد وتسقط في الجمع ،

ويذكر في باب التصغير من كتاب الأصول ٤٠٨ / ٢ - ٤١١ في فصل التحمير الاسم المنقوص على سبعة أضرب ، الأول ما ذهب فائده من بنات الحرفين (مثل عدة ، وزنة ، من وعيدة ، ووزينة) والثاني ما ذهب عينه (مثل مذ من منذ) والثالث ما ذهب لامه (مثل شفة من شفة) والرابع ما ذهب لامه وكانت أوله ألفا موصولة ،

١٠ - ابن دريد (٣٢٦ هـ)

يقول في الجهرة ٥٠٩/٣ « باب المنقوص : ما كان من المنقوص لامه هاء مثل سنة وفلة وثبة ، جمع بالواو والنون سنون وسنين وثبون وثبين »
وقال في الجهرة ٢٢/١ « وشعبي موضع مقصور » .

١١ - أبو بكر بن الأنباري (٣٢٨ هـ)

يقول في كتابه إيضاح الوقف والابتداء ٤١٧/١ : « واعلم أنك إذا

وقفت على منصوب مقصور كقولك نسأل الله هدى كان وقفك على الألف
المبدلة من لام الفعل ، والألف المبدلة من التنوين أسقطت اعتماداً على أن الألف
تسكني منها ، وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج .

ويقول في شرح القصائد السبع ١٩ : « واللى لا يتبين فيه الإعراب لأنه
مقصور معتل » .

١٢ - ابن خالويه (٣٧٠ هـ)

يقول في إعراب ثلاثين سورة ٩٣ : « ثم كان من الذين » ثم حرف نسق ،
كان فعل ماض ، واسم كان مضمرة فيها ، من الذين جر بمن ولا علامة للجر لأنه
اسم منقوص » .

ويقول في ص ٩٩ - ٢٠٠ « فليجبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم » ،
الذي نصب نعت للرب ، ولا علامة للنصب فيه لأنه اسم ناقص » .
واعتبر الأسماء الموصولة من ، وما ، وحرف الاستثناء إلا أسماء ناقصة ، انظر
ص ١٠٢ ، ٨٨ ، ١٣٠ .

ويقول في ص ١٠٩ : « بالحسنى جر بالباء الزائدة ، ولا علامة للجر لأنه اسم
مقصور » .

١٣ - ابن جني (٢٩٢ هـ)

يقول في المحتسب ٧٦/١ ، في قراءة الآية ٣٨ في سورة البقرة (فمن اتبع
هداي) « ومن ذلك قراءة النبي وأبي الطفيل وعبد الله بن أبي إسحق وعاصم

الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي « هُدَى » قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم،

ويقول في المحتسب أَوْضاً ص ٢ / ١٥ - ١٦ :

« ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب « آمرنا » (الإمراء ١٦) في وزن « آمرنا ... وقد قالوا أيضاً أمرها الله مقصوراً خفيفاً بوزن عمّرها »

ويقول في ٨/٢ :

« ومن ذلك قراءة الحسن « وبالنَّجْم هم يهتدون » النحل ١٦ ، وقرأ بجي وبالنَّجْم بضم النون ساكنة الجيم ، قال أبو الفتح : النَّجْم جمع نَجْم ... وإن شئت قلت أراد النجوم فقصر السكامة فحذف واوها ، فقال النَّجْمُ ، وبنه من المقصور من فُعل قول أبي بكر (محمد بن السري السراج) في أسد أنه مقصور من أسود ، فصار أسد ، ثم أسكن فقال أسد ، ومثله قوله أيضاً في ثيرة جمع ثور أنه مقصور من ثيارة ، فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثور ياء . وانظر المحتسب . ١٩٩/١

ونلاحظ عند ابن جنى بداية وضع حد للمنقوص الذي استقر فيما بعد ،

يذكر ابن جنى في الامع ٨ - ٩ :

« باب إعراب الاسم المعتل ، الاسم المعتل على ضربين : منقوص

ومقصور . فالمنقوص كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاض والداعي ،

وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا كسرة وإن لفيها ساكن بعد ما حذفت لالتقاء

السالكين ، تقول في الرفع : هذا قاض باقى وفي الجر مررت بقاض باقى .

ويقول في ص ١٠ :

« وأما المقصور فكل اسم وقعت في آخره ألف مفردة ، مفتوح ما قبلها نحو عصاورجا ، والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب لأن في آخره ألف والألف لا تكون إلا ساكنة . »

١٤ - أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ)

يقول في كتابه التيسير في القراءات السبع ٤٦ : « واعلم أن حمزة والسكسائي كانا يميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الياء ، فالأسماء نحو قوله عز وجل « موسى » و « عيسى » . . . و « كسالى » و « أسرى » . . . و « سبى » و « ضبزي » وشبهه مما ألفه للتأنيث . وكذلك « الهدى » و « العمى » و « الضحى » و « مأواه » و « مشواه » وما كان مثله من المقصور . »

ويقول في ص ٧٧ في الآية ١٤٣ في سورة البقرة : « الحرميان وابن هامر وحفص « لرهوف » بالمد حيث وقع والباقون بالقصر . »

١٥ - ابن سيده (٤٥٨ هـ)

يقول في المخصص ١٥ / ١١٣ : « وإذا كان النقص أربعة أحرف فصاعدا ثنى بالياء ، من الواو كان أصله أو من الياء ، أو كانت الألف لا أصل لها من ياء ولا واو . فأما ما كان من الواو كغزى وملهى . . . »

ويقول في المخصص ١١١/١٥ : « ويلزم ما كان من المنقوص وهو المقصور
المتغير إذا ثنيناها » .

ويقول في ١٠٢/١٥ من المخصص : « ويقال للمقصور أيضاً منقوص . فأما
قصره فهو حبسه من الهمزة بعده ، وأما نقصانه فنقصان الهمزة منه » .

١٦ - الحريري (٥١٥ هـ)

يقول في درة الغواص ٧٥ : « يقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية ، وثمانى
مائة درهم . لأن الياء فى ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت فى حالة الإضافة » .

١٧ - أبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ)

ذكر فى كتابه أسرار العربية ص ٤٠ تعريف المقصور بأنه الاسم المختص
بألف مفردة فى آخره نحو الهدى والدنيا . وذكر فى ص ٢٧ أن المنقوص : هو
ما كان من الأسماء فى آخره ياء خفيفة قبلها كسرة نحو الفاضى والداعى وعلل
لتسميته منقوصاً لأنه نقص الرفع والجر .

ويلاحظ فى المؤلفات النحوية التى ألفت فى الفترة الزمنية اللاحقة لتأليف أبى
البركات الأنباري استتقرار مصطلح المنقوص على ما حده ابن جنى فى اللمع ،
واستتقرار مصطلح المقصور واختفاء مصطلح المنقوص وصنما المقصور ، ولم يعد
يخلط بينهما ، وانظر أمثلة لذلك فى : -

شرح الإيضاح للكبرى (٦١٦ هـ) فى المجلد الأول باب المقصور والممدود
مخطوط بدار الكتب ٢٠٧ نحو ، والمحصل فى شرح الفصول لابن معلى

لابن إياز البغدادي (٦٨١ هـ) مخطوط بدار الكتب ١٩٠٨ نحو ص ٦٩٥ ،
١٠٣ . ١٠٣ ، ٩٤ ، ٩٥ . وشرح المفصل لابن يعيش (١٥٦٤٣ / ٤٩ - ٢٠ ،
١٠٥ / ١ ، ٥٩ / ٢ ، ٣٦ / ٥ ، ١٠٧ . وشرح جمال الزجاجي لابن عصفور
(٦٦٣ هـ) رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ص ٢٥٨ ، ١٦ ، ٢٥٥ . وارتشاف
الضرب لأبي حيان (٥٧٤٥) ب ٦٤ ، ١٦٥ ، والتذييل والتكميل له ٢٤٥ / ٥ -
٣٤٢ وانظر ورقة (٤) من النسخة رقم ٦٠٢٧ بدار الكتب والفاخر
في شرح جل عبد القاهر لشمس الدين البهلي الخنفي (٥٧٤٢) مخطوط بدار
الكتب ١٩٢٠ نحو ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب ، ٢٧ ب ، ٣٧ ب . وشرح ابن عقيل
(٥٧٦٩) ١٠٥ / ٢ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ . والتصريح على
التوضيح للشيوخ خالد (٥٩٠٥) ٢ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٨ .

هذا ما كان من أمر المقصور ، أما الممدود فإم يحدث هناك اختلاف في تعريفه
على أنه الاسم الذي آخره همزة بعد ألف زائدة .

كتاب المقصور والمدود

لأبي علي القالي

بين مؤلفات المقصور والمدود

يعد كتاب المقصور والمدود للقالي (٣٥٦ هـ) خامس كتاب ينشر في تراث العربية عن المقصور والمدود ، فقد كان أول كتاب نشر هو تحفة المودود في المقصور والمدود لابن مالك (٦٧٢ هـ) وقد طبع في مصر في مطبعة البيان سنة ١٨٩٧ م بعناية الشيخ إبراهيم اليازجي ، ثم تبعه في الصدور كتاب المقصور والمدود لابن ولاد (٣٣٢ هـ) نشره برونله في لندن — ليدن ١٩٠٠ م ، ثم أعاد نشره محمد بدر الدين النمساني في القاهرة عام ١٩٠٨ م وبعد أكثر من نصف قرن من الزمان صدر كتاب حلية العقود في الفرق بين المقصور والمدود لأبي البركات بن الأنباري (٥٧٧ هـ) بتحقيق الدكتور عطية عامر ١٩٦٦ م نشره في أوبسالا بالسويد وطبع في بيروت وفي العام الذي تلاه نشر المقصود والمدود للفراه (٢٠٧ هـ) بتحقيق عبد العزيز الميمني ، وصدر بالقاهرة عن دار المعارف ١٩٦٧ م .

وتختلف الكتب الأربعة المؤلفة في هذا الموضوع عن كتاب القالي في تبويبها فكتاب الفراه مبوب على الوجه التالي :

(أ) باب المدود والمقصود مما تتفق كتابته فيشكل .

(ب) باب ما يفتح أوله فيمد وإذا كسر أوله قصر .

- (ح) باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد .
 (د) باب ما يفتح فيمد ويضم فيقصر .
 (هـ) باب ما يقصر ويمد أوله على صورة واحدة .
 (و) باب ما يقصر فيهمز بعضه ويكتب بالألف .
 (ز) المقصور المهموز الذي لا نظير له .
 (ح) باب المقصور الذي لا يشبهه شيء .
 (ط) باب الممدود المكسور أوله .
 (ي) باب الممدود المفتوح أوله .
 (ل) باب الممدود المضموم أوله .
 (ن) أنواع أخرى .

والفراء في داخل الباب لا يرتب المواد اللغوية ، بل ترد دون ترتيب ، ولا يشرح كل المواد اللغوية ، انظر بداية باب المقصور الذي لا يشبهه شيء ص ٢١ وانظر باب الممدود المكسور أوله ٤٢ .

وكتاب ابن ولاد بوب على نسق آخر فقد جهل لكل حرف من حروف الهجاء باباً وجمع فيه كل الكلمات التي تبدأ بهذا الحرف ، وقد قسم كل باب إلى أقسام داخلية فبدأ بذكر الكلمات المقصورة ذات المقابيل الممدود ، ثم تبعها بالكلمات التي تمد وتقصر ، ثم المقصور الذي لا نظير له من الممدود ، ثم الممدود ورتب المقصور الذي لا نظير له من الممدود داخل الباب بأن بدأ بالثلاثي للمفتوح أوله من المقصور ، ثم تبعه بما زاد على ثلاثة أحرف فالمقصور المضموم من الثلاثي فالمقصور المكسور . وكذلك فعل في ترتيب الممدود وشرح مواد كل باب شرحاً ملاءماً .

وقد اعتمد ابن ولاد على كتاب الفراء في مواضع من كتابه نص عليها، وقد اهتم ابن ولاد بإيراد الألفاظ المقصورة والمدودة السماوية، أما الألفاظ المقبسة فقد أفرد في آخر كتابه باباً للمقصور وآخر للممدود لتحديد علاماته.

أما كتاب أبي البركات بن الأنباري فهو مختصر جمع فيه الألفاظ المقصورة في قسم والألفاظ المدودة في قسم آخر وشرحها شرحاً مختصراً وقسم المقصور إلى ما فتح أوله وجمع فيه الكلمات المفتوحة الأوائل دون ترتيب داخلي، ثم بعد أن انتهى من المقصور المفتوح الأول تبعه بالمقصور المكسور الأول فالمقصور المضموم الأول ثم ذكر الممدود على نفس الترتيب السابق.

وأغفل ابن الأنباري ذكر الرسم الإملائي للكلمات المقصورة التي ذكرها في مختصره.

أما ابن مالك فإنه قد شرح قصيدته التي نظمها في جمع الألفاظ المدودة والتي لها مقابل مقصور، وصحاح تحفة المودود في المقصور والمدود وقد بلغ عدد الأبيات التي احتوت هذه الألفاظ ١٥١ بيتاً، ذكر في كل بيت لفظين مقصورين ومقابلهما المدود وشرحهما شرحاً مختصراً.

أما كتاب القالي فهو أوفى الكتب في مادته وشواهد وحججه وأورد الآن جدولاً يبين عدد المواد اللغوية والشواهد في كل من الكتب سالفه الذكر، ليتضح مدى إحاطة كتاب أبي علي بالألفاظ المقصورة والمدودة وشرحه بإفاسة ومحاولته الاستقصاء في الجمع وإثبات ما صح عنده.

اسم الكتاب	عام وفاة المؤلف	عدد المواد اللغوية	عدد الشواهد القرآنية	عدد شواهد الحديث	عدد شواهد الشعر	عدد شواهد الأمثال والأقوال	حجم الكتاب
المقوص والمدود للقراء	هـ ٢٠٧	٥٢٨	١١	٣	٥٦	٧	٩ ورقات
المقصود والمدود لابن ولاد	هـ ٣٣٢	١١٦٨	٣٢	٧	٣٥٦	٢٥	٧٦ ورقة
المقصود والمدود للقالى	هـ ٣٥٦	١٥٤٤	١١٠	٤٥	١٩١٥	١٧٤	١٣٧ ورقة
حلية العقود لابن الأبيارى	هـ ٥٧٧	٣٢٤	٢٦	١١	٦٧	٤	٤ ورقات
تحفة المودود لابن مالك	هـ ٦٧٢	٦٥١	٥	٣	٤٩	٤	٢٢ ورقة

ومن الجدول السابق يتضح أن كتاب ابن ولاد هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الأخرى المنشورة ، الذي يقارب كتاب القالي في جمعه لكثير من اللواد ، إلا أن ابن ولاد لم يسند ما رواه في كتابه إلى مصادره وكذا لم يفيض في شرح المواد كما فعل القالي .

وقد اخترت مادة الغنى والغناء من الكتب السالفة الذكر ، وأوردتها هنا لتبين الفرق بين شرح القالي وشرح الآخرين .

يقول الفراء في كتابه ص ١٨ :

والغنى على وجهين : الغنى الذي هو ضد الفقر ، مقصور يكتب بالياء ، والغناء للمكروه ممدود ، يكتب بالألف قال الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضار

ويقول ابن ولاد في كتابه ص ٨٠ :

والغنى بكسر أوله على وجهين ، فالغنى الذي هو ضد الفقر مقصور يكتب بالياء والغناء من الصوت ممدود . قال الشاعر :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضار

ويقول أبو البركات بن الأنباري في كتابه ص ٢٣ ، ٤٩ :

والغنى خلاف الفقر . فأما قول الشاعر :

سيفنني الذي أغضاك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

فالرواية ولا غناء بالفتح .

والغناء من الصوت ؛ وأنشد :

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ولم يفقر بمنطقها فما

ويقول ابن مالك في كتابه ص ٣١ :

والغنى ضد الفقر ، والغناء من الصوت معلوم .

ويقول القالى في كتابه ورقة ٤٨ ظ :

والغنى ضد الفقر مقصور يكتب بالياء ، ويقال قد غنى الرجل يغنى غنى

على وزن رضى يرضى ، قال الشاعر :

خلقنا لا أرضاهما لفتى بطر النفى ومثلة الفقر

فإذا غنيت فلا تسكن بطرا وإذا افتقرت فنه على الدهر

واصبر فليست بواجد خاقما أدنى إلى كرم من الصبر

وأنشد أحمد بن يحيى :

ذرينى للغنى أسمى فإنى رأيت الناس شروهم الفقير

وأهونهم وأحملهم عليهم وإن أسمى له حسب وخير

فأما قول الشاعر :

سيغفبنى الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

فإنما مده للضرورة ، وهو ردىء ليس بمنزلة قعر الممدود . وأخبرنى أبو بكر بن الأبارى قال : أنشد بعض الناس : فلا فقر يدوم ولا غناء .

وقال : الغناء الاستغناء ، ممدود ، قال : وقوله عندنا خطأ من وجهين ، وذلك

أنه لم يرو أحد من الأئمة هذا بفتح الغين ، والشعر سبيله أن يعكس عن الأئمة كما
تحمى اللغة ، ولا تبطل رواية الأئمة بالتظني والحدس ، والحجة الأخرى أن
الغناء المدافعة ، يقال ما عند فلان غناء ، أى مدافعة ، ولا يقال نسال الله الغناء
على معنى الغنى ، فهذا يبين لك غلط هذا المتحجم على خلاف الأئمة .

وقال أبو زيد : غنى القوم بالدار زماناً يغنون بها غنى مقصور ، إذا ألاموا
بها حيناً .

ويقول فى كتابه أيضاً ورقة ١١٤ ط وما بعدها :

والغناء المسموع ، ممدود ، قال أبو النجم :

يدهو كأن العقب من دعائه صوت مغمى مد فى غنائه

والعقب آخر الدعاء ، وآخر كل شىء عقبه ، وأنشد الفراء :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضار

وقال آخر :

فقات إذ أرقى استبكاؤه أنوحه راعك أم غناؤه

وقال نابغة بنى شيبان :

والشعر شىء يهيم الناطقون به منه غناء ومنه صادق مثل

والغناء مؤضع . قال ذو الرمة :

على متنة كالنسيج يجبو ذنوبها لا حقف من رول الغناء ركام

مقدمة التحقيق

اعتمدت في تحقيق لكتاب المقصور والمدود للقالى على النسخة المحفوظة برقم ١٨٤ لغة بدار الكتب بالقاهرة وعنها صورت نسخة بالفوتوستات ، برقم ٦٥٢٥ . وقد قامت الدار بتكليف أحد نساخها بنسخ أخرى عن هذه المخطوطة محفوظة برقم ٥٦٣ لغة بدار الكتب أيضاً . وهذه المنسوخة لم أعتمد عليها لوجود الأصل المنسوخة عنه بالإضافة إلى أخطاء الناسخ في بعض الأماكن ، وإهماله كتابة ما لم يستطع قراءته من كلمات .

وصف المخطوطة :

— ماس أوراق المخطوطة ٢٦ × ١٨ سم .

— عدد أوراق المخطوطة : ١٢٧ ورقة ، يشغل الكتاب منها الأوراق من رقم ١ إلى رقم ١٣٥ وتبع النص قصيدة أبى على القالى فى مدح أمير المؤمنين الناصر لدى وصوله قرطبة عام ٥٢٣ هـ ، وتقع فى ورقتين .

— عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطرأ ، وكلمات كل سطر ١٣ كلمة فى المتوسط .

— وعلى الورقة الأولى من المخطوطة ما يفيد أنها من وقف بدر الدين الحنفى رحمه الله وقد أضيفت إلى الكتبخانة الخديوية فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٩٣ برقم ٢٣ يومية وبرقم ٢٥٥٢٧ عمومية من دشت المؤيد .

— المخطوطة بها بتر بمقدار ثلاثة أسطر فى أعلى كل صفحة بالأوراق من

١ — ٢٢ ظ ، نتج عن تأكل أطراف الأوراق العلوية ، بنعل بعض الآفات .

— خط النسخة : مغربي قديم ، وهي مضبوطة بالشكل . وقد كتبت المواد اللغوية بالمداد الأحمر .

— وقد تم الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الأول ، عام ست وخسين وخمسة مائة بخط يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الأنصاري ثم القلني (ترجمته في بغية الوعاة ، ٤١) وذكر السيوطي نقلا عن ابن مکتوم أنه سكن تلمسان ، وأصدر بها للإقراء وأخذ عنه ، وكان مقرنا نحويا لغويا ، ثم قام يحيى بن مسعود بعد ثلاث سنوات بمقابلة نسخة هذه على نسخة أخرى فيقول : « قابلت جميع هذا الكتاب ، وقلت حواشيه ودرراً كثيرة عليها ، وقيدت مشكله في كتاب بخط الشيخ الفقيه اللغوي أبي حفص عمر بن محمد بن عديس وفقه الله وأسعده ، وذكر أنه نقله من كتاب الأستاذ الأجل العلامة أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسى رحمه الله وقابله به ، وقد أكلته تصحيحاً ونظراً وفتيشاً جهدي ، وكنه وسعى فصيح إلا ما لم يدركه عنان وقلب فيه أو نسيان ، وذلك في العشر الأواخر من ذي حجة تسع وخمسين وخمسة مائة والحمد لله تعالى على حسن عونه » .

وعمر بن محمد بن عديس القضاعى أبو حفص البلبلى (ترجمته في التكملة / كودبرا ٦٥٦ ترجمة ١٨٢٥ وذيل الصلة لابن الزبير مخطوط برقم ١٢٤٧ تاريخ تيمور ص ١١٥) . — لغوى صاحب أبامحمد البطليوسى واختص به ، وألف كتاباً في المثلث حافلا في عشرة أجزاء ضخام اسمه « الباهر » دل على تبحر وسعة حفظه للغة ، و« شرح الفصيح » وألف « الصواب في شرح أدب الكتاب » ، وأقرأ ببلبلى وإشبيلية ثم انتقل إلى تونس وعكف على الإفادة والتصنيف إلى أن توفي بها في سنة ٥٩٦ هـ .

وهذه الحواشي التي قيدها الأنصاري عن البليسي عن البطلوسي تظهر لنا أن نسخة البطلوسي قد قوبلت أيضاً على نسخ أخرى، يدلنا على ذلك ما ذكر في حواشي النسخة :

(١) ذكر في حاشية الورقة ٢٦ و : « في كتاب الزبيدي بخطه ، طرة : هذا غلط اللام مهموزة لا العين .

(ب) في حاشية الورقة ٥١ ظ : « وفي كتاب ابن سراج أبي الحسين بإطلاقهما (قافية البيتين في مادة يلى) ، وابن أبي الجباب وغيره بتقييد النونين . »

(ج) في حاشية الورقة ٦٢ ظ تعليقا على عبارة « فإن أقرت علم أنها لم تحمل ، وإن لم تُقر علم أنها قد حملت » . ذكر في الهامش « كذا في السكتب تقرأ وأقرت والصواب قرئت ، تقرأ ، هكذا وجدت هذا الانتقاد في نسخة قرئت على ابن أبي الجباب . »

وقد وضع الثقلني العبارات التي لم تثبت في نسخة ابن عديس ووجدت في نسخته بين قوسين بالمداد الأحمر هكذا (.....) ، وقد تابعته في ذلك ، ووضعت نفس العبارات بين قوسين .

وتزخر هوامش النسخة بنقول لألفاظ مقصورة وممدودة منسوبة تارة إلى علماء أمثال : الهبياني والجرمي وابن ولاد والمطرز والخطابي ، والقزاز ، ويعقوب وكراع ، وابن خالويه ، والكسائي والتياني ، وتارة تنسب هذه النقول إلى السكتب التي نقلت عنها ، وبعضها مما هدت عليه عوادى الزمن أو أنه لم ينشر بعد مثل المنظم والياقوت والموعب والبارع والجيم والجامع والمنضد والمجرد والمنجد

والمحكم . ولم أشأ أن أثقل النص بهذه الهوامش ، حيث إن تحقيقها يتطلب مشقة وليس هو من صلب كتاب القالى موضوع البحث .

عنوان الكتاب :

ذكر فى أول النسخة باسم : كتاب فيه المقصور والمدرد لأبى على إسماعيل ابن القاسم البغدادى . وقد ذكره بهذا الاسم معظم من ترجموا له ، هذا ابن حزم فى رسالته فضل أهل الأندلس فقد سماه : المقصور والمدرد والمهموز ، والكتاب يحوى باباً فى المقصور المهموز ، وقد اخترت — متابعاً لأكثر من ترجموا له — تسميته بالمقصور والمدرد وقد ذكره تلميذه الزبيدى فى طبقات اللغويين ٢٨٣ وفى لحن العوام ٧٥ ، ١٠٨ باسم : المدرد والمقصور .

نسبة الكتاب :

صح عندى نسبة هذا الكتاب لأبى على القالى اعتماداً على ما نقل عنه فى مؤلفات لاحقه من نصوص وجدتها فى هذه النسخة .

منهج التحقيق :

كان شغلى الشاغل وهدفى الأول أن أسد ثلثة ما فقد من نصوص الكتاب نتيجة الخرم الذى بأوله ، وقد كاننى ذلك وقتاً وجهداً ليس بالهين ، وقد استطعت سد ثلثة ما يقرب من نصف هذه الخروم .^(١)

بعد عدة محاولات بدأت فى يونيه ١٩٧٥ للحصول على ميكروفيلم من نسخة المرحوم جواد الصقلي بفاس بالمغرب والتي تحوى النص الأول من الكتاب ، استطعت وبفضل جلاله مولاي الملك الحسن الثانى ملك المغرب حفظه الله — أن أحصل على نسخة من الميكروفيلم سالف الذكر ، وقد قمت بمراجعته على ما كنت قد أكملته اعتماداً على مصادرى وحدسى فصح لى ما قدمت .

وقد كنت أطمح أن أجد في تاج العروس بعض ما فقد من الكتاب إلا أن
أملى قد خاب حين لم أعر على شيء مما ضاع ، وتأكد لي أن هذا الخرم يرجع إلى
فترة زمنية سابقة على عام ١١٨٨ هـ وهو التاريخ الذي انتهى فيه الزيدي من
مطالعة النسخة وانظر هامشنا على مادة لظى ورقة ٢٢ ظ .

ثم تبع ذلك مراجعة النصوص التي نظمها القالي عن المصادر السابقة عليه
واستطعت التعرف على مصادره التي لم يذكر أسماءها وكان ذلك بفرض تقويم
النص وضبطه .

ثم عدت إلى كتب المقصور والمدود — المنشورة — وإلى أبواب المقصور
والممدود في الكتب الأخرى للتعرف على مدى ما أفاده القالي منها وما
أفاد به الآخرين .

وقت بتخريج شواهد الكتاب الشعرية من مؤلفات المقصور والمدود
ومؤلفات أستاذه أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري ومؤلفات القالي
ودواوين الشعراء وكتب المجاميع الشعرية وكتب اللغة والأدب والمعاجم .

وبالنسبة لتكملة الخروم فقد كنت أفضل تكملة النصوص عن مؤلفات
ابن الأنباري ، والتي كثيراً ما ينقل القالي عنها .

ثم خرجت آيات القرآن الكريم من المصحف الثماني وتبع ذلك تخريج
الأحاديث النبوية وأحاديث الصحابة من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام
وهو أحد مصادر أبي علي في تأليفه وما لم أعر عليه رجعت فيه إلى الفائق
للزخشري وما بقي رجعت فيه إلى المعاجم وكتب اللغة .

وخرجت الأمثال من كتب الأمثال كمجمع الأمثال للميداني والفاخر للمفضل
ابن سلمة والأمثال لأبي فيد وفصل المقال للبكري وغيرها من كتب اللغة .

وخرجت من الأقوال المروية عن العرب ما أحسست أنه يجرى مجرى المنزل ، أو
أنه يروى للتمثيل في كتب الأخبار والآلة والكتب التي تعالج موضوع
هذه الأقوال .

وبالنسبة للنصوص التي نقلها القالي عن العلماء أمثال أبي زيد والفرّاء والأصمعي
وابن السكيت وثابت وغيرهم ، فقد راجعت مؤلفاتهم ، وما سكت عنه فهو ما لم
أهتد إليه اضياع كثير من مؤلفاتهم ولأن بعضها لم ينشر بعد .

ولم أشأ أن أثقل هامش التصريح بشروح الألفاظ لغوياً ، لثقتي بأني أقدم كتابي
للمتخصصين في هذا المجال ، والذين يعرفون ويملمون مواطن الشروح لهذه الألفاظ .

وقد ترجمت بإيجاز للأعلام من العلماء الذين ورد ذكرهم بالذم عند أول
مكان يرد فيه اسم هذا العلم .

وقد راعيت في كتابي — عند تقديمي لعملي هذا — الرسم الإلائي المتعارف
عليه حديثاً ، إذ أن ناسخ المخطوطة كان يخفف الهمزة دائماً ، فيكتب (رزئت)
هكذا (رزيت) ويكتب كلمة (ورأى) هكذا (وراءى) ويكتب ألف المد
هكذا (ا) ويكتب كلمة (الْفَقَأُ) هكذا (الْفَقَوُ) ويكتب كلمة (الكُفُّ)
هكذا (الكُفُو) .

فهرس ديوان المقصور والممدود

لأبي على القالى

خطبة الكتاب ومقدمته

(كتاب المقصور)

مقدمة المقصور

أمثلة المقصور المفتوح

المكسور

المضموم

ترتيب الأمثلة على الحروف

باب ما يعرف من المقصور بالقياس

باب تثنية المقصور [وجمعه]

(المقصور المفتوح)

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَلَّ من الأسماء والصفات

فَعَلَّ

فَعَلَّيْ

فَعَلَّ من الأسماء

فَعَلَّيْ من الأسماء والصفات

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَالَى من الأسماء والصفات ...

» » » » فَعَائِلٌ » » » »

» » » » فَعَائِلِيٌّ » الصفات » » » »

» » » » فَعَائِلِيٌّ » الأسماء » » » »

» » » » فَعَائِلِيٌّ » الصفات » » » »

» » » » فَعَائِلِيٌّ » الأسماء » » » »

» » » » فَعَوَّعَاسِيٌّ » » » »

» » » » فَعَوَّوَلَسِيٌّ » » » »

» » » » فَاعَاعَاسِيٌّ » » » »

» » » » فَعَوَّوَلَسِيٌّ » » » »

» » » » فَعَالِنَعَلٌ » والصفات » » » »

» » » » فَعَالِيًّا » » » »

» » » » فَعَالُوْتِيٌّ » » » »

» » » » فَعَالِنَسِيٌّ غير منون من الأسماء » » » »

» » » » فَعَالِنَسِيٌّ منون من الصفات » » » »

» » » » فَعَالِنَسِيٌّ من الصفات » » » »

» » » » فَعَالِنَسِيٌّ منونا من الصفات » » » »

» » » » أَفْعَلٌ غير معروف من الأسماء » » » »

» » » » أَفْعَلٌ من الأسماء » » » »

باب ما جاء من المقصور على مثال أفعلّى من الأسماء ...

... .. مفعّلّى .. الصفات ...

... .. مفعّلّى .. الأسماء ...

... .. يفعلّى ..

(المقصور المكسور)

باب ما جاء من المقصور على مثال فعمل من الأسماء والصفات ..

... .. فعلى ..

... .. فعلى منون من الأسماء والصفات

... .. فعلى من الأسماء ...

... .. فعلى ..

... .. فعلى من أسماء المصادر ...

... .. فعلى من الأسماء ...

... .. فعلى منون من الأسماء ...

... .. إفعّل من الأسماء ...

... .. إفعلى ..

... .. إفعلى ..

... .. مفعّلّى ..

... .. مفعلى ..

(المقصور المضموم)

باب ما جاء من المقصور على مثال فَعَلَ من الأسماء والصفات ...

» » » » » فَعَلَ » الصفات

» » » » » فَعَلَى » الأسماء والصفات

» » » » » فَعَلَى »

» » » » » فَعَالَى » والصفات

» » » » » فَعَالَى »

» » » » » فَعَلَى »

» » » » » فَعَيْلَى »

» » » » » فَعَلَى »

» » » » » فَعَلَى »

» » » » » فَعَنَلَى »

» » » » » فَعَنَلَى » منون من الصفات

» » » » » أَفْعَلَاوَى » الأسماء

» » » » » فَعَيْلَى » الأسماء

» » » » » فُنَيْعَل » الأسماء

(المقصور المهموز)

باب ما جاء من المقصور والمهموز المفتوح على مثال فَعَل من الأسماء

والصفات

باب ما جاء من المقصور المهموز المفتوح على مثال فَعَيْلَل من الصفات

» » » » » » » فَعَيْلَل من الصفات
» » » » » » » فَعَل من الأسماء . .
» » » » » » » فَعَل من الأسماء . .
» » » » » » » فَعَل من الصفات
» » » » » » » يَفَعَل من الأسماء .

(ما يمد ويقصر)

ما يمد ويقصر من المفتوح أوله
» » » المكسور أوله
» » » المضموم أوله
متفرقات ما يمد ويقصر

(نواذر المقصور)

أحرف نواذر من باب فَعَل ذكرها صاحب كتاب العين
» » » فَعَلَى
» » » فَعَل
» » » فَعَلَى أبو بكر بن دريد
» » » فَعَلَى
» » » فَعَلَى
» » » فَعَلَى

...	أحرف نوادر من باب فُعَيْلَى ذكرها أبو بكر بن دريد
...	»	»	»	فَعَيْلَى
...	»	»	»	فَعَلَّعَل
...	»	»	»	فَعَلَّى
...	»	»	»	مَفْعَلَى

(كتاب المدود)

...	أبنية المدود المفتوح وأمثله
...	المكسور
...	المضموم
...	متفرقات أبنية المدود والمقصور
...	باب ما يعرف من المدود بالقياس
...	باب تثنية المدود [وجمعه]

(المدود المفتوح)

...	باب ما جاء من المدود على مثال فَعَل من الأسماء
...	»	»	»	فَعَال
...	»	»	»	فَعَلَاء
...	»	»	»	فَعَلَاء
...	»	»	»	فَوَعَلَاء

باب ما جاء من الممدود على مثال فاعُولاءَ من الأسماء ...

» » » » فَعُولاءَ » » » » »

» » » » فَعِيلاءَ » » » » »

» » » » فاعِلاءَ » » » » »

» » » » فَعِلاءَ » » » » والصفات ...

» » » » فَعِللاءَ » » » » »

» » » » فَعِللاءَ » » » » »

» » » » مَفْعُولاءَ » » » » والصفات ...

» » » » أَفْعِلاءَ » » » » »

» » » » أَفْعِلاءَ » » » » »

» » » » أَفْعِلاءَ » » » » »

» » » » فَعِلال » » » » »

» » » » فَعِلُولاءَ » » » » »

» » » » فَعِال » » » » والصفات ...

» » » » أَفْعِال » » » » »

» » » » تَفْعِمال » » » » المصادر ...

باب ما جاء من الممدود على مثال فُعْلَالٍ من المصادر

» » » » » انْفِعَالٍ من أسماء المصادر

(الممدود المضموم)

باب ما جاء من الممدود على مثال فُعْعَالٍ من الأسماء والصفات

» » » » » فُعْعَالٍ » » » » »

» » » » » فُعْعَلَاءَ » » » » »

» » » » » فُعْعَلَاءَ » » » » » والصفات

» » » » » فُعْعَلَاءَ » » » » »

» » » » » فُعْعَلَاءَ » » » » »

» » » » » فُعْعَالِ اللَّاءِ » » » » »

» » » » » فُعْعُولَاءَ » » » » »

» » » » » فُعْعَالِ اللَّاءِ » » » » »

» » » » » فُعْعِيَلَاءَ » » » » »

» » » » » فُعْعِيَلِيَاءَ من الأسماء

» » » » » أَفْعُولَاءَ » » » » »

خطبة الكتاب

قال أبو علي إسماعيل^(١) بن القاسم البغدادي .

الحمد لله الذي تنزه عن الأشكال وتعالى عن الأمثال وتفرد بالكبرياء
وتوحد بالبقاء ، الأول بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء العالم الذي لا يبجل ، الجواد
الذي لا يبخل ، القادر الذي لا يعجز ، العادل في حكمه ، المنصف خلقه ، الرؤوف
بعباده ، المنتزه عن الجور ، المنكبر عن الظلم ، المحيط بكل شيء علماً ، المحصى
كل شيء عدداً ، العزيز الذي لا يذل ، الأيد الذي لا يضمف ، الحافظ الذي
لا يني ، المخترع لما شاء ، البصير الذي لا يستتر عنه شيء من المبصرات ، السميع
الذي لا يخفى عليه شيء من المسروعات ، العطوف على من أناب إليه ، الحبير لمن
استجار به ، الناصر لمن استنصره ، الغافر لمن استغفره ، الصادق الذي لا يكذب ،
الحق الذي لا يموت ، الحبيب لمن دعاه ، القريب ممن ناداه ، عالم الخفيات ، مقبل
الأموات ، مقدر الأوقات ، محيي العظام [الناخرة] ، منشر الأجساد البالية ،
باني الرياح ، ذاري الأرواح ، داحي السبع [السباع] ، رافع السبع الطباق ،

(١) بأصل نسخة دار الكتب بتر في أعلى الأوراق من ورقة رقم ١ إلى ورقة
رقم ٢٢ ، وبتراوح مقدار الحزم في كل ورقة ما بين سطر وثلاثة أسطر بأولها ،
وقد حاولت سدسمة ما ضاع قدر جهدي على ما يظهر بعد . وراجعت ما أكانته
بعد ذلك على نسخة جواد الصقلي بالغرب وهذه النسخة تقع في ١١٤ ق تحوي
النصف الأول من الكتاب وبها آثار رطوبة في أوراقها الأولى ترتب عليه طمس
بعض الكلمات في الأوراق الأولى للمنحوط ومن المنحوط ميكروفلم بالخزانة العامة
بالرباط برقم ٢٩ .

منشاء الخلق ، مسبب الرزق ، الذي لا يحويه إلا ما كن ولا تكيفه الخواطر ،
 ولا تحده الأوهام ، ولا تحيط به الأفهام ، ولا تكتمنه الأفكار ، ولا تدركه
 الأبصار ، ولا يحس بالحواس ، ولا يشبه بالناس ، ولا يخفى عليه عدد الأنفاس ،
 ولا نعلم ذاته بقياس ، ذلك الله الذي لا إله إلا هو ، الواحد القهار ، العزيز الجبار ،
 الذي خضعت لجبروته الجبارة . وعنت لعظمته الملوك الأعزّة ، وذات له الصعاب ،
 وخضعت له الرقاب ، وخشعت لعزته السموات ، ورجفت من خشيته الجبال
 الراسيات ، الذي هو أعلم منا بأسرارنا وأحوط [٠٠] (١) وأرفق بنا من
 أمهاتنا . وأحسن إلينا صنيعاً من أنفسنا ، لا يأتي بالخير إلاه ، ولا يصرف السوء
 سواه ، ما بنا وما بالخلق من نعمة فمن عنده ، سبحانه من مالك ما أرحمه ومن
 سيده ما أكرمه ، ومن جليل ما أعظمه ، يغيث المضطرب ويكشف الضر ، ويكفي من
 توكل عليه ، ويمنع عن لجأ إليه . الحمد لله الذي بعث محمداً على حين فترة من
 الرسل ، وطموس من السبل بالبرهان الساطع ، والبيان اللامع ، والحق الواضح
 والصراب اللائح ، والناس في [٠٠] قد استوت عليهم الأهواء المردية ، وغلبتهم
 الآراء المضلّة ، لا ينعون النظر فيظهر لهم الصراب فيتبمونه ، ولا يفكرون فينكشف
 لهم من الخطأ فيجتنبوه ، فصدع صلى الله عليه وسلم بالحق ، وجاء بالصدق ، وبلغ
 ما حمل وانتهى إلى ما أمره ، وقع سلطان الجهالة وأطفأ نيران الضلالة ، ودفع
 الكفر وأزال الشرك ، وأظهر الدين وأعلن اليقين ، حتى أقرّ له ، بل وهز بالرّبوبية
 واعترف له بالوحدانية ، اللهم تجازره بأفضل ماجازيت به أوليائه ، وأثبه بأعظم
 ما أثبت به أصنياءك وأعل درجته هندك ، وأرفع منزلته لديك ، واجمله لنا عندك
 شافئاً مشفئاً ، ودليلاً إلى جناتك هادياً ، ووفقنا للسداد واهدنا إلى الرشاد ، واعف

(١) كلمة مطموسة في ط

عنا هفواً لا سُخط بعده ، وارحمنا رحمة توجب لنا بها رضوانك وجنتك
يا أرحم الراحمين .

قال أبو علي ، ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسوله صلى
الله عليه ، فإنني لم أزل بالعلم ضديناً ، وعلى إذاعته شحيحاً ، نفاسةً به أن أبته في
غير أهله ، وصيانة له أن أودعه غير مستحقه ، مدة أيامي بالمشرق ، ومقامي بالعراق ،
إذ لم أر أحداً من ولد العباس للعلم طالباً ، ولا في الأدب راغباً ، ولا لأهائها مشرفاً ،
ولا لحامله معظماً ، وإنما يرفع العاقل رفيع الجوهر في أحرز الأماكن ، ويودع
البندر في أخيل البقاع للنفع ، فأكثنت الأدب في صدرى عن لا يعرف قدره ،
وصنت العلم تعظيماً له عن يجهل حتمه إذ هو أنفس الأعلق عند أولى النهى ،
وأفضل الذخائر عند ذوى الحجى ، وأشرف ما يفيد ذوعلا ، وأسنى ما يكتسبه
ذو سنا ، عند كل من كل لبه ورجح حلمه ، وحن فهمه ، وصنا ذهنه ، وكرم
طبعه ، وصمت هيئته ، وثقبت فطنته ، وسهل عندي أن أخاطر بمهجتي ، وهان على
أن أفرر بحشاشتي ، وأخوض المتانف ، وأجوب المهالك ، وأبأشر الختوف ، وأركب
ظبات السيوف ، رجاء أن أذيع العلم ببلد مشرق وخوفاً أن أثبت الأدب في موضع
مجتبيه أمير المؤمنين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله المتمسك
بسنة نبيه ، الخليفة المراتضى الإمام المصطفى ومن فضله كالنهر ، الذى لا يجمله ذو
بصر ، والشمس التى لا تخفى على بشر ، وجداه أجدى من الجود ، وحلمه أثبت
من الطود ، وهمة أعظم من الدنيا ، ونمائه أكثر من أن تحصى ، ومن أربى في
كل مجد ، وزاد في كل فضل ، على آباءه الأجداد ، وأجداده الأجواد ، الخلفاء
الراشدين ، الأمة المهديين ، الذين ملكوا العباد ، وعسروا البلاد ، بالنفوس
السكرية ، والهمم الرفيعة ، والعطايا السنوية ، وشرف العلم وأهله ، وأحب الأدب
وحامله ، أبقاه الله بماني في جسمه آمناً في سريره ، مدلاً لأعدائه ، معزاً لأوليائه

مسروراً بملكه ، مبهجاً بأيامه ما طَرف ناظر ، وغرَّد في قننٍ طائر ، وأعزَّ
الإسلام بيمينه ، ونصر الحقَّ به وفي أيامه ، وفتح الدنيا لبني أمية على يده ، حتى
تنوم الخطباءُ بمكة وجميع أصوار الأرض داعين لهم عاتفين بفضائله ، عادين لما آثره ،
فاصين لمناقبه .

وأقرب به إلى الحكم ولى عهد المسلمين ، البدر الباهر ، السراج الزاهر ،
الضياء اللامع ، الخسام القاطع ، الخطيب المصقع ، الحاكم المصدع ، العالم الذي برع
في كل علم ، السكاكيل الذي حاز كل فهم . الليث الباسل ، النعمان البازل ، الذي
استرقَّ الناس بجموده ، وفاق الأنام بفضله ، وحاز العلماء بجمده همة ، فلا يدانيه
أحد في مجد ، ولا يقاس به بشر في فضل ، ولا يقاربه جواد في رفق ، ما كخلا
الملك الأجل ، والخليفة الأفضل عبد الرحمن أباه ، فإنه النهاية في الكرم التي
لا تُبلغ ، والغاية في الفضل التي لا تدرك ، الفاضل غير المفضول ، السابق
غير المسبوق .

فمن الله تعالى بما رجوت ، وماغ إلى ما أملت ، إحساناً منه إلى عبده ،
ورحمة منه للفقير إليه . فله الحمد على ما منَّ وأولى ، والشكر على ما سلم وعافى ،
ورأيت الشمس والغيث والطود والليث والسكاكيل والتمام في ثياب أكرم
الأنام : الخليفة المنتجب والإمام المنتخب ، وعانيت البدر تمامه ، والسيف في مضائه
والعلم بكامله ، والفضل بأجمعه ، في جنان الحكم ..

وتتابع لدى من أقصى ما صرت له واهياً بعد أن كنت مستوراً بعد
أن كنت مجتدياً ، فنشرت العلم حيث شرف ، وأذعت الأدب حيث هضم وعرف ،
وأمرني ولى عهد المسلمين بتصنيف الكتب ، وتأليف الأدب ، ومثل لي أمثلة
احتذيت عليها ، وأنهج لي سبيلاً سلكتها ، فرأيت أبقاه الله البحر الزاخر في

معرفة ، والشهاب المتوقد في فطنته ، والسابق السر في أدبه ، فازددت معرفة
بمشاهدته ، وتكامل فهمي بمحاورته ، واستمدت من بحره ، وكرهت
في غره .

فإن مما بعثني عليه وأمرني به تأليفُ هذا الكتاب ، الذي لا يستغنى عنه
العالم المبرز ولا الأديب المتقدم ، ولا الكاتب المرسل ، ولا الخطيب المسلوق ،
ولا الشاعر المتق ، إذ كل طائفة ممن ذكرنا محتاج إلى معرفة الممدود والمقصود
للفظ والخط .

فوجب أن نصنعه على الأمثلة ونؤلفه على الحروف على ما رسم أيده الله .
ولا نعتمد في ذلك إلا على أوائل الكلام دون حشوها وأواخرها ، ليكون
الأديب والمتأدب والعالم والمتعلم إذا أراد طلب كلمة طلبها بمنالها على النسق
الذي نأني به في أول هذا الكتاب ، أو بأول حرف في الكلمة على ما ترتبه في
صدر هذا الديوان .

ورأينا أن نذكر أولاً ما يُعرف من المقصود بالقياس ، ثم نتبعه تنبيه المقصود
وأن نبتدئ من الأمثلة بالتلاني ، لأن عليه جمهور الكلام ، وبالمفتوحة الأوائل
لأن الفتحة أخف الحركات ^(١) ، إذ لا ينكأ المنكأ لها إلا فتحة الفم

(١) هذا التصنيف معتمد على رأى القدماء في ترتيب مخارج الحروف ، فالالف
مخرجها من أسفل اللحن وأقصاه ، ولا يحتاج إلا لإطلاق النفس لإخراج الحرف
والباء من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى ويحتاج إلى أن يكسر الإنسان مجرى
الهواء ويحنى طرف اللسان ، ومخرج الواو عما بين الشفتين بين ضمهما . ولما كانت
الحركات أبعاض حروف المد واللين كما يقرر ابن جنى (سر الصناعة ١٩) فإنه في
رأى القدماء ، يقدم ما كان مخرجه أولاً وهو الفتحة بعض الألف ثم الكسرة =

الذي لا بدَّ للناطق منه ، دون استعمال عضو ، ولأنها أكثر . ثم بما حركات
أوائلها الكسرات ، لأن الكسرة دون الضمة في الثقل ، إذ يستعمل لها عضو
واحد ، ثم بما حركات أوائلها الضمات لأن الضمة أثقل الحركات ، إذ يستعمل
لها هضوان . وإنما فعلنا ذلك ليكون ابتداء القارئ بالخفيف الذي لا كلفة عليه
فيه ثم بما فيه شيء من الثقل ثم بالثَّقِيل . وأن نبين ما كان منها اسماً لا غير
وما كان منها اسماً وصفة ، وما كان منها صفة لا غير فعدد الجميع منها سبعة
وخمسون مثلاً ، منها خمسة وثلاثون أسماء وثلاثة عشر أسماء وصفات وتسعة
صفات .

= وهي بعض اليااء فالضمة وهي بعض الواو . وانظر سيديويه ٤٠٤ / ٣ في
ترتيب مخارج الحروف .

رسالة

مكر النفس

للإمام عبد الله محمد بن علي بن الحسن

الحكيم الترمذي

تحقيق وتقديم

الدكتور عبد الفتاح عبدالله بركة

صاحب هذه الرسالة « مكر النفس » هو : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشير بن هارون ، الحكيم الترمذي ، وقد اشتهر بهذا اللقب دون بقية ألقابه الأخرى كالشيخ ، والعالم العلامة ، والمحدث ، والزاهد والحافظ ، والإمام ، والمؤذن ، وأصبح هذا اللقب بهذا التركيب بين الحكيم الترمذي مع التقديم والتأخير فيما بينهما - خاصا به ، بحيث لا يطلق إلا عليه ، إذا ذكر بانفراده .

أما تلقيبه بالترمذي ، فقد كان ذلك من عادة العلماء في نسبة أهل العلم إلى مواطنهم سواء في نشأتهم ، أو خلال طلبهم للعلم ، أو بعد استقرارهم ، وذلك لأغراض علمية تتعلق بالتمييز بين متشابه الأسماء ، والتحقق من أمانة النقل ، والتأكد من المصادر إلى غير ذلك من الأغراض .

وأما تلقيبه بالحكيم فيحمل إشارة واضحة إلى لب مذهبه في التصوف ،

حيث يقوم أساساً على فكرة الولاية التي تربط بين الخالق والخاصة المصطفية من عباده، فيؤتيهم من الحكمة على قدر درجتهم ومرتبهم في ولايته، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، وقد كان حديثه عن الولاية والأولياء وما أوتوا على طريقها من ألوان الحكمة حديث الخبير المتمكن، الذي عرف مصادرها ومواردها، وأدرك بداياتها ونهاياتها، لا غرو إذ أن يطلق عليه هذا اللقب، باعتباره أول من تحدث عن الحكمة التصوفية بهذا التفصيل والاستيعاب^(١).

وقد لقب بهذا اللقب أبو القاسم بن محمد الحكيم السمرقندي. وأبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق، وقد كان من تلامذة أبي عبد الله الحكيم الترمذي.

وقد ولد الحكيم الترمذي في بداية القرن الثالث الهجري في مدينة ترمذ، كما يؤخذ من لقبه وتوفي - في أرجح الآراء - حوالي عام عشرين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ في بيت تقوى وعلم، وقد كان أبوه من رواة الحديث ذكره في تاريخ بغداد، وروى الحكيم عنه فيمن روى عنهم من رجال الحديث، وقد انغمس شيخنا في طلب العلم منذ نعومة أظفاره، فقد ذكر ذلك عن نفسه قائلاً: إن الله تبارك اسمه قيص لي شيعي - رحمة الله عليه - من لدن بلغت من السن ثمانياً، يحملني على تعلم العلم، ويعلمني، ويحشني عليه، ويدأب في ذلك

١ - راجع في ذلك رسالتنا عن الحكيم الترمذي ونظريته في الولاية ص ٥١.

٢ - انظر الرسالة القشيرية بتحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف ص ٣٠٧، ٣٠٩.

٣ - انظر حلية الأولياء ح ١٠ ص ٢٣٥ - ٢٣٧، وطبقات الصوفية بتحقيق الأستاذ نور الدين شريعة ص ٢٢١، والرسالة القشيرية ص ١٢٨.

في المنشط والمسكره ، حتى صار ذلك لى عادة وعضواً عن اللب في وقت صباى^(١)

ولم نعرف على وجه التحديد من يكون هذا الشيخ ، وإن ذكر الهجوبرى في كشف المحجوب أن الترمذى قد تلمذ على شيخ من أصحاب أبى حنيفة الأقرين^(٢) وهو أمر مستبعد إذ قارنا بين الأزمنة الفاصلة بين أبى حنيفة والحكيم الترمذى ويرى بعض الباحثين المحدثين أن هذا الشيخ الذى يشير إليه ليس غير أبىه على بن الحسن الترمذى ، ونحن نستبعد ذلك من ناحيتين : الأولى أنه لم يكن عسيراً على الحكيم الترمذى أن يذكره على أنه أبوه بدلاً من الإشارة إليه بلفظ الشيخ ، بل إن فى النفس البشرية داعياً إلى ذكر ذلك إذا كان حقيقة واقعة ، برا بالوالد واعترافاله بالفضل ، وإشادة بذكوره بين أهل العلم فذكوره مبهما تحت عنوان الشيخ أمر مستبعد . الثانية : أنه لم يرد عن أبىه ما يفيد اهتمامه بغير رواية الحديث من أصناف العلم ، أما شيخ الحكيم الترمذى الذى أشار إليه فقد كان يجمع له بين علم الآثار وعلم الرأى .

وقد وفق هذا الشيخ فى أن يجعل تلميذه قادرا فى حداثة سنه على أن يجمع بين هذين العلمين ، وليس ذلك بالأمر الهين أو اليسير .

ولقد ظل منصرفا إلى تحصيل هذين العلمين حتى قاربت سنه السابعة والعشرين

(١) بدء شأن أبى عبد الله ، للحكيم الترمذى نشرها الدكتور عثمان يحيى فى مقدمته لكتاب ختم الاولياء للحكيم الترمذى أيضا .

(٢) نقلا عن المستشرق الدكتور نقولا هير فى مقدمة الكتاب (بيان الفرق بين الصدر والقلب) ص ٧

وأثبته إلى أداء فريضة الحج ، وعندئذ بدأ يتجه اتجاهاً جديداً ، حيث حرص على حفظ القرآن ، وبدأ حفظه خلال هذه الرحلة حتى أتمه وانصرف إلى تلاوته وتدبره بالكلية ، فلم يكن يمل من قراءته ، بل يجيد في قلبه حلاوته حتى ليقيمها الليل إلى الصباح ، وبدأت نظراته إلى الحياة وإلى تحصيل العلوم تتغير تغيراً شاملاً ، واستغرق في أنواع العبادة من صوم وصلاة وقرآن ثم سلك طريق جهاد النفس وطريق التصوف بناءً على إرشادات كتاب وقع إليه ذكره باسم كتاب الأنطاكى ، ولعله هو أحمد بن عاصم الأنطاكى ، وهو من أقران بشر بن الحارث ، والسرى السقطى ، والحارث المحاسبى ، ويقال إنه رأى الفضيل^(١) بن عياض ، كما يروى التشيرى في رسالته أن أبا سليمان الدراني كان يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته .

واستمر الحكيم انغمس في رياضته ومجاهداته حتى وصل إلى رتب عالية ومقامات رفيعة ، تظهر لمن يقرأ شيئاً من رسائله وكتبه ، وهي عديدة ومتنوعة ، لم يقتصر فيها على موضوعات صوفية خالصة ، بل كان منها ما يتعمق بالفقه ، وما يتعمق بالحديث وروايته ، وما يتعمق بالفرق الإسلامية وموضوعات علم الكلام إلى غير ذلك من أنواع العلوم ، ولكنه كان يلبسها لباسه الصوفى الخالص ، ويبرزها من وجهة نظره كما يراها بعين الحكمة الصوفية ، فكان له منهج الخالص في معالجة هذه المسائل ، وهو منهج يختلف مع منهج رجال هذه العلوم ، جملة يتعرض لكثير منهم بالنقد ، ولكثير من طوائفهم بالتوجيه .

ومن المتوقع لمن يفعل مثل ذلك أن يكون هرصة للعالم والتجريح بالحق في

(١) طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمي بتحقيق نور الدين شريعة

بعض الأحيان ، وبغير الحق في أحيان أخرى ، وذلك بسبب الفجوة التي تباعد بين المنهجين ، وبسبب سوء الظن المتبادل الذي يخلقه أسلوب النقد والتوجيه .

وقد وقع ذلك فعلا ، وتعرض الحكيم الترمذى لكثير من اللطم ، من كثير من أهل العلم ، بل من كثير من رجال التصوف أنفسهم .

ووصل الأمر إلى السعاية به عند والى بلخ ، وانهاءه بإفساد الناس ، والابتداع ، بل وادعاء النبوة .

ولم يثبت عند والى شيء من ذلك . ولكن رغم ذلك أصبح ينظر إليه - سواء من العامة أو من الخاصة - بعين التوجس والريبة وأثرت لديهم قالة السوء وشائعة البهتان ، بحيث أصبح الحكيم بحيث لا يجترئ أن يرفع رأسه خوفاً من العامة .

وقد تعرض - بسبب ذلك - للاضطهاد وأكثر من مرة ، وكان ذلك كله من العوامل التي ساعدته على التخلص كلية من ملاحظة الخلق واعتبارهم ، والنظر إليهم ، فقد أسقطت قدره عندهم ، وآيسته منهم ، وجعلته يستمد منها مميماً نرا يساعده على تطهير قلبه ، ورياضة نفسه ومجاهدتها .

وإذا كانت كتب التراجم قد بخلت علينا بشيء من التفصيل الشافي عن حياته وتطوراتها ، فإنها لم تبخل عليه ببعض ما هو أهله من تقدير وهران . فقد ذكره السلي بأنه من كبار مشايخ خراسان . وله التصانيف المشهورة وأنه كتب الحديث الكثير ورواه . وذكره أبو نعيم الأصفهاني بأنه مستقيم الطريقة تابع للأثر . يرد على المراجعة وغيرها من المخالفين . وذكره القشيري بأنه من كبار الشيوخ . وله تصانيف في علوم القوم . إلى غير ذلك .

وفي الحق أن الحكيم الترمذى من أعلام التصوف الممدودين الذين يعتمد على
«وإفهامهم وتوجيهاتهم في ميدان التصوف، ولا يمكن أبداً إغفاله أو إهماله إذا
أريد تأريخ التصوف دون أن ننقص منه ركناً هاماً لا يتم البناء ولا تجنلي
عظمته بدونه» .

وقد أشار أوربي — بحق — إلى ذلك في كتابه «التصوف Sufism»
حيث قال: «إن القرن الذي أبرز المحاسبي والجنيد والحلاج قد قدم للتصوف
الإسلامي من أسهموا في بناء صرحه من ليسوا أقل أهمية إلا بوجه من المقارنة،
وليس الحكيم أقل أهمية من هؤلاء» .

وهذه الرسالة التي بين أيدينا الآن — وهي رسالة «مكر النفس» — رسالة
صغيرة من رسائل الحكيم الترمذى المتعددة، وردت في تضاعيف رسالة أخرى
بمنوان «الرسائل المسكونة» بحيث لا يكاد ينتبه إلى استقلالها، وإلى كونها
رسالة برأسها، وقدير القارىء عليها فيعتبرها مسألة من بين المسائل المسكونة .
ولكن التدبر فيها، والنظر إلى بدايتها ونهايتها يؤكد استقلالها بموضوعها
وفكرتها وعنوانها، وتوجد من رسالة «المسائل المسكونة» التي تغتم في
تضاهيها رسالة «مكر النفس» ثلاث نسخ، إحداها في مكتبة الإسكندرية
تحت رقم ١٤٥ فنون متنوعة، وتوجد نسخة بصورة منها بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٣٢٨٢ ج، والثانية في مكتبة ليبزج تحت رقم ٢١٢، أما الثالثة ففي
مجموعة إسماعيل صائب رقم ١٥٧١ .

وقد رمزنا إلى مخطوطة الإسكندرية بحرف ص، وإلى مخطوطة ليبزج بحرف
ز، وإلى مخطوطة إسماعيل صائب بحرف ص .

يلاحظ في مخطوطة الإسكندرية أنها اختصت رسالة مكر النفس بمنوان

خاص بها كما يلي : كتاب بكر النفس ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن حسن
الحكيم الترمذي . ثم بدأت الرسالة كما هو المذكور بالنسخ الأخرى ،
بالسمة والحمدلة .

وإذا نظرنا في هذه الرسالة نجدها تتحدث عما يتعرض له المریدون الذين
يسلكون على طريق التصوف للوصول إلى مراتب الولاية العليا .

إن الولاية عند الحكيم الترمذي يمكن أن تنال عن طريق المنة الإلهية بإحدى
اثنتين ، أن تخرج المنة من باب المشيئة لمن يحببها الله باديء ذي بدء فتجذبه
جذباً ، وهؤلاء هم المحبتون ، أو المجذوبون ، أو تخرج من باب الرحمة لمن بلغ
فاية الصديق في الإنابة إلى الله وجهاد نفسه بحيث لم يدع للصديق موضع قدم ، إذا
يش من نفسه لجأ إلى الله فرحمه ، وأخذ من نفسه إلى طريق أهل المنة
من أهل الولاية .

ويصدق ذلك قوله تعالى « الله يجتبي إليه من يشاء ، ويهدي إليه من ينيب »
(الشورى : ١٣) ، فالأول هو المجتبي من أدل المشيئة ، والثاني هو المنيب
من أهل الهداية .

وطريق أهل الإنابة شاق صعب السلوك ، ومع ذلك فلا بد من اجتيازه لمن
أراد الوصول إلى محل الولاية عن طريق الصديق في بذل النفس لله .

وخلال هذا الطريق يواجه المرء نفسه مواجهة صريحة وحاسمة في كل لحظة وفي
كل حركة ، لافي منها من المحرمات فحسب ، بل في منها من كل شيء ينظر
إلى غير الله جل وعلا سواء كان هذا الشيء مباحاً أو طاعة من الطاعات .

وحتى في إلزام النفس بذلك يختلف غرض عن غرض ، ونية عن نية ، فقد

يكون الهدف مجرد النجاة من النار ، أو الفوز بالجنة أو غير ذلك من الأغراض وليس ذلك سميّاً في الحقيقة إلى الله ، ولكنه سعى إلى هذا الغرض ، وصاحبه حري إن صدق أن يصل إليه ؛ واسكن قلبه محجوب عن الله .

فإرادة الإنسان من وراء جهاده لنفسه ، ورفضه لشهواتها ، دنيوية أو دينية أو أخروية ، هي التي تحدد قيمة عمله وجهده ، وتبين إن كان يتولى بذلك نفسه ، أو يتولى بذلك ربه ، فمن صدق الله في عزمه على رفض شهواته حتى يطهر قلبه ، ويلتقي ربه غداً بصدقه وطهارته ، فينجو من عقابه ، وينال ما أعد له من ثوابه ، فهو عامل من عمال الله ، يعمل الطاعة ورغبة الثواب قائمة بين يدي قلبه ، عليه يعمل . وإليه يسعى ، وينتهي عن المعصية ورهبة العقاب منتصبه أمام فؤاده ، من أجله ينتهي ، ومنه يفر ، مثل هذا العامل لم يفارق نفسه وهواه . لذلك يخف في الطاعة إن وافقت شهوته ، فإن خالقتها ثقلت عليه ، وأداها متكافأ ، وكذلك في النهي إن وافق شهوته خف عليه الانتهاء ، وإلا ثقل عليه ، لذلك يترك على جهده وما يقتضيه من ثواب الصدق يوم لقائه .

ومن صدق الله في عزمه على رفض شهواته عبودية لله ، وأداء لحق الله ، دون نظر إلى حظوظ نفسه في هذا الرفض ، فتح له الطريق إليه . وأشرقت أنوار العطاء في صدره ، ووجد العون من الله على تحقيق عزمه ، وكأن صدقه هذا أول خطوة في طريق الولاية لحق الله تعالى .

والنفس حين يحال بينها وبين تحقيق رغباتها ومشتياتها تسلك إلى تحقيقها كل وسيلة ممكنة . ولو عن طريق التلبيس على صاحبها . فإذا منعت من شهوات المماص . لجأت إلى شهوات المباحات وإذا منعت من شهوات المباحات لجأت إلى شهوات الطاعات . وإذا منعت من شهوات الطاعات لجأت إلى ما في أنوار

العطاء الإلهي يُختلس منها نصيباً تشارك القلب فيه فتندس عليه أمره وثقتض عليه تدبيره ، وهي تلجأ من أجل التوصل إلى ذلك — إلى حيل ماكرة تستدرج بها صاحبها ، لكي يهاون في حراستها ، ويمتقد أنها أصبحت سلماً لربها ، لاغاية لها ولا مشتهى ، وأن ما تفعله أو تطالب به أو تسمى إليه ليس إلا معونة لصاحبها في طريقه إلى الله .

والحكيم الترمذي يحذر المريدين والسالكين على طريق الصدق من مكائدها وحيلها ومكرها ، وهذه الرسالة الصغيرة التي بين أيدينا ، تصور هذه المعركة التي تقوم بين المريد ونفسه ، فالنفس تزين له مسألة من المسائل على أنها نعمة من الله استحقتها لجهد بذله أو طاعة قام بها ، أو مكانة خاصة له عند الله أو جاه اكتسبه لديه أو غير ذلك من الأمور ، فإذا اقتنع بكلامها ، وركن إلى ما أدخلت عليه ولبست به أمره لديه ، سقط في حبالها ، ونالت منه بغيتها وشهوتها من التمتع بشعور العزة والرفعة والجاه ، فانقطع به طريقه إلى الله ، وكدله الله إلى نفسه فهلك معها ، ويجعل المعركة بين طرفين في نفس الإنسان ، مكر النفس ويجدد مكانه في السكيتين^(١) وكياسة المعرفة ويجدد مكانها في الفؤاد .

ويتدرج الحكيم في هذه الرسالة موضحاً للمريد كيف يتخلص من حيلها وحيلة حيلة ، وذلك بالصبر والثبات على الطريق ومراقبة أحوال النفس في مكرها حتى لا تخدعه عن وجهته ، فيقابل كل حيلة من حيلها بالرد الصحيح الذي يفحصها ، ويلزمها ، ويوقفها عند حدها ، حتى تياس منه فتستسلم لربها .

(١) لبيان فكرة الحكيم في توزيع القوى في النفس البشرية ، وتحديد وظائفها ، راجع كتاب (الرياضة وأدب النفس) بتحقيق الدكتور علي عبد القادر وأربري ، طبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٤٧ .

فقد تأتيه من قبل صبوغ نعمة الله عليه ، وأن ذلك علامة على هلو منزلته عند الله .

لكن ذلك خطأ ، لأن صبوغ النعمة ليس علامة على ذلك بل هو امتحان صعب ، لأنه سوف يحاسب على هذه النعم ، كيف حصلها ، وكيف تعرف فيها ، وهل كان ذلك لوجه الله ، أو لشيء سواه ، وفي ذلك خطر عظيم .

وهكذا تدرج به النفس من المسائل الدنيوية الخالصة إلى المسائل الدنيوية المشتركة مع المسائل الأخروية . فتحصيل الدنيا مثلاً يبين على العبادة وتحصيل الأخرى ، وهذه حيلة نفسية يبنى الاحتراس منها ، فالشيء الذي تتناوله بملاحظة أنه معونة هلى أمر الدين . ثم لا تستعمله فى ذلك ، كيف يكون جوابك عنه فداً ، إنها مسئولية خطيرة تنضاعف تبعاتها . وليست شرفاً أو جاهاً أو منزلة كما تصوره النفس لصاحبها .

حتى يصل الأمر بالنفس إلى أن تزين له ما يقوم به من أعمال البر الكثير وعليه أن يعرف أن الممول ليس على كثرة العمل . ولكن على صحته وسلامته وذلك بصحة القلب والنية وسلامتهما . وهى مسألة من مسائل الآخرة .

حتى العطايا الإلهية التى يهبها الله للإنسان معونة له فى الطريق إليه ؛ وهى مسألة من المسائل المختصة بشئون الولاية والأولياء .

فإذا أتته من قبل العطايا ؛ وجب عليه أن يواجهها بما يترتب عليه من واجبات يجب أدائها . وأنه إذا أهمل فى ذلك لحقه الغرم وانقطع به الطريق .

ويلاحظ فى ترتيب هذه المسائل تدرجها مع تدرج حال المرید . مبتدئاً . ثم سالكا . ثم واصلا . فى كل حالة من أحوال المرید تلبس له النفس اللباس المناسب له ؛ فى بداية الأمر تكون حالته لا تزال مرتبطة بالأحوال الدنيوية .

متطلعة إلى الكرامة الدينية ، فتلبس عليه الأمر بوفرة نعمة الله لديه ،
وسبوغها عليه .

وعلى المرید أن يكون حذراً ، فلا يعتقد أن ذلك بسبب كرامة خاصة نالها
لدى الله جل وعلا ، وأنه إذا كان الأمر فيها كذلك فإن المسئولية فيها أكبر
من كرامتها ، وسؤاله غداً عن كيفية تحصينها والتعرف فيها يكدر عليه لذة هذه
النعمة ولذة سبوغها .

فإذا ارتقى عن ذلك مرحلة ، وارتقت نظرتة إلى النعم ، أتته النفس فزينت
له الدنيا مرة ثانية ، لا بوصفها دنيا كما كان في المرة الأولى ، ولكن بوصفها
معوونة له على الدين .

وعلى المرید أن يكون كيساً ، فيتنبه إلى أن تحصيلها بهذا الوصف سيكون
حجة عليه ، لأنه إذا لم يستعملها في الاستعانة بها على أمور دنياه تضاعفت عليه
المثونة ، فإذا لم يستطع أن يبلغ بكياسته هذا المعنى ولم يشعر بهذا الشعور ألزمها
بذكر الموت ، الذي لا تبقى معه نعمة ، إلا وتتحول عنه إلى غيره ، حتى تزهد
فيها ، وتنفر منها ، ولا تفرقه في برائتها .

فإذا ارتقى عن ذلك مرحلة ، وأصبح ممن جاوزوا عتبة الطريق فتبادلتهم
الأحوال العلوية الإلهية ، فقد تغرر نفسه بذلك ، وتزين له التمتع بهذه الأحوال
التي يتمتع بها الخاصة من الأولياء !!

وعلى المرید أن يواجهها بما يجب عليه في مقابل ذلك من أنواع الشكر ،
وأنه لو غفل عن ذلك أصبح جافياً ، فكيف يلتقي الله غداً مع أثقال الشكر
والحياء من الله ؟

وقد يناله من جراء سلوكه صدمة طيبة وشهرة لدى الناس بحيث يصبح ذا جاه
وقدر ومنزلة ، فتحاول نفسه أن تلبيه بذلك وتخيّل إليه أن هذا هو غابة
ما يصبو إليه .

وعلى المرید أن ينتبه ، أن هذا الجاه والقدر والمنزلة أمور دنيوية ، لا غرض
له فيها ، وأن المقصود هو جاه الآخرة ، والقدر والمنزلة عند العرض على الله
يوم القيامة .

وقد تطمئن به حياته صحة وعافية واستقراراً ، وقد ينال في دنياه دولة
وسلطانا وثرورة ، فتغريه النفس بالركون إلى ذلك والاستراح به . والتوقف
عن بذل المزيد من الجهد .

فعلية أن يعرف أنه لا يمكن الاطمئنان إلى شيء دون الله ولا التمويل على
شيء غير الله ، فالمافية تتحول ، والدولة تدول بين الخلق ، وكأن لم تكن ، فولى
الدولة يداولها بين عباده .

وإذا زينت له أمره معتمدة على أن الأمور تجري على محابه . بعد أن ارتقى
مرحلة أخرى في الطريق ، وأصبحت أموره مبسرة .

فعلية أن يراجع نفسه ويحاسبها . هل تجري الأمور على محابه . لأنه أرضى الله
خالقه ؟ إن كان كذلك فيا بشراه . ولكن كيف يمكن الاطمئنان إلى ذلك ؟
هيات ؟ ما يمكن أن يظن بالأمر إلا أن يكون على سبيل الامتحان . لينظر
أي شكر أم بكفر ! ولاشكر علاماته ووسائله ، وحقيقته التي يتم بها . فان لم يجد
نفسك شاكرة . مع جرى الأمور على محابك ، فهذا استدراج وابتلاء . لأنك
تجري حينئذ في مكر الله وكيد المتين .

فإذا ارتقى درجة أخرى ، وأصبح بحيث لا يقرب من المعاصي وبحيث يقوم بالطاعة في يسر وسهولة ، لا يحس لها تكافاً ولا مشقة ، فقد تزين له أنه وصل إلى الغاية .

فعليه أن يذكرها بأثقال الشكر ، لأن الشكر على العصمة وعلى يسر الطاعة ، أثقل من الشكر على النعم الدنيوية .

وقد يرتفع عن ذلك درجة أخرى فيتجاوز الطاعات إلى الاستكثار من أعمال البر .

فعليه أن يبين لها أن الأمر ليس بكثرة العمل وزينته . بل بصحة القلب وسلامته .

فإذا أغزل القلب ، وكثر العمل . أصبح ذلك مدعاة للزهو والغرور وحب المحمدة والثناء . وذلك راجع إلى الشهوة والهوى . فهو في الظاهر صادق العمل . وفي الباطن منتصب الهوى . مستبهد الشهوات . فإذا ارتقى درجة وآتاه الله علماً .

فعليه أن يدرك أنه كلما ازداد علماً كان هنده أقل . والحجة عليه آكد .

وقد يرتقى بمد ذلك إلى مستوى يصبح فيه أهلاً أن يأخذه الله من نفسه إلى محل ولايته . فتتوارد عليه العطايا والأنوار الإلهية . تقوية له في شأنه . وتمكيناً له في أمره . وهذه العطايا والأنوار من نصيب الغلب خاصة . ليستعملها في السير إلى الله . دون أن يلتفت إلى شيء سواه . فإذا التفت إلى أعمال البر من أنواع التطوع . وطاب به نفساً . ألهاه ذلك عن مطلبه وهدفه وشغله . وأثقله السير .

وقد نجد النفس فرصتها القاتلة حينئذ ، وللره على قاب قوسين من التحقق بمقامات الولاية الخاصة ، فزين له حلاوة العطاء ، وتفريه باستعماله في أعمال البر ، وإنما كان العطاء لسكى يستعمل في سير القلوب إلى الله ، فإذا ذهب يستعمله في غير ما قصد له ، فقد أسرف ، وأعطى للنفس حظاً منه ، تفرح به ، وتطمئن له ، وتحقق به بعض رغائبها وشهواتها .

ومثل هذا المرید جدير أن يجبس عنه مدد العطاء « فيبقى منكسراً قد فقد اللذة والحلاوة ، وبقي في أحوال النفس ودواهيها » فاستولت عليه ، ودفعته إلى أخلاق السوء من التزين والتصنع والمداهنة وقويت عليه الشهوات ، كما كان ، وهذا الجبس باب من أبواب عقوبته على التفريط في العطاء ، فإن عاد وأتاب ، ورحمه الله ، كان عليه أن يبدأ جهاد نفسه من جديد ، ولزمته بذلك حقوق كثيرة وكانت أعمال البر قد خفت عليه بتأثير أنواع العطاء ، فإذا بها قد ثقلت كما كانت لانقطاع مدد العطاء ، فاحتاج أن يقوم بها على الجهد ، وهذا هزم كبير ، فقد عوقب بالحبس والغرم ، فإن وفى بذلك فلعل الله أن يرحمه ويعود به إلى موقمه في انتظار عطاء الله .

ويضرب الحكيم الترمذى لهذا المرید مثلاً ، يعطينا به معنى جديداً من معنى الولاية .

فيمثله برجل دعاه أمير المؤمنين من بين الرعية ليتخذ « ولياً » وخاصة ، ويكون أميناً من أمنائه « وأرسل إليه بنفقة الطريق ، وللاطريق مراحل ، فكلما قطعت مرحلة ، أتته نفقة أسنى وأرفع ليتزين ويتجمل بما يتناسب مع لقاء أمير المؤمنين ، حتى يصل إليه في أبهى زينة وآمها . فإذا كان اليوم المحدد للقائه

دخل عليه ، فرضيه ، وقبله ، وولاه ، وخلع عليه خلع الولاية ، وائتمنه على الخزان .

فإذا وقف هذا الرجل في الطريق يبعثر نفقة أمير المؤمنين ، ولو كان ذلك في شراء الطرف والهدايا ، فإن أمير المؤمنين يرده خامراً ويفلق الباب دونه ويعيده كسائر الرعية عاملاً أو أجيراً ، لأنه قد ثبت أنه لا يصلح للولاية أو السياسة .

ثم يقول : فكذلك هذا الذي فتح له فسار ، وأعطى نورا ، فكما قطع مسافة من هذا أعطى نوراً زائداً ، فلا يزال يقطع المسافات بهذه الأنوار ، حتى يصل إلى منازل القرية ، ثم يتخطى المنازل بالسير ، حتى ينتهي إلى السدرة المنتهى ، فيلزم الباب حتى يتهيأ ويتزين للملك العزيز ويتأدب .
فتهيؤه بالصفاء ، وتزينه بالطهارة ، وتأدبه بالسكينة والوقار .

فإذا أذن له في التقدم إلى مقام العرض ، تقدم في زينته وبهائه ، وسكينة ووقاره ، وآدابه ، وكياسته في الماملة ، عارياً من الهرى والشهوات ، فرضى به وقبله ، وولاه ، وخلع عليه من أنواره ، وأعطاه سلطاناً من سلطانه ، وأنفذ حكمه ، فهم الذين يجمع في القلوب كلامهم وسياستهم ، وتنفذ أحكامهم في ملكه .

فنجد هنا معنى من معانى الولاية العامة ، التي يتولاها قادة الأمم والشعوب على مختلف مستوياتها ، إلا أنها غير محصورة بالمحيط الدايوى ، والبشرى ، فهي مرتبطة روحياً بالملكمة الإلهية ، حيث يولى الله من يشاء من عباده ، ومن يرتضيه لهذه الولاية ، فيعطيهم سلطاناً من سلطانه يتصرفون به في ملكته كيفما يرضى ، وينفذ أحكامهم التي يصدرونها من قلوب صافية علوية

ونفوس خلت من تأثير الهوى والشهوة ، فتعمر بهم البلاد ، ويمز الحق ، وينهر الدين ، ويكونون بعين الله برعاهم ويؤيدهم .

ولقد أورد القشيري في رسالته تعريفاً للولى ، قائلا : « اولى له معنيان : أحدهما : فعيل بمعنى مفعول ، وهو من يتولى الله سبحانه أمره ، قال الله تعالى : « وهو يتولى الصالحين » (الأعراف : ١٩٦) فلا يكله إلى نفسه لحظة ، بل يتولى الحق سبحانه رعايته ، والثاني : فعيل مبالغة من الفاعل ، وهو الذى يتولى عبادة الله وطاعته ، فعبادته تجرى على التوالى ، من غير أن يتخللها عصيان ، وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى ولياً » .

فنبعد أن المعنى الذى ذكرناه عن الحكيم الترمذى غير واضح فى تعريف القشيري ، نعم نجد فى تعريف القشيري شيئاً من التمهيد لهذا المعنى دون إفصاح .

وفى الحقيقة أن الغالب المعظم من الصوفية يفضلون عدم الإفصاح فى هذه للمجالات ، إما لأنهم مقامات عالية لا يدركها كثير من العامة ، وإما لأنها تعرضهم بتهمة والاثام من طائفة من العلماء لم ترتق مشاعرهم إلى استشراف هذا الأفق الرفيع .

وليس هذا المعنى الذى ذكرناه عن الحكيم الترمذى غريباً عن محيط الإسلام ، فاقدر روى البخارى ومسلم عن حارثة بن وهب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبركم بأهل الجنة ، كل ضعيف متضعف ، لو أقسم على الله لأبره » أخرجه البخارى فى كتاب التفسير وفى كتاب الأدب ، وأخرجه مسلم فى كتاب الجنة . وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » أخرجه فى كتاب البر والصلة والآداب ، وروى البخارى فى كتاب

فضائل الأصحاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل أمة أمين ، وإن أئمتنا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، ومن المعلوم أن هذا الصحابي الجليل لم يكن يتولى في هذا الوقت الأمانة الدنيوية لهذه الأمة ، وأن هذا المنصب الروحي الخطير قد ناله بالنسبة لنا أيها الأمة بإطلاق غير ذى حدود ، مما يدل على مدى شموله وإحاطته ، وتجاوزه لحدود اللادة والزمان .

وكان الحكيم قد استشعر بأن حديثه قد يثير بعض الشبهات لدى المريدين أو يجعلهم يتعاطفون الأمر بحيث تشكل عزيمتهم ، فضرب لهم مثلا لا ينكر بمن نالوا مثل هذه المكانة من السلف ، وهم أئمتنا من الخلفاء الراشدين ، فقد جمعوا هذا المنصب من وجوهه الدنيوية والروحية فكانوا بذلك مثلا يحتذى ، وإذا كان ذلك في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، فإن الحكيم قد بين أن الأمر لم يتوقف عليهم ، وأنه لا يزال يخلفهم طائفة منهم في كل جيل ، طبقة على إثر طبقة « كلهم صديقون ، حكام ، علماء الله وأمناءه ، وخلفاء الأرض ، بهم تقوم الأرض » .

وهذه الرسالة القصيرة توضح لنا دقة الحكيم الترمذى في معرفة مسارب النفس البشرية ومسالكها التي تسلكها لكي تفسد على المرید وقته وحاله ، وتجبط جهده وعمله ، وتستحوذ بحيلتها ودهائها ، على كل ما يحصله من نعم روحية ، لكي تحولها إلى مفانم دنيوية ، ولذائف حسية ، ولذلك يحذر المرید من حيلها ، فيذكر حاله بهذا الإجمال ، ويضرب الأمثلة التي تصلح للمرید في كل مرحلة من مراحل سلوكه وسيره في جهاد نفسه .

ومن الواضح أن ذلك قائم في حق من لم يصل إلى ولاية الله الخاصة بعد ،

وكذلك من لم تنلهم ولايته عن طريق المشيئة والاجتباء ، ولما ذلك خاص
بهؤلاء الذين يسرون إلى الله عن طريق الصدق ومكابدة جهاد النفس ورياضتها
في انتظار أن تخرج لهم المنة الإلهية من باب الرحمة ، بمد أن يستفرغوا منتهى
طاقاتهم ، ويستنفدوا غاية جهدهم ، ولهذا فليس هذا وارداً بشأن هؤلاء الأولياء
الذين اجتباهم واصطفاهم وجذبهم ، فأصبحوا رهن القبضة الإلهية ، يصرفهم
بمشيئته ، ويستعملهم ^(١) بإرادته ، وعلى الله قصد السبيل .

(١) راجع في توضيح الفرق بين الفريقين رسالتنا د الحكيم الترمذى ونظريته في
الولاية ، الفصل الثانى من الباب الثانى .

رسالة

مكر النفس

للامام

ابن عبد الله محمد بن علي بن الحسن

الحكم الترمذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، ولي الحمد وأهله ، أما بعد :
فإننا وجدنا مكر النفس في الكليتين ، وكياسة المعرفة في الفؤاد ،
فكياسة المعرفة يعرف مكر النفس .

وكياسة المعرفة من اسمه « الحى »^(١) ، ومكر النفس من حدة الهوى الذى
يصير إلى النفس من معدنه ، فتلتقط لطائف الشهوات ، وعذوبة الأفراح ،
وبهاء الزينة ، فتحمله إلى الصدر حتى يشبه على عين الفؤاد ويطغى نور
الكياسة ، ويخمد وقود حياتها ، فيكون كالحى المسبوت^(٢) .

(١) يعتبر الحكم الترمذي هذا الاسم الجليل من أسماء الله تعالى بابا تخرج منه
إلى الناس مختلف الأنوار ، بما ذلك نور المعرفة .

(٢) سبب سببنا : نام وسكن ، والمعنى أن الإنسان يكون حيا ، لكنه في هذه
الحالة كالنائم الذى لا يرى ولا يميز الأمور .

فإن شأن القائم يبرهان ذلك بالعناية والبال العظيم أن يراقب أحوال النفس في هذا المكر الذي يعامل به فيلقى^(١) كل حال وكل شأن بهلها من الكياسة ، حتى يردعها عن وجهتها التي قصدت إليها ، فترجع النفس بمكرها منقمة خاسئة حسرة^(٢) بما لقيت من زجرة الكياسة .

فإذا أتته من قبل النعمة ، تريبه سبوغها^(٣) عليه وأن الله قد فعل ذلك وبه ، وخار له فيه ، اقمها بالكياسة فيقول :

سؤاله إياي عنها أخطر على لذة النعمة ولذة سبوغها ، وذلك أنه يسألني : من أين ؟ وإلى أين ؟ ولماذا ؟ و^(٤) من أين جئت به ؟ أمن السبل التي شرعت لك فأذنت لك فيها ؟ وهى ست سبل^(٥) : التجارة ، والهبة ، والهدية ، والميراث ، والوصية ، والغنيمة^(٦) [١٤٠] وللفقير زيادة سبيلين وهى : الصدقة ، واللقطة^(٧) ، فمن هذه السبل تناولتها أم من غيرها ؟ وإلى أين صرفتها ؟ أى حقوقى ؟ أم فى مادعاك إليه الهوى والنفس ؟ والى صرفتها أى حقوقى ؟ ماذا اردت بها ؟ أبتغاء وجه نفسك التي دعتك إليها ! ؟

(١) فى الأصول : فىبقى على كل حال .

(٢) حمر فلان : أسف ، فهو حمران ، وهى حسرى .

(٣) سبوغ الشيء : سبوغا : تم وطال واتسع .

(٤) الواد ساقطة . من مخطوطة ز

(٥) فى مخطوطة ز : سبيل

(٦) لعله يقصد بلفظ التجارة جميع أنواع العقود المشروعة فى المعاملات ،

وذلك بشيء من التوسع حتى تدخل سبل مشروعة أخرى لم يذكرها فى هذه

السبل الست .

(٧) كأنه يرى أن الفقر شرط من شروط التملك فى اللقطة ، بعد استيفاء الشروط

الأخرى الخاصة بالتمريف بها .

فهول سؤاله ، و تحيرى في الجواب كدر على لذة هذه النعمة ، ولذة سيوغها .
وإذا أتته من قبل المعونة ، أن سعة الدنيا معونة على الدين ، لقيها
بالكياسة فيقول :

ذاك حجج الله عليك ، أن تتناولها على ملاحظة المعونة على الدين ، ثم
لا تقوم لإقامة الدين !!

فالمستقيم -- مع استقامته -- ترجف قدماءه الآن بمحاسبة الاستقامة غدا
فيقال له : تناولتها للمعونة ، فتضاعفت^(١) عليك المثونة ، [وهى] مثونة
اقتضاء الاستقامة .

ومن لم يبلغ هذه المنزلة ، أو ير^(٢) ما ذكرنا من السؤال ، لقيها بالموت المزيل
لهذه النعمة ، المحول عنه^(٣) إلى مالك غيره .

وإذا أتته من قبل طيب النفس بالأحوال الملائمة له ، لقيها بأثقال الشكر
المقرونة بكل حال تطيب بها^(٤) نفسه ، فمن أثقال الشكر الحياض من الله يوم يلقاه ،
وقد قدم الجفوة !!

ومن لم يبلغ هذه المنزلة لقيها بفجائع الدنيا التي لا ينفك منها ومن قلبها .
وإذا أتته من قبل الجاه والقدر والمنزلة ، لقيها بأن الجاه جاء الآخرة ،
والقدرة والمنزلة حيث ينزلهم غدا في تلك العرصة^(٥) من الأحوال .

وإذا أتته من قبل النفس ودوام العافية ، لقيها بأحداث الزمان ، وتحول
العافية ، حتى يلجأ إلى الله ، ولا يطمئن إلى مادونه ولا يركن .

(١) في الأصول : فتضاعف .

(٢) د د : أو يرى .

(٣) د د : عنها .

(٤) د د : بكل حال طيب نفسه .

(٥) العرصة : البتعة الواسعة التي لا بناء فيها ، والمقصود بها هنا : ساحة العرض

والحساب يوم القيامة .

وإذا أتته من قبل دولة دنيابة ، لقيها بأن الدولة دول^(١) بين الخلق
و [لرث] متوارث .

وإذا تمت هذه الدولة [. ء ب] فكأن أم تكن ، فولى الدولة يداولها
بين عباده^(٢) .

وإذا أتته من قبل جرى الأمور على محابه ، لقيها بأن المهوم مستبد .
فإن كانت هذه الأمور إنما تجرى على محابك لأنك أرضيت خالقك
فأرضاك ، بأن أجرى الأمور على محباتك ، فطوباك !

وإن كنت لم ترض خالقك بعد ، فأجرى الأمور على محباك امتحانا ،
لينظر : أتشكر أم تكفر ، فطالع أمرك ، وشارف أحوالك ، فإن
وجدت نفسك شاكرة ، فطوباك أيضا .
وعلامة الشكر أن تتشمر لإرضائه .

وعلامة التشمر أن تقصد وتجتهد^(٣) لصحة الباطن ، فإن أعمال الظاهر^(٤)
كثيرة ، وصحة الباطن عزيزة .

وإن لم تجد نفسك شاكرة ، وأجرى الأمور على محابك ، فأنت على
شرف الهلاك ، لأنك تجرى في مكر الله وكيد المتين .

وإذا أتته من قبل يسر الطاعة ، والعصمة من المعاصي^(٥) ، لقيها بخوف

(١) للدولة : الساطان والغلبة ، ودول : متداولة ، تارة لهؤلاء ، وتارة لغيرهم .

(٢) متابعة لقوله تعالى : « وتلك الأيام نداولها بين الناس » سورة آل عمران

آية : ١٤٠ .

(٣) في مخطوطة س : وتجتهد .

(٤) في مخطوطة ز : الظاهرة بالتأنيث .

(٥) في الاصول : وعصمة المعاصي .

الزوال ، اقله الشكر ، لأن أفعال شكر يسر الطاعة ، وشكر العصمة أثقل
من شكر نعم الدنيا .

وإذا أتته من قبل كثرة أعمال البر ، وتجنب أعمال البغي في الظاهر ،
لقبها بأن الأمر ليس بكثرة الأعمال ، وتجنب السوء [بل] الشأن^(١) في
صحة القلب .

فكم من قليل العمل صحيح القلب فاز وشرف في الآخرة ، وكم
من كثير العمل سقيم القلب خاب وغبن^(٢)

وذلك لأن صحيح القلب قلبه مع الله ، فإن أخطأ أو زل فبالمقدور الذي
خرج من المسطور ، ثم خلاصه من ذلك توبته ، وتوبته أن يزياله بجوارحه .
وصاحب كثرة العمل مع سقم القلب ، قلبه ساه^(٣) عن الله لاه^(٤) ، راغب
فيما زهد الله ، مقبل على نفسه ، و [هو] صادق في عبادته واستقامته في
الظاهر ، فأما في الباطن فمحب للدنيا ، محب للرياسة [٤١] ، محب للشناء
والمحمدة ، شهواته متلظية^(٤) ، وهواه منتصب مستبد معجب برأيه .

وهو في ذلك يتقى المحارم في الظاهر ، ويكثر العبادة من الصوم والصلاة
والصدقة والحج والجهاد وأعمال البر ، فهو إذا جرى عليه المقدور من الذنوب
يحتاج إلى مدة حتى يتوب ، وإنه ليتوب وشهوة تلك المعصية وحلاوتها باقية
في صدره مترددة ، فذاك قلب قد سقم بحلاوة المعصية ، والإيمان حلوا نزه ،

(١) في مخطوطة س : وتجنب السوء الشائين ، وفي مخطوطة ز : وتجنب
السوء الشأن .

(٢) غبنه في البيع غبناً : غلبه ونقصه .

(٣) في مخطوطة ز : قلبه ساهى عن الله لاهى .

(٤) متلظية : ملتصبة .

والمعصية حلاوتها^(١) دنسة نجسة، فلذلك سقم القلب فسقم^(٢) الإيمان ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سليمان قل اللهم إني أسألك صحة في إيمان وإيمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ومغفرة منك ورحمة ورضوانا^(٣) وإذا أتته من قبل غزارة العلم ، وكياسة العمل ، لقبها بتأكد الحجة .

فكلما ازداد علما كان العذر أقل ، والحجة أوكد ، وما أعطى عبد علما إلا وهو مستول عنه عبادة وعملا^(٤) .

وإذا أتته من قبل صدق الأعمال ، أنك صادق ، متيقنا بالقبول ، فيقول : لا أدري أتقبل مني أم لا .

لأن الصدق له ظاهر وباطن ، فظاهر الصدق أنك تبتدىء في العمل لا بتغاه مرضاته ، ثم باطنه الفرح به .

فإن كان [الفرح] بالعمل ، دون رؤية المنة ، أذاك إلى الفخر والكبر والاتكال على العمل .

وإن كان الفرح بالعمل ، مع رؤية المنة ، أذاك إلى اقتضاء الثواب ، والاستكثار والتبجح بنفسك^(٥) .

(١) حلاوتها : ساقطة في مخطوطة س .

(٢) في مخطوطة س : لسقم .

(٣) رواه الحاكم في مستدرکه عن أبي هريرة في باب الدعاء الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم سليمان الخير وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، فصححه على شرط الشيخين ، وسكت عنه الذهبي ١ ص ٥٢٣ .

(٤) في مخطوطة ز : وهو مستول عن عبادة عملا ، وفي مخطوطة س : وهو مستول عن عباده عملا .

(٥) في الأصول : بنفسه .

وإن كان الفرح بالمنة خالصاً دون العمل ، أذاك إلى الخوف . [وهو]
خوف الزوال .

وإن كان الفرح بالله في المنة ، كان فرحك خالصاً صافياً ، فأذاك إلى
خوف الله محضاً ، وهو خوف الجلال والعظمة .

وإذا أتته من قبل العطايا ، لقيها [٤١ ب] بالعزم .

وذلك أن العطاء هو نفقة ، وإذا أسرف في النفقة لحقه الغرم ، وإذا أصابه
الغرم حبس ، فلا يزال مجبوساً حتى يؤدي الغرم .

وذلك أن العبد لما دعى فأجاب ، سار إلى الله بالقلب صدقاً في الأعمال
حتى إذا فتح له رمى إليه بالعطاء ، وهو نور التواصي ، ليسكون ذلك النور نفقة
القلب والنفوس ، ليسير إليه بلذة ذلك النور ، ليصلا إلى منازل القربة ، فاستقامته
في هذا الطريق أن يسير سيراً لا يلتفت إلى شيء سواه ، فكلما عمل عملاً من
البر سوى الفرائض ، فالتفت إليه طاب^(١) نفساً بذلك ، وثقل عن السير ،
لأنه ركن إليه ، واطمأن القلب عن الله إلى ذلك العمل ، فهذا عيب ووقوف
عن السير ، [فإذا وقف عن السير^(٢)] على عمل من أعمال البر ، فذلك العمل
ممزوج بالهوى ، فصار سيره مع الهوى ، وإنما دعى إلى منازل القربة ليسكون
والهاً بالله ، ويفارق وله النفس بالهوى .

فكيف يجوز له السير مع عمل قد شابه الهوى ؟ فلذلك صار بالعمل
واقفاً عن السير .

ويقال : إنه رمى إليك العطاء ، وهو ذلك النور ، ليقوى قلبك ، وانخف
نفسك عن التناقل والتناكؤ ، لأن النفس إنما تناكأ وتتناقل بلذاتها وشهواتها

(١) في س : طيب وهي ساقطة في ز ، وقد وضعناها كما ترى لتناسب السياق .

(٢) هذه الجملة ساقطة في مخطوطة ز .

نمأ على ليقوى القاب ، ويترى توحيدده في قلبه ، ولتجد
النفس لذة العطاء ، فتخف في السير ، وترحل عن لذاتها النفسية^(١) الدنيائية
التي مركبها الهوى .

فإذا ذهب يستعمل حلاوة ذلك العطاء في أعمال البر أليس [يكون] قد
شغل قلبه بذلك العمل ؟! و [إذا] جاءت النفس بحلاوة شهواتها النفسية ،
وبهواها المدني ، فازجت حلاوة العطاء ، أفليس [يكون] قد ترك السير ؟!
فبقدر ما يقف عن السير اشتغالا بتلذذ تلك الحلاوة التي مازجتها حلاوة
هوى النفس [١٤٢] يغرم ويحبس ، وغرمة أن يلزم جعلاً ، وحبسه أن
يحبس مدد العطاء عنه ، فيبقى منكسراً^(٢) قد فقد اللذة والحلاوة ، وبقي في
أحوال النفس ودواهيها ، وعاد^(٣) إلى رق النفس ، وجاء التزين والتصنع
والمداهنة وأخلاق النفس ، وقويت الشهوات .

وإن رخم غرم جعلاً ، وجعله أن يلزمه حقوق كثيرة ، وأعمال البر ثقيلة
يحتاج إلى أن يقوم بها على الجهد حتى يقضى ذلك الجعل الذي ألزم .

ومثل ذلك كمثّل رجل دعاه أمير المؤمنين من بين الرعية ليتخذها ولياً ،
وخاصة ، ويكون أميناً من أمنائه ، وأمر أن يعطى نفقة الطريق ، فسار إليه ،
فلما بلغ نيسابور أعطى نفقة أسخى من الأولى ، فتجمل بزينة أهياً^(٤) من الأولى
ثم لما بلغ الري^(٥) أعطى أسخى منها ، ليزيد في التزين والتأهب ، ثم لما بلغ

(١) في س : النفس .

(٢) في الأصول : منكسراً ، بدون ألف .

(٣) في ز : وأعاده .

(٤) أهياً : أفعل تفضيل من هاء فلان يهأ هية إذا صار حسن الهيئة ،

فصيفته قياسية .

(٥) نيسابور مدينة منظمة بينها وبين مرو ثلاثون فرسخاً ، فتحها المسلمون في

المعسكر أعطى نفقة أسخى وأوسع ، ليتزين للقواد بالباب ، فما زال بالباب مقيماً تجرى عليه النفقة بأضعاف ما كان في الطريق ، لأن تلك نفقات أمير المؤمنين ، يعثها إليه حتى يتزين له ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن له في لقائه دخل عليه فرضيه ، وقبله ، وولاه ، وخلع عليه خلع الولاية ، وامننه على الخزان .

فلو وقف هذا المدعو على نزوة في هذا^(١) الطريق ، فقال : أبني ههنا قصرًا لأمير المؤمنين ، وأتقرب به إليه ، بعد ذلك بلاهة وغنامة^(٢) وانحطت منزلته عنده ، وقال : إنما دعوته لأحبوه وأشرفه ، وأوليه أعمال ، حتى يعمر بلادى ، ويهيئ أمور رعيتي ، [و] حتى يسكن عنى أصوات الشكاة الغنمة^(٣) فوقف عن السير متشاغلاً بما لا حاجة بي إليه .

فأمر بأن يغرم ويلزم جعلاً إن لم يمض^(٤) ، فبقى المغرور مع أنقال الغرم والجعل .
فإن تشمر للجعل وقضاء الغرم ، واستغاث بأمير المؤمنين [٤٢ ب] كان

= أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد خرج منها جماعة من العلماء وكانت الرى مدينة مشهورة كثيرة الخيرات ، قصبة لبلاد الجبال ، يقول الاصطخرى لأنها كانت أكبر من أصفهان بكثير .

(١) هذا : ساقطة في س .

(٢) يستعمل الحكيم الرمذى هذا اللفظ بمعنى الغباء والثقل ، والغنمة بضم الغين عجمة في المنطق ، فهو رجل أغتم وغتمى وهى امرأة غنماء ، وهم قوم غتم وأغتم وعن ابن الأعرابي : الغتم قطع اللبن الشخان ، ومنه قيل للنقيل الروحي غتمى ، وصيغة المصدر والجمع هنا غير واردة في القاموس ولا لسان العرب .

(٣) في ز : يمضى | .

كأنما أن يرحم ، فيقضى^(١) بعضاً ، ويحط عنه بعض ، ويسامح ، حتى يصل إليه
فإذا وصل إليه^(٢) استجياً من الإبطاء .

وإن لم يتشمر لقضاء العزم والخروج من الجمل ، رد من الطريق إلى محله
الذي منه خرج ، [و] أغلق الباب دونه ، وقيل له : كن كسائر الرعية عملاً ،
تؤدي الخراج الموظف عليك ، فإنك لم تصلح للولاية والسياسة ، فلا عهد
لك ، ولا حكماً ينفذ ، إنما أنت أجير تعمل ، فإن وفيت العمل متقناً محكماً
خالصاً فلك أجرك ، وإن لم توف^(٣) بطل أجرك ، وحوسبت على النعمة وهي
نفقات العمر^(٤) .

فكذلك هذا الذي فتح له فسار وأعطى نوراً ، فكما قطع^(٥) مسافة من
هذا أعطى نوراً زائداً ، فلا يزال يقطع المسافات بهذه الأنوار حتى يصل إلى
منازل القرية ، ثم يتخطى المنازل بالسير ، حتى ينتهي إلى السدرة المنتهى ، فيلزم
الباب حتى يتبهاً ويتزين للملك العزيز ويتأدب .

فتبؤه^(٦) بالصفاء ، وتزينه بالطهارة ، وتأدبه بالسكينة والوقار .

فإذا أذن له في التقدم إلى مقام العرض ، تقدم في زينته وبهائه ، وسكينته
ووقاره ، وآدابه ، وكياسته في المعاملة ، عارياً من الهوى

(١) في س : فيقتضى .

(٢) إليه : ساقطة من س .

(٣) في ز : توفى .

(٤) هكذا في الأصول وتوجد في مخطوطة ز مع بعض اضطراب في

الخط وإصلاح .

(٥) في ز : يقطع .

(٦) في الأصول : فتبؤه .

والشهوات^(١)، [ف] رضى به وقبله ، وولاه ، وخلع عليه من أنواره ،
وأعطاه سلطانا من سلطانه ، وأنفذ حكمه ، فهم الذين ينجع في القلوب كلامهم
وسياستهم ، وتنفذ أحكامهم في مملكه .

فهذا ولي الله ، به يعمر البلاد ، ويعز الدين ، وينصر الحق ، وهو بعين الله
يرعاه ويؤيده .

فإن أردت أن أشير لك إلى من كان من السلف بهذه المنزلة ، أشرت لك
إلى أبي بكر وعمر وعلي وعثمان ، ثم في التابعين نفر منهم ، ثم لا يزال يخلفهم
من بعدهم طبقة على إثر أخرى في هذه الأمة ، كلهم صديقون ، حكماء ، علماء
الله وأمنائه ، وخلفاء الأرض ، بهم تقوم الأرض .

(١) نقع هذه الجملة في الأصول قبل الجملة السابقة عليها مباشرة ، وقد نقلناها هنا
مراعاة للتناسب في السياق .

نقد الكتب

تعقيب على نقد كتاب شرح القصائد التسع المشهورات

بقلم : أحمد خطاب العمر

قرأت الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر نوفمبر سنة ١٩٧٣ من مجلة معهد المخطوطات العربية ومن بين ما قرأت نقد كتاب شرح القصائد للأستاذ أحمد نصيف الجبالي ، أبدى رأيه في بعض مسائله ، ، سأورد قولي مختصراً في أهم ما بنى عليه تمليقه .

١ - لم ينبه في نقده الكتاب إلا إلى ما عده من المعاييب ، وهذا ما يخلص إليه قارئ مقاله ، وتناول الدراسة التي سبقت تحقيق الكتاب مع أنها ثانوية بالنسبة للتحقيق وأنهما قدما أول مرة للقارئ العربي في مطبوع ، ولا يظن أن يكون الكتاب بهذه السمة ، ولا شيء فيه يستحق الشناء وهو ما أغفله الكاتب ، ولا يقل أيضاً أن يخرج محقق كتاباً بهذه الضخامة مبرأ من كل عيب ، ولكن على الناقد ألا يهمل جانباً ويتمسك بجانب ، وهذه قاعدة وضعها النقاد أنفسهم لأن الغاية من النقد تقييم وتقويم ، ليوصل به إلى الحقيقة .

٢ - لا يريد الأستاذ الناقد أن يقر حكم غيره ثبت له صحته ، فقد كان نشر في مجلة المورد العراقية عدد ديسمبر ٩٧٣ مقالاً جمع فيه نصوصاً من كتاب صبح الأعشى بوحى من إشارتي في مقدمة شرح القصائد بدليل ما قدم لمقاله أخذ معظمه من كتاب شرح القصائد وقال في تمليقه : « من الواضح أن مجموع هذه النصوص خمسون وقد ورد أكثرها في صبح الأعشى وورد نصان منها في نهاية الأدب رنص واحد في معجم الناج ، لكن الدكتور أحمد مختار عمر يقول لأن اقتباسات القلقشندی في كتابه صبح الأعشى تبلغ نحو مائة اقتباس أخذها من

صناعة الكتاب لأبي جعفر النحاس وقد تابعه على ذلك الأستاذ أحمد خطاب العمر
في كتابه: «شرح القوائد التسع المشهورات» وهذا العدد (١٠٠) مبالغ
فيه فيما يظهر.. وإلا فأين هذا العدد وقد استقرت صبح الأهشي صفحة صفحة،
لعل لها علة لا نعلمها» [مجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع ص ٢٠٤]

وقد ظهر له في تعقيبه على مقاله والذي نشرناه في عدد تال من المجلة نفسها
أنه لم يستقرىء كتاب صبح الأهشي صفحة صفحة بدليل ما أثبتناه من نصوص
كثيرة لم يرد في صبح الأهشي مع أن القلقشندي نص على أنها من كتاب صناعة
الكتاب وأرضاه مثلاً آخر وهو نص يتعلق باشتقاق كلمة الكتابة، فيه
أسلوب النحاس وفيه طريقته في البحث في مثل هذه المسائل القوية وخلصنا
إلى أن هذا القول هو للنحاس لأنه ورد في كتابه الناسخ والمسنوخ وكتاب شرح
القوائد ومعاني القرآن. فالعدد (١٠٠) غير مبالغ فيه^(١). وقد يكون كتاب
أدب الكتاب - وقد نبهني أحد الأساتذة الباحثين إلى مكان وجوده - هو
نفسه صناعة الكتاب.

ولكن الأستاذ الناقد مع وضوح كل هذا أمامه لم يقر به وقد أعاد القول في
شكك بالعدد (١٠٠) في هذا العدد من مجلة معهد المخطوطات وأن العدد
عنده خمسون.

٣ - وما وجهه إلى من لوم أنني استعملت المراجع الثانوية في بحثي فأوقعتني

(١) لدى الأستاذ عبد الوهاب العدواني المدرس المساعد في جامعة الموصل
نصوص كثيرة في صناعة الكتاب ستجد طريقها إلى النشر قريباً.

هذه الكتب في الخطأ، ومن هذه الكتب (١) : مصر في عصر الأخشيديين للدكتور
سيدة إسماعيل الكاشف ، كتاب تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد
مختار عمر ، تاريخ مصر العربية للدكتور جمال الدين الشيال ، مقدمة تهذيب
اللغة للأستاذ عبد السلام هارون وكتاب المعجم العربي للدكتور حسين نصار
[ينظر الجزء الثاني - المجلد التاسع عشر - من مجلة المعهد ص ٣٦٧ - ٣٧٠]
ولسكنه لو دقق استعمل لهذه الكتب لما وجدني أستعملها إلا في نتائج وصل إليها
هؤلاء المدققون قبلي ، وللأوائل - وهم أحياء - قصب السبق وهم من المشهود
لهم في ميادينهم ، لأنهم جهدوا ودققوا فوصلوا إلى ما توصلوا إليه ، مما لا يجوز
لتأخر أن يتجاوزهم وينمض عينيه عما حكموا ولا أن ينسى فضلهم ، وإلا فهذا
جمود ينبغي ألا يقع ، ومخالفة علمية يجب ألا ترتكب . ثم إنني لم أستعمل أكثر
تلك المراجع إلا في حياة مصر الاجتماعية والأدبية في تلك الفترة ، وهم أهل
لأن يؤرخوها ويكتبوا عنها وعن علمائها . وعلى سبيل المثال قال إنني ذكرت
أن للنحاس كتاباً هو خلق الإنسان وأسندت القول بذلك إلى الأستاذ الدكتور
حسين نصار ثم إلى الدكتور أحمد مختار عمر لأنني رجعت إلى كشف الظنون
فوجدت النص هناك محرراً ، ودفعاً للشك اعتمدت على الأستاذين في ذلك إلا أنه
آخذني في ذلك وطلب أن أشير إلى كشف الظنون وأتجاوز للذين سبقاني في
الإشارة إلى الكتاب المذكور .

أحمد خطاب العمر

(١) رتب هذه الكتب حسب ورودها في مقاله .

فهرست

المخطوطات الواردة في المجلد العشرين المحفوظة
في مكتبات غير مفهرسة أو فهرسها غير مطبوعة

رقم العدد والصفحة	اسم الكتاب
	(١)
١١/٢	اتحاف المهتمين
١٤/١	اتقان المقال في أحوال الرجال للشيخ نجف
١٤/١	اجابة السائل في النحو للحنفي
١٤/١	أجوبة مسائل فقهية
٣/٢	الاجوبة المفيدة
١٤/١	الاحجار ومنافعها
١٥/١	أحكام النجوم لكوشيار
١٥/١	اختصار الاقبال في الادعية للكاظمي
٣٢/١	اختيار رجال الكشي في رجال الاسناد
٣٢/١	الاخلاق الكاشفية في الاخلاق للبيهقي
٧/١	أخلاق ناصري في الفلسفة العملية - الاخلاق للطوسي
٣/٢	الاربعون حديثا الجعفرية وشرحها لجعفر بن أحمد بن عبد السلام
٣٢ ١٥/١	ارشاد الازهان في الفقه الجعفري للحلي
١٥/١	الاسرار الخفية في الفلسفة للحلي
٣٣/١	أسرار الشهود للإيجي
١٥/١	الاسطنبولية (الرسالة) لزين الدين بن علي
١٥/١	اسفار الصباح عن ضوء الصباح للحموي
١٦/١	اصول الفقه للدجيل
٨/١	اصول الفقه للطهراني
٣٣/١	الالفين في الكلام للحلي
٣٣/١	الالفية في الفقه لابن مكي
٣٣/١	الالفية في النحو لابن مالك
٣٣/١	انوار التنزيل للبيضاوي
١٦/١	ايقاظ الراقدين للنجفي
١٦/١	الباب الحادي عشر في علم الكلام للحلي
٣٤/١	بحر الجواهر في الطب للهروي
٣/٢	برائة الذمة في نصيحة (الأمة) للحسن بن أحمد الجلال

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

١١/٢	بغية الوطر
٤٩/٢	بهجة السرور في سيرة الامام المنصور للعرشي
٤/٢	بهجة المحافل وبغية الامائل للعامري اليسني
٤/٢	بغية المريد وأنس الفريد لليمني
٣٤/١	بيان المغاني في عقيدة الشيباني
٣٥/١	تأويل الايات في التفسير للكاشاني
٣٤/١	التبصرة في الفقه للحلي
٣٤/١	التبيان في تفسير القرآن للطوسي
٣٤ ، ١٦/١	تحرير الاحكام الشرعية في الفقه للحلي
١٦/١	تحرير القواعد المنطقية للتحتاني
٤/٢	تحفة الاخوان لابن زبارة
١٢/٢	تحفة ذوي الفطن
٤/٢	التحفة العنبرية
١٢/٢	تحفة المسترشدين
١٧/١	تحفة الملوك
٥/٢	تخريج احاديث الكشاف للعسقلاني
١٧/١	تذكرة الفقهاء للحلي بخط المزيدي
١٧/١	تذكرة الفقهاء الجزء الاول والثاني والثالث بخط المازندراني
١٧/١	تذكرة الفقهاء الاول والثاني والثالث والرابع بخط القطيني
١٧/١	تذكرة الفقهاء الجزء الرابع والخامس والسادس بخط ابن منصور
١٨/١	تذكرة الفقهاء الجزء الثامن والتاسع بخط الغروي
١٦/١	ترجمة المدنية والاسلام في العقائد لمحمد فريد وجدي
٣٥/١	تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي
١٨/١	تفنيد القول بقدم الكلام في مسألة خلق القرآن للطهراني
٣٥/١	التكملة في شرح التذكرة للطوسي
١٨/١	التلويح الي أسرار التنقيح في الطب للخجندی
٣٥/١	التلويح في الاصول للفتقازاني
١٨/١	تنبيه الثائم وانقاذ الهائم للبحراني
٣٥/١	تنزيه الانبياء للمرتضى
١٨/١	التنقيح الرائع في شرح المختصر التلغف في الفقه الامامي
١٨/١	للسيوري
٥/٢	تنوير الصحيفة لمشحم

تابع الفهرست

رقم العدد والمصفحة

اسم الكتاب

٣٥/١	تهذيب الاحكام للطوسي
١٨/١	تهذيب الوصول في علم الاصول للحلي
٨/١	توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد للطهراني
١٨/١	التيسير في علم القراءات للداني
٣٦/١	الجامع الصغير في احاديث البشير النذير للسيوطي
١٢/٢	جامع المتبون
٣٦/١	جامع المقاصد في الفقه للكركي
١٨/١	جذوة السلام في مسائل الكلام للسماوي
١٩/١	جمال الاسبوع في الادعية لابن طاوس
٢٦/١	الجمعل والعقود للطوسي
١٩/١	جوامع الجامع في التفسير للطبرسي
٣٦/١	جواهر التفاسير للبيهقي
١٩/١	جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام للنجفي
٣٧/١	جواهر الكلمات في العقود للعمرى
٨/١	الجوهرة الفريدة في الآداب والمواعظ للبحراني
٣٧/١	الجوهرة النيرة للزيدي
٣٣/١	حاشية ارشاد الازهان للحلي
٢٩، ٢٢، ٢١/١	حاشية شرائع الاسلام للكركي
٣٦/١	حاشية شرح الجامي للمالكي
٣٤/١	الحاشية على التجريد للطوسي
٤٢/١	حاشية الكبرى في المنطق للجرجاني
٣٧/١	الحاصل من المحصول في الاصول للارموي
١٩/١	الحاوية في امر الزاوية - تأليف مجمد صادق
١٧/١	الحبوة في الفقه لزين الدين بن علي الشهيد الثاني
٣٧/١	حدائق الخلائق في الحديث للبيهقي
٥/٢	الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية للهمداني
١٩/١	الحكم والاسرار للدريندي
٣٧/١	حياة الحيوان للدميري
٢٨ ، ٢٠/١	خلاصة الاقوال في علم الرجال للحلي
٣٨/١	خلاصة الخلاصة في علم الكلام لسعيد بن قابل الشافعي
٢٠/١	الخلل للهمداني
٨/١	دار السلام في الرؤيا والنام للنوري

تتابع الفهرست

رقم العدد والصفحة	اسم الكتاب
٥/٢	درر الاحاديث النبوية بالاسانيد اليجوية لليمنى
٦/٢	الدر المنتور في سيرة مولانا امير المؤمنين للارياى
٦/٢	الدر المنظوم في صناعة النجوم للجزار
٨/١	الدروس الشرعية في الفقه للمكى
٢٠/١	الدروس الشرعية في فقه الامامية للعاملى
٢٨/١	الدرة الفخرية للبيهقى
٢٠/١	دستور اللغة العربية للنطنزى
٧/٢	ديوان محمد بن اسماعيل الامير
٧/٢	ديوان محمد بن شداد
٦/٢	الديوان المسمى بقرط العصر للجوهري
٢٠/١	ذخيرة خوارزمى مشاهى في الطب للجرجانى
٢٠/١	الذخيرة في الادب للبياضى
٩/١	الذريعة الى تصانيف الشيعة للطهرانى
١٣/٢	ذيل كتاب در السحابة
١٣/٢	ذيل مسك الختام
٣٨/١	ربيع الأبرار للزمخشرى
٩/١	الرحمانية (الرسالة ٠٠٠) للطهرانى
٧/٢	رسالة الامام زيد بن على
٢١/١	الرسالة الذهبية للرضا
٧/٢	رسالة العلامة محمد بن اسماعيل الامير
٩/١	رسالة في التراجم للزراى
٧/٢	رسالة محمد بن اسماعيل الامير الى ديوان حكام الشريعة
٢١/١	الرشاد في شرح الارشاد في الفقه للخسنى
٣٨/١	رموز الكنوز في التفسير للرسعنى
٣٨/١	روض الجنان في الفقه
٣٩/١	روضة الصفا لخواندمير
٩/١	رياض العلماء وحياض الفضلاء في التراجم للأفندى
٧/٢	سؤال فيما اعتاده الناس عند حصول الجدرى فى الاطفال
٩/١	شجرة السبطين وشرعة السمطين للطهرانى
٢١/١	شرائع الاسلام فى مسائل الحلال والحرام للحلى
١٥/١	شرح ارشاد الاذهان فى الفقه للاسترابادى
١٦/١	شرح الامثال للحنبلى

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة	اسم الكتاب
١٧/١	شرح تخيير الاعتقاد للحنفي
٣٥/١	شرح تهذيب المنطق للتفتازاني
٣٧/١	شرح حكمة العين
٣٢/١	شرح رسالة أداب البحث
٤٩/١	شرح الشافية لابن الحاجب
٢١/١	شرح شرائع الاسلام لعبد الحسين مبارك
٢٢/١	شرح شواهد المفصل لمظهر الدين محمد
٤٠/١	شرح العقائد العسدية للايجي
٤٠/١	شرح العوامل المائة للجرجاني
٢٥/١	شرح الفرائض النصيرية لابي الحسن بن أحمد
٤٠/١	شرح الفصول النصيرية في العقائد للطوسي
٨/٢	شرح القصائد السبع العلويات
١٠/١	شرح قضيدة الاشياء للبصري
٢٦/١	شرح القواعد للكركي
٢٦/١	شرح الكافية في النحو
٢٧/١	شرح اللمع للشافعي
٢٩/١	شرح المصاييح في النحو
٣٠/١	شرح مفتاح العلوم للسكاكي للجرجاني
٣٠/١	شرح الملخص للهيتمي
٣٠/١	شرح الملخص في الهيئة للجرجاني
٢٢/١	الشهاب الثاقب في علم الكلام لعبد الحسين مبارك
٣٩/١	الصحاح في اللغة للجوهري
٩/١	الصحيفة العلوية للنوري
٢٢/١	صلاة المسافرين لابن شليلة
١٠/١	صلة الخلف بالاتصال بالسف للمغربي
٣٩/١	صيغ العقود للكركي
١٠/١	ضياء المفازات في طرق شارع الاجازات للطهراني
٨/٢	طبق الحلوى وصحاف المن والسلاوي لابن الوزير
١٠/١	طبقات اعلام الشيعة للطهراني
٣٩/١	الطرائف في الحديث لابن طاوس
٢٢/١	الطريف في الكلام لابن طاوس
٢٢/١	طوالع الأنوار من مطالع الانظار للبيضاوي

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٨/٢	طيب السم في أوقات السحر للحيمي
٢٣/١	ظلمات الهاوية للتوزي
١٠/١	الظليلة في تشجير البيوتات الجليلة . للطهراني
٢٣/١	عجائب المخلوقات للقزويني
٤٠/١	عدة الداعي للأسدي
٢٣/١	عصرة المنجود للبياضى
٢٣/١	عطر العروس لمحمد بن داود امام الحرمين
٩/٢	عقد اللآل في فضائل الآل ليحيى بن علي الجداد
٢٣/١	العلم الطبيعى فى الكيمياء للجرجاني الميحيى
٢٣/١	عيون التفاسير للسيواسى
٤٠/١	عيون التواريخ للكتبي
٢٤/١	عيون النصوص
٢٤/١	غاية البادى فى شرح المبادئ للاسترابادى
٩/٢	غاية القبض فى ائمة امان اهل الارض للجندارى
٢٤/١	غاية المراد فى شرح الارشاد لمحمد بن جمال الدين
٤٠/١	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدى
٢٤/١	الغرة الجليلة فى شرح الدررة البهية فى الاصول للكاشانى
٢٤/١	فرائد الاصول للقزوينى
٩/٢	الفرج بعد الشدة للتنوخى
٢٤/١	فلك النجاة فى الفقه للقزوينى
٢٥/١	الفوائد البهائية فى القواعد الحسابية
٢٥/١	الفوائد فى شرح المختصر النافع للحلى
٢٥/١	الفوائد المثمرة فى شرح التبصرة فى الفقه للدجيل
١٠/١	الفيض القدسى فى ترجمة العلامة المجلسى للتوزى
٤١/١	القاموس فى اللغة للفيروزابادى
٢٥/١	قصيدة دينية لآل كاشف الغطاء
١٠/١	قصيدة الشيخ عامر البصرى
٤١/١	القصيدة الكوثرية للبيغدادى
١٣/٢	قطعة من تاريخ اليمن من سنة ٦٤٦ الى سنة ١٠٠٦ هـ
١٣/٢	قطعة من تاريخ اليمن من سنة ١٣٣٣ الى سنة ١٣٤٣ هـ
٤١ . ٢٥/١	قواعد الأحكام فى مسائل الحلال والحرام للحلى
٤١/١	قواعد العقائد للطوسى

تَابِعُ الْفَهْرَسْتِ

رقم العدد والصفحة	اسم الكتاب
٤١/١	قواعد المرام في علم الكلام للبحراني
١١/١	القول الصراح في رجال الصحاح (رجال الصحاح الستة) للنمأزي
٤٢/١	كاشف الرموز ومظهر الكنوز للطوسي
٤٢/١	الكافي في الإحديت للكليني
٤٢/١	كامل الصناعة في الطب
٤٣ ، ٢٦/١	الكشاف للزمخشري
٢٦/١	كشف الإيهام في الفقه للمازندراني
٢٦/١	كشف الاستار للتوزي
٤٢/١	كشف الاسرار في شرح المنار للنسفي
٤٣/١	كشف الحقائق في شرح الزبيح الايلخاني للاعرج
١١/١	كشف المقال في التراجم والرجال للحلي
٢٦/١	كشف النقاب في فضل السادة الانجاب للبراقى
٤٢/١	الكشف والبيان في التفسير للشعبي
٢٦/١	كنز الدقائق في الفقه للنسفي
٤٣/١	كنز العرفان في فقه القرآن للسيوري
٤٣/١	كنز اللغات لمحمد بن عبد الحالق بن معروف
١١/١	اللؤلؤ والمرجان في شرائط الخطابة للنوري
١٤/٢	لسان صدق في الآخرين
١٤/٢	لواحق الحدائق الوردية
٢٧/١	اللمعة الدمشقية في الفقه
٤٣/١	اللوامع للحموي
٤٤/١	لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار للتحفاني
٤٤/١	لوامع الاشراق في مكارم الاخلاق للنواني
٤٣/١	اللوامع الالهية للسيوري
٤٤/١	المآب في شرح رسالة الاعراب لاسفرايني
٤٤/١	مائة كلمة للامام علي للمشهدي
٤٤ ، ٢٧/١	مبادئ الوصول في علم الاصول للحلي
٤٤ ، ٢٧/١	مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي
١١/١	مجمع الرجال في التراجم للقياني
٤٤/١	مجموعة فقهية للكركي
٢٧/١	المحصول في علم الاصول للاعرجي

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٢٧/١	مختصر الخلاف للطبرسي
٤٥/١	مختار الصحاح للرازي
٢٨/١	مختصر مصباح المتهد في الادعية للبغدادي
٤٥ ، ٢٨	المختصر النافع للحلي
٤٥ ، ٢٨/١	المختلف في الفقه المقارن للحلي
٤٥/١	مرآة الزمان في تواريخ الاعيان لسبط ابن الجوزي
٤٥/١	المزار الكبير في الزيارات للحائري
٩/٢	المسائل المختارة
٢٨/١	مسالك الافهام في الفقه لزين الدين العامل الشهيد الثاني
١١/١	مستدرك الوسائل في التراجم للنوري
١٢/١	مشيخة التلعكبري للعامل
٤٦ ، ٢٨/١	المصباح في شرح المفتاح للجرجاني
٢٩/١	المصباح في النحو للمطرزي
٢٩/١	مصباح المبتدى في الفقه للحلي
٤٦/١	المصباح المضيء للانصاري
١٢/١	مصنفى المقال في مصنعي علم الرجال للطهراني
٤٦/١	المطالب المظفرية للاسترابادي
٢٩/١	مطالع الانوار للسيد هائم بن ابراهيم
٢٩/١	المطول في البلاغة للتفتازاني
٤٦/١	معالم العلماء في التراجم لابن شهر آشوب
١٤/٢	معجم بأسماء المدن اليمنية
٤٦/١	معجم الصحابة للبعقوي
٢٩/١	معراج الثغين في شرح نهج المسترشدين للحلي
٤٦/١	معنى اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام
٢٩/١	مفردات الادوية والاعذية للمالقي
٤٦/١	المفصح للطوسي
٤٧/١	المفهم في شرح صحيح مسلم للقرطبي
٣٠/١	المقتصد في شرح المختصر في الفقه للحلي
٣٠/١	ملوك الكلام في المناظرة للهمداني
٤٧/١	مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب
١٢/١	مناهل اضرب في انساب العرب للاعرجي
٤٧/١	منتهى المطلب للحلي

تابع الفهرست

رقم العدد والصفحة

اسم الكتاب

٤٧/١	من لا يحضره الفقيه للصدوق
٣٠/١	المنهاج في الحساب للنظامي
٤٧/١	منهاج الوصول للبيضاوي
١٢/١	المواسعة والمضايقة للطاوس
١٢/١	ميزان السماء في مولد خاتم الانبياء للنوري
٣٠/١	النافع يوم الجحش في الكلام للسيوري
١٥/٢	نبذة في الانساب
٤٨/١	نظم المطرزية النحوية للبيهقي
٤٧/١	نثر اللآلئ من كلام علي لسعيد بن قابل
١٥/٢	نزهة النظر
٤٨/١	نظم للمطرزية النحوية للبيهقي
٤٨/١	نفحات اللاهوت للكرمي
٩/٢	النفحة العنبرية للمنوفى
٤٨/١	النفلية في الفقه لمحمد بن علي الشهيد الاول
١٢/١	النقد اللطيف في نفى التحريف للطهراني
٣١/١	نهاية الاحكام في الفقه للحلي
٣١/١	نهج البلاغة للشريف الرضي
٣١/١	نهج الحق وكشف الصدق للحلي
٤٨/١	نور الحقيقة ونور الحديقة للحارثي
٣١/١	نهج المسترشدين في علم الكلام للحلي
١٥/٢	نيل الوطر
٣١/١	الهداية في النحو للغزنوي
١٢/١	هداية القاصدين للماحوزي
١٢/١	هدية الوازي الى المجدد الشيرازي للطهراني
١٠/٢	الهيكل اللطيف لمحسن بن عبد الكريم
١٠/٢	الوجيز للمنازي
٤٨/١	الوسيط بين المقبوض والبسيط للواحدى

(٤)

فهرس الكتاب

العدد، والصفحة

١٦٧ / ١

أحمد (الاستاذ محمد عبد المال)

١٣١ / ٢

بركة (الدكتور عبد الفتاح عبد الله)

٣ / ١

الجلالى (الاستاذ محمد حسين الحسينى)

٣ / ٢

الجبلى (الاستاذ عبد الله بن محمد)

١٤٥ / ١

حسن (الاستاذ محمد عبد الفتى)

١٥٩ / ١

شامى (الدكتور صفاء)

١٨١ / ١

الغزولى (الدكتور محمد مرسى)

٥١ / ١

المبىدى (الدكتور رشيد عبد الرحمن)

١٦٠ / ٢

الممر (الاستاذ أحمد خطاب)

١٧ / ٢

المعبد (الاستاذ محمد جبار)

١٢٥ / ١

مهدى (الدكتور عمن)

٤٩ / ٢

مريدى (الاستاذ أحمد عبد المجيد)

فهرس الموضوعات

أ - المقالات

العدد والصفحة

٣ / ١	التحف من مخطوطات النجف
١٨١ / ١	تقرير عن مهمة استطلاع المخطوطات في الجمهورية العربية الليبية
٥١ / ١	رسالة في حروف العربية ، للرازي
١٣١ / ٢	رسالة مكر النفس ، للحكيم الرمذى
٤٩ / ٢	كتاب المقصور والمدود ، لأبى على القتالى
٣ / ٢	مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء
١٦٧ / ١	المراحل التنفيذية لمشروع تجميع التراث اليمنى
١٢٥ / ١	مظاهر الرواية والمشافهة في أصول ألف ليلة وليلة
١٧ / ٢	المقصور والمدود المنسوب لأبى عمر الزاهد

ب - النقد

١٦٠ / ٢	تقيب على نقد كتاب شرح القصائد التسع المشهورات
١٥٩ / ١	تعليقات على تحقيق مخطوطة « الفتح الوهبى على مشكلات المتنبي »
١٤٥ / ١	غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات

فهرس المدد

الصفحة

المخطوطات العربية في العالم
مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء
بقلم الاستاذ عبد الله بن محمد الحبشي

٣

التعريف بالمخطوطات

١٧

المقصود والمدود المنسوب إلى أبي عمر الزاهد
تحقيق الاستاذ محمد جبار المصيدي

٤٩

كتاب المقصود والمدود لأبي علي القالي
بقلم الاستاذ أحمد عبد المجيد هريدي

١٢١

رسالة مكر النفس ، للحكامة الترمذي
تحقيق الدكتور عبد الفتاح عبد الله بركة

نقد الكتب

١٦٠

تعقيب على نقد كتاب شرح القوائد التسع المشهورات
بقلم الاستاذ أحمد خطاب العمر

١٦٣

فهارس المجلد العشرين

تصويبات

العدد والصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٤/١	١١	ثلاث مكنتات	ثلاثة مكنتات
١٠/١	٧	أحد عشر مجلداً	إحدى عشر مجلداً
١٠/١	٢١	محمد بن أحمد بن عبيد الله البصرى	محمد بن عبد النبي البصرى
٢٢/١	٢	شرح الشافية لابن الحاجب	شرح الشافية (قصيدة أبي فراس الحمداني)
٢٢/١	٣	الجار بردى	الجاربر بردى
٢٦/١	٥	محمود بن عمر	محمد بن عمر
٢٦/١	٨	جمال الدين عثمان بن عمر	جمال الدين بن عمرو بن عثمان
٢٦، ٢٣/١	١٤٤٢	النورى	التوزى
٢٩/١	٤	المطرزى	الطرزى
٣٥/١	١	طريق التعلم	طريق التعليم
٣٧/١	١٦	حياة الحيوان	حيوة الحيوان
٣٩/١	٥	عثمان بن عمر	عثمان بن عمرو
٤٧/١	الآخير	نظم المطرزية النحوية	نظم المطرزية النحو
٥٣/١	٣	٥٦٠٦	٥٦٠٧
٥٦/١	١٢	نطعية	نطية
٨٥/١	٧	حليب	حليب
٨٨/١	٣	يوم	يوم

تابع التصويب

العدد والصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٨٨/١	٤	الضامرة تحت من يضرب	الضامرة وتحت من يضرب
٩٠/١	١٣	شعر ابن سَكْبَرَة	شعرا بين سكره
١٠٣/١	٢	تبدل من التاء . فوم	تبدل من التاء قوم
١٠٥/١	٢	أى البنان	أن البنان
١٠٩/١	٤	مكوك ومكاكى والأصل : «مكا كيك»	مكوك ومكاكى والأصل : «مكا كيك»
١١٢/١	١	يَاءً	يَاءً
١٥٥/١	١٧	يكسر	يكسر
١٥٧/١	١٦	التهيئات	التهيئات
١٦٠/١	١	أخذ به	خذه
١٨٣/١	٢١	لابن فرشته فى الفقه الحنفى	لابن فراشة فى الفقه المالكي
١٨٧/١	٩	الشهاب والمواظ	الشهباء والمواظ
٣٠/٢	٦	وحراء جبل بمكة	وحاء جبل بمكة
٣٠/٢	١١	والعفاء	والعفاء
٣٠/٢	١٢	قال أنس	قال أنص
٣٢/٢	١٨	مرت	قمرت
٣٢/٢	٤	والوفاء	والوفاة
٣٦/٢	٢	الغناء والتداء	الغناء والتداء
٤٦/٢	١٢	١٩٦٦	١٦٦
٤٧/٢	٢٦	(٢٩١ لغة)	(٩١ لغة)
٤٧/٢	السطر الآخر	(١٨٩٥)	(٨٩٥)

تابع التصويب

العدد والصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٥١/٢	٢	الطاعن سيلا	الطاغى سيلا
٥١/٢	١١	وتحرينا فيه	وتحريرا
٦١/٢	٤	برونله	بروتله
٦٢/٢	٨	ولإيضاح المكنون	وابتهاج المكنون
٦٣/٢	٣	سطرا	سطر
٦٧/٢	١	الزاوية الجزاوية	الزاوية الحمراء
٧٢/٢	٨	وودعوا	وودعو
٧٣/٢	٨	يبعث المهم	يبعث المهم
٧٣/٢	١٧	قرأت بخط أبي على الغساني	قرأت بعض ما قال على الغساني
٧٤/٢	٦	القاضي أبا الحكم	القاضي أبي الحكم
٧٦/٢	١٢	ص ٢٣٥	ص ٣٣٥
٩٩/٢	٤	لأن في آخره ألفا	لأن في آخره ألف
١٠٧/٢	٢	ولم يفتقر	ولم يفتقر
١١٢/٢	١٧	١٩٧٢	١٩٧٥
١١٣/٢	٥	نقلها القالي	نظمها القالي
١٢٨/٢	١٨	ماصرت به واهبا	ماصرت له واهيا
١٢٩/٢	١	والسابق المشهور	والسابق السر
١٣٣/٢	١	عن الملعب	عن اللعب
١٣٣/٢	٥	إذا قارنا	إذ قارنا
١٣٤/٢	٩	الداراني	الدراني
١٣٨/٢	١٦	وكان صدقه	وكان صدقه
١٤١/٢	٥	تحصيلها	تحسينها
١٤٣/٢	١٢	العمل	المعل

تابع النصيب

العدد والصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
١٤٨/٢	٧	ونظريته	ونظريه في
١٤٩/٢	٥	الحكيم	الحكيم
١٥٠/٢	١٧	الواو	الواد
١٥٢/٢	١٣	عزيرة	عزيرة
١٥٢/٢	١٧	الدولة	للدولة
١٥٣/٣	١٥	والجهاد	والجهاز
١٥٦/٢	١	ولذة العطاء وإنما أعطى ليقوى القلب	يباض
١٦٠/٢	٢٠	الأرب	الأرب

دار الطباعة الحديثة
٦ كنيسة الأرمن أول ش الجيش
تليفون ٩٠٨٣١٨ - القاهرة

رقم الايداع ٧٦/٣٣٨٩
الترقيم الدولي ٦ - ٠٠ - ٧١٩١ - ٩٧٧